السنة السادسة، العدد (٦٩)، ذو الحجة ١٤١٠هـ - يوليو ١٩٩٠م AL-JIHAD, No. 69, July 1990

طلب الشهادة
بين المصلحة والغلو

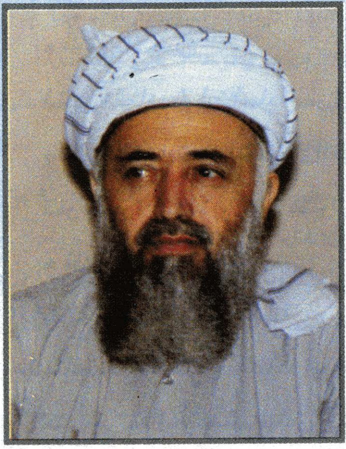
٦٩

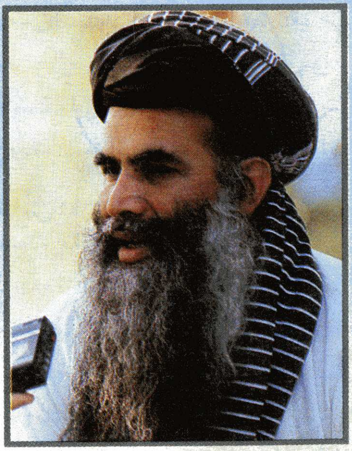
الجهاد

الحل؟

أمراء الجهاد يتحدثون عن الحل







• في هذا العدد •



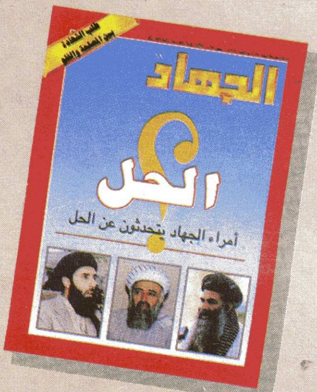
من مراسلي الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

السنة السادسة ، العدد (٦٩)

ذو الحجة ١٤١٠هـ / يوليو ١٩٩٠م



وكلاء التوزيع

الأردن

وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان – هاتف ٦٣٠١٩١/

الامارات

العين – مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب./١٧٢٦٢

البحرين

جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي – ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق – هاتف/٢٣٣٩٩٠ – فاكس ميل/٢٣٢١٥٦

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/٦٦٥٣٣٥٢، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥-

السودان

دار اقرأ للنشر والتوزيع، ص ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

الكويت

مجلة المجتمع – الروضة – شارع المغرب ص ب./٤٨٥٠ الرمز البريدي ١٨٠٤٩ الصفاة، هاتف/ ٢٥١٩٥٢٩

قطر

الدوحة–تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية ص ب/٧٦٥٢ هاتف/٤٣٧٤٠٩

سلطنة عُمان

مكتبة الهداية، ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

الجمهورية العربية اليمنية

دار العلم للجماهير صنعاء – ص . ب : ٤٩٠ هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا

AL-KEFAH REFUGEE CENTER
552 ATLANTIC AVE.,
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا

P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033
جمعية الطلبة المسلمين

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

أسسها

الشهيد عبد الله عزام

رئيس التحرير

عصام عبد الحكيم

نائب رئيس التحرير

عبدالقادر علي الكفاوين

هيئة التحرير

فضل الهادي وزين

عبد الرحمن السائح

عبد الخالق البغدادي

جمال إسماعيل

الاخراج الفني

عيدروس عبدالله

عنوان المراسلات

P.O.Box 802

Peshawar-Pakistan

هاتف ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧

بيشاور - باكستان

فاكسميلي(0092-521-42282)

الاشتراك السنوي

(٢٠) دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٢٥) دولاراً لبقية دول العالم

سعر النسخة

الأردن500فلس ـ الإمارات 8دراهم ـ أمريكا2.75 دولارا ـ باكستان20 روبية ـ السعودية 6 ريالات ـ السودان 150 قرشا ـ عُمان 500بيسة ـ قطر 8ريالات ـ الكويت500 فلس ـ اليمن 8 ريالات

• من المحرر •

بين اليأس والأمل

"كل عام وأنتم بخير، وإن شاء الله نصلي العيد القادم في كابل".. هكذا وفي صبيحة كل عيد مرّ علينا منذ سنوات تكون هذه الجملة أبرز عبارات التهنئة وأكثرها تداولاً بين الإخوة المتابعين لأحداث الجهاد في أفغانستان والمنتظرين للحظة النصر الكبرى.

ويمر العيد تلو العيد، ولا زلنا ننتظر هذا الحدث العظيم، وفي كل مرة نأخذ في تقديم المبررات لتفسير هذا التأخير وشبه العجز في حسم الموقف.

وبين دواعي اليأس ودوافع الأمل النابعة من الثقة بالله سبحانه وتعالى، تتدافع الأحاسيس وتضطرب الانفعالات تلهفاً وتشوقاً لحسم الموقف في أفغانستان بصورة تطيب للنفس المؤمنة الصابرة المجاهدة المحتسبة.

ونحن هنا نحمل مع قرائنا هذه الأحاسيس والانفعالات، ونتابع الأحداث بحرقة وتلهف فوق ما يتصورون، ونحاول أن نعكس لهم المجريات بشكل ينسجم مع طموحاتهم وآمالهم ومع واقع الأحداث التي كثيراً ما تخرج عن الطوق في تطوراتها ومفاجآتها بسبب التداخلات المحلية والتدخلات الدولية. ولأن النفس المؤمنة الصابرة المجاهدة لا تعرف الملل واليأس، وتدرك الأبعاد المترامية لمفاهيم الابتلاء والتمحيص والتمييز والمجاهدة والبذل والسعي الحثيث لهذا الدين،.. ولأن هذه النفس المؤمنة تتقلب في حياتها بين السرّاء والضرّاء فإنها عندما تتساءل باحثة عن الحل الناجع لما تمرّ به القضية الأفغانية، وعن تبريرات مقنعة لما يدور؛ تدرك أن أمرها كله خير على كافة الوجوه بإذن الله، بيد أن ذلك لا يمنعها من الاجتهاد بحثاً عن كوامن الخير ودفعاً للشر وبواعثه؛ في قوة وفي جلد واعتزاز وإصرار على العطاء والمواصلة مهما كانت النتائج، لأن القضية قضية أمة ودين وليست قضية شعب ووطن فحسب.

وقد حاولنا في هذا العدد أن نحمل هموم قرائنا واستفساراتهم وما يُثار لديهم من قضايا وطروحات حول مايمر به الجهاد، وطرحناه على ثلاثة من أبرز أمراء الجهاد (سياف، رباني، حكمتيار) في حوار مباشر وصريح لنتعرف على مواقفهم وتصوراتهم للحل الأمثل للخروج من هذه الأزمة.

ولا نعد القارئ بأنه سيجد الحل بين سطور هذا الحوار، وإنما سيمكنه من الوقوف -ولوجزئياً- على الواقع الصعب الشائك الذي تمر به قضية الجهاد في أفغانستان وأنها ليست بتلك السهولة والبساطة التي يتوقعها المسلمون في الخارج، ولأن القضية -كما ذكرنا آنفاً- تخرج عن إطارها الشعبي الوطني لتصبح قضية أمة ودين، فإن وقوف القارئ على تفصيلات هذا الواقع يدفعه -بإذن الله- إلى مزيد من الثبات والمواصلة، ويذيب ما علق بنفسه من شوائب اليأس والأسى.

الافتتاحية

بقلم الشيخ محمد يوسف عباس

اطلبوا الموت توهب لكم الحياة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

إن كرامة الإنسان بقدر مايحمل من معاني الخير والهدى والحق، ولذلك كانت كرامته في دين الله بقدر تقواه، وبهذا كانت القاعدة الربانية «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

وتحقيق هذه الكرامة في حياة الإنسان إنما تكون بتحقيق عبوديته وتقواه لله، وكرامة المسلم هي كرامة الإسلام، وهو في حياته يسعى لمرضاة الله في كل شأن من شؤون الحياة، فلا يفكر في نفسه إلاّ بقدر ما يخدم دين الله ويرضي الله، فسعادته في علو دينه وانتشار كلمة الإسلام لأنه لم يعش لنفسه بل عاش لله لتتحقق الغاية التي وضعها الله له إذ يقول عز وجل «وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون».

فالعبودية تتحقق بدفع الباطل وإقامة الحق، ولذلك كان الجيل الذي رباه الرسول صلى الله عليه وسلم يترسم خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، فلم تكن الدنيا أكبر همه ولا مبلغ علمه وإنما كان على يقين من أن هذه الحياة دار بلاء فيتقلل منها ومن العمل لها، وإنما العمل لتلك الدار التي إليها المرجع والمصير وفيها تجنى الثمار، ويطيب المقام.

ولئن كانت الدعوة إلى الله وإقامة الحق في الأرض واجبة على هذه الأمة فإن دفع الباطل في عدوانه أشد وجوباً وألزم لكل مسلم. لأن المحافظة على النفس أولى من تخليص الغير، والمسلم كلما اتضحت له الطريق وعظمت الغاية في نفسه سهل عليه المسير، وجادت النفس بالبذل والعطاء لكن إذا تعددت الطرق أمامه وما استبانت له طريق الحق، وأحاط الهدف غبش وظلمه، ماتت العزيمة، وتسرب اليأس والقلق إلى النفس وقعد بها حب الشهوات عن طلب المعالي، ورفيع الدرجات.

وموقف الأمة الإسلامية في عدوان الكفر عليها ودفعها لهذا الكفر أو قبولها له قائم على سلامة فطرتها، ووضوح الحق عندها ويسر الطريق على السائرين في سبيل الله.

لذلك لا نستغرب وقوف الشعب الأفغاني في وجه الغزو الروسي رغم إمكانياته الضعيفة في كل شيء وقوة الروس المادية في جميع إمكانيات الحرب، وإلحاق الهزيمة بهم.

ذلك أن الشعب الأفغاني لم يقاتل الملحدين بالسلاح التقليدي وإنما كان يقاتل بالله متوكلاً عليه واثقاً من نصره، عالماً بأن الله لا يُغلب، فالله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

بهذه العقيدة كان يتسابق إلى مواطن النزال وكله شوق للقاء الله راجياً من الله أن يتقبل منه ما جاد به من الأنفس والأموال، فهذا الواقع الجهادي لهذه الأمة في أفغانستان أعاد لأذهان المسلمين ذلك التاريخ المجيد الذي تعتز به كل نفس تنتسب إليه.

وكان هذا المحرك لمعاني الإيمان في القلوب المؤمنة من

أبناء الأمة في كل مكان، والأمة في شتى ديارها تقاسي من ألوان الظلم والعدوان الشيء الذي أفقدها إنسانيتها فلم تعد تحس بألم العذاب، لأنها لا ترى غير العذاب، ولم يعد لها قلب حي يحس بالألم.

إن الكفر الذي يطبق على المسلمين في معظم ديارهم يجعل حياتهم في جحيم لايطاق، لأن الكفر سد على الإنسان منافذ النور فحرمه الصلة بخالقه ورازقه، وجعل محور حياته شهوته وهواه، فحرمه الأنس ببني جنسه، وقطع عليه الطريق لمعرفة هذا الوجود وحكمته وغايته، فحرمه الانتفاع به على الوجه الأكمل الذي يشعر معه بالأمن والإيمان.

فكانت الشقاوة تنبع من نفس الإنسان ومن المجتمع بأسره، ومن الحياة الشقية فكيف يجد الإنسان السعادة مع الجاهلية.

والله سبحانه يقول «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض، انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون».

إن الجهاد أعاد للأذهان أن التضحيات التي يبذلها المسلمون لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة أقل بكثير من تلك التي يبذلها المسلمون في المجتمعات الجاهلية حتى يسلم المسلمون من أذى الكفار، فقد بذلوا كل شيء ولم يجنوا إلاّ الخيبة والخسران في الدنيا والآخرة، وصدق الله إذ يقول: «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا»، إن الركون إلى المتاع الزائل، والتضحية بالدين والإيمان ليضع الإنسان في حياة هي شر من حياة الحيوان، لأن الحيوان خلق لذلك، أما الإنسان فقد خلق لعبادة ربه فإن أفسد هذه العبادة لم ينفعه متاع مهما عظم لأن الحاجة الأساسية لهذا الإنسان قد فقدت، فلا غرو أن الحركة الجهادية في الأمة بدأت تنتشر وتحاول أن تستوعب كل أرض يحكم فيها بغير ما أنزل الله.

فكشمير وفلسطين وأرتيريا وأروميا والسودان والصومال والفلبين وبورما قد أيقنت أن التضحيات التي تقدمها الشعوب المجاهدة مهما بلغت لن تبلغ معشار تلك التي تقدمها في تنازلها عن دينها وكرامتها أثناء عيشها تحت حكم الطاغوت.

والنتائج لا مقارنه بينها بين من يجاهد ليعلي كلمة الله فيرضى عنه أهل السماء والأرض، ومن يقعد فيسخط عليه رب السموات والأرض، ولا يظن أحد أن ارتفاع لواء الجهاد في أرض يؤثّر على الجهاد القائم في منطقة أخرى بل يزيده قوة واتساعاً ويعطي الفرصة لكل إنسان أن يجاهد بنفسه وماله، ويزيد في إيضاح معاني الجهاد وإعطاء ثماره للمجاهدين.

وإن أحوج مايحتاجه المجاهدون تلك القيادة الراشدة التي تعي الإسلام وعياً كاملاً، وتؤمن به إيماناً راسخاً، وتسير به في ظلام الجاهلية تتخطى العقبات والحواجز، وتحبط المؤامرات والمكائد التي ينصبها المنافقون في طريق المجاهدين، وهذه الحاجة نشأت من غياب الخلافة الإسلامية وتطبيق الجاهلية على المجتمعات الإسلامية وتربية الأجيال على المناهج الغربية أو الشرقية مما جعل الإسلام في فكره وسلوكه غريباً في المجتمعات الإسلامية، ولكن الجهاد يفعل العجائب في الأمة، فستخرج هذه القيادات بإذن الله من تحت مطارق التمحيص والابتلاء، فتكون أعمق فكراً وأصلب عوداً من تلك التي تربت في ظلال النعمة بعيدة عن مواطن المحنة وميادين الجهاد.

وصدق الله إذ يقول «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

كلمات ودماء

كلمات لم تنشر للشهيد
عبد الله عزام

فلسفة القوة

يقول الله تعالى «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، ولكن الله ذو فضل على العالمين».

ناموس من النواميس الإلهية، وقانون من القوانين الربانية: أن صلاح الأرض وفسادها قائم على مقدار دفع الحق للباطل في الأرض، على مقدار التدافع بين الخير والشر فوق المعمورة... وبقدر دفع الحق الباطل بقدر مايسود الخير وتطمئن البشرية وينعم الأنام، وكلما فرّط الناس بالأخذ بهذا القانون، وتناسوا هذا الناموس فإن الناس يضيعون، وحقهم قبل ذلك ضائع.

القوة مبدأ قرره رب العالمين في كل شيء، ولكن بضوابطه وتأميناته؛ فإذا ضبطت القوة بالحق ضبط الدفع بالعدل؛ فإن الخير يعم الأنام.. وإذا انفلتت القوة بدون رادع، وانطلقت بدون زاجر وتحركت بدون ضابط ولا صمام أمان فإن البشرية تعيش سعيراً وجحيماً لا يطاق؛ تهدر الكرامات، وتضيع الذمم، وتسفك الدماء، وتهدر المبادئ، وتداس المقدسات.

والقوة تبدأ من أخذ الأوامر التي أمر بها رب العالمين من ناحية التطبيق والالتزام النفسي إلى التبليغ، إلى الإقرار في واقع الأرض منهجاً وخلقاً وقانوناً: «يايحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً، وحناناً من لدنا وزكاة وكان تقياً».. فلا مانع أن يلتقي الحنان مع القوة؛ الحنان موجود ولكن القوة لابد منها مع الحنان.. والعزة يجب أن تكون مرادفة للتواضع، والاستعلاء الإيماني يجب أن يكون محكماً بالتقى وموشجاً موثقاً بالورع خلال المسيرة فوق الحياة «وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين»... والقوة تبدأ من الالتزام الداخلي بأن يحمل نفسه على المر، ويتقلب على اللظى ويسير على الشوك ويستهين بالمصاعب وتتصاغر أمامه كل عقبة كؤود حتى يصل إلى المأرب الذي خططه له رب العالمين ونص عليه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.. تبدأ بسهر الليالي.. تبدأ بالصبر على النفس، تبدأ من السهاد على تربية هذه النفس تربية ربانية «قم الليل إلاّ قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً.. إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً».. وبقدر الحمل الرباني الذي يوضع على العواتق، وبقدر الثقل -ثقل الأمانة التي تسلم للإنسان تكون منزلته عند الرحمن، وإذا أردت أن تعرف منزلتك عند رب العالمين فانظر إلى الشغل الذي بين يديك منه، والعمل الذي كلفك به، والأمانة التي أناطك بها.. وجندي الرحمن قد كلفه رب العالمين

بحمل أمانته وتبليغ رسالته وتطبيق شريعته؛ إذا رؤى ذُكِرَ الله، وإذا سار عُرِف القرآن.. ولوجُسِّد القرآن إنساناً سوياً لما اختلف عن هذا الذي أخذ نفسه بالآيات وحولها إلى لحم ودم تسير في واقع الحياة.. وإذا انتصرت بالقوة على نفسك وأخذتها بتجرع الغصص وتذوق المر وبالسير على اللظى تكون قد جاوزت نصف المرحلة أو زيادة.. ثم بعد ذلك وأنت تواجه الناس في واقع الحياة لابد لك من قوة؛ قوة الصبر.. لأن الناس لا يتقبلون الخير بالسهولة، ولا تستسيغه نفوسهم خاصة إذا فسدت الأذواق ورمدت العيون... وأنت إذ تسير بحق في يمينك وبقوة في شمالك لابد أن تدرك أن الناس جميعاً الذين هم في الذؤابة من أقوامهم وفي العلية من سلطانهم ممن يحملون الهيل والهليمان وقد مكن الله لهم من السلطان هؤلاء لن يقروا بحقك إلاّ إذا خضدت بالعضب القاطع أشواكهم.. لابد أن تدرك أن الجاهلية لن تتقبل حقك والجاهلية مدججة بالسلاح ومنظمة بتنظيمات ولها قواها وسلطانها ولهاجيوشها وأمنها، هذه كلها مسخرة لإسكات كل صوت ولإطفاء كل نور ولتعتيم كل نار أو ضوء يشتعل في المنطقة.. لابد لك وأنت تحمل الحق من قوة.. تبدأها بالصراع مع نفسك حتى تذللها.. ثم قوة من تبليغ الحق من خلال تنظيم وتربية.. ولابد لك وأنت تعيش مسيرة وتقود مجموعة أن تتوقع الكثير من حولك أولاً.. وأعداؤك عداؤهم ظاهر لالبس فيه ولاغموض..

الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ينشئ نبتته الأولى في داخل المدينة؛ نبتة هذا الدين العظيم، ويرويها بالنجيع الكريم.. كم تصبب من عرق، كم سال من دماء، كم حرقت من أعصاب، كم طحنت من مشاعر من أجل توصيل الحق لأهل الحق أو لأهل الخير الذين يكتب الله لقلوبهم أن تنكشف لها البصائر، ولأفئدتهم أن تعرف الحق من خلال مقارنة النظائر.. انظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة كلما حقق خطوة واحدة إلى الأمام كلما ازدادت عليه المعركة من داخل الصف من جموع المرجفين، الطابور الخامس الذي وظيفته أن يطفئ كل مصباح حتى يعم الظلام.

إن الأمم تصنع بالرجال، والأمجاد أعمدتها الأبطال، والحق لم يره الناس إلاّ بعد أن ينزل ميدان النزال، وكم حاول الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوحد الجزيرة أو يؤلف القلوب بالحكمة والموعظة الحسنة.. وكل الذين أسلموا معه من مكة بعد طول عناء ومرير دماء يزيدون عن مائة رجل قليلاً.. هؤلاء الذين أسلموا معه في مكة عبر (١٣) عاماً متطاولة عجافاً من الابتلاءات والاضطهادات وغير ذلك.. ولكن بعد أن خضد شوكة الكفر في مكة دخل الناس في دين الله أفواجاً.. فالذين شهدوا فتح مكة عشرة آلاف، والذين خرجوا معه يوم تبوك ثلاثون ألفاً.. هذا الفارق الكبير عبر أقل من عام لأن غزوة تبوك كانت في جمادى من السنة التاسعة وغزوة الفتح -فتح مكة- كانت في رمضان، لم يمر سوى بضعة أشهر حتى أصبح الجيش الإسلامي ثلاثة أضعاف، وفي صلح الحديبية كان الذين حضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفاً وأربعمائة وعندما عقد الصلح واعترف به ككيان قائم له وجوده وشهوده دخل في هذه الفترة في أقل من عامين أكثر من ثمانية آلاف وأربعمائة من المجاهدين الذين اشتركوا في غزوة الفتح.

والقوة هي التي تدخل الناس في دين الله أفواجاً، ولكن بعد أن نأخذ أنفسنا بالقوة، وبعد أن نشق طريقنا بالقوة من خلال صمامات الأمن، ومن خلال ضوابط الورع والتقوى.. عندها يدخل الناس في دين الله أفواجاً.. ولذا سأل عمر رضي الله عنه الصحابة ماذا تفهمون من قول الله عز وجل «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً» قال ابن عباس: فهمت منه أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لأن القوة قد انتصرت.. والمبادئ قد علت فدخل الناس في دين الله أفواجاً، فانتهت مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ■

بعض المهاجرين يعودون إلى أفغانستان هرباً من حرارة الصيف في باكستان

قام عدد من المهاجرين الأفغان المقيمين في بعض المخيمات في ضواحي بيشاور بالعودة إلى أفغانستان.

وتبين أن قافلة تضم أكثر من مائتي مهاجر يشكلون عشرين أسرة قد عادوا يوم ٥/١٨ إلى أفغانستان بسبب شدة الحرارة في بيشاور، وعدم وجود خدمات كافية في أماكن تواجدهم.

غرق أربعة مهاجرين وتدمير (٣٠٠) منزل

لقي أربعة مهاجرين حتفهم غرقاً ودمرت عدة منازل للمهاجرين نتيجة ارتفاع منسوب المياه على ضفتي نهر كونر داخل أفغانستان.

وذكرت وكالة الأنباء الأفغانية "ميديا" أن ارتفاع منسوب المياه أدى إلى تدمير مالا يقل عن ثلاثمائة منزل ومسجد ومدرسة في مخيمات المهاجرين (خزانه، ناكمان، متشني، وخشتر). كما أدى ذلك إلى تهجير أكثر من ألف أسرة إلى مناطق أكثر أمناً.

حكومة المجاهدين تحذر أغا خان من التمادي وتدعوه لمراجعة موقفه

أصدر مجلس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية تصريحاً في أعقاب تصريحات لصدر الدين أغا خان منسق برامج الأمم المتحدة لشؤون المهاجرين الأفغان أدلى بها يوم ١٧/مايو في معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية بجامعة جورج تاون بواشنطن.

وجاء في تصريح الحكومة أن تصريحات أغا خان المسمومة إنما تعكس الرؤية الحقيقية للأمم المتحدة حول القضية، حيث تسعى إلى طمس أصالة الجهاد وكرامة الشعب الأفغاني المؤمن فلقد جرحت بيانات أغا خان مشاعر وأحاسيس جميع المجاهدين وبرهنت للعالم أجمع على حقد أغا خان الدفين تجاه الشعب الأفغاني وقيمه الإسلامية.

لقد حاول أغا خان خلال تصريحاته أن يظهر أن المساعدات الإغاثية والعمرانية التي تقدمها الأمم المتحدة للأفغان هي بمثابة العامل الأساسي لوحدتهم القومية. كما حاول أغا خان أن يلمح إلى فكرة إمكان تجزئة أفغانستان.

لقد أزاح أغا خان بتصريحاته الأخيرة الستار عن حقيقة نواياه تجاه القضية الجهادية والمنطقة بأسرها كما استغل الفرصة المتاحة له لاستخدام معونات الأمم المتحدة في عدم تمكين المجاهدين من الوصول إلى أهدافهم.

وتستنكر حكومة المجاهدين الانتقالية تصريحات أغا خان الزائفة وتحذره بأن يمسك لسانه وأن يراجع موقفه تجاة القضية الأفغانية من جديد، وإذا ما استمر أغا خان بذلك فإن المجاهدين لن يقبلوا بأي دور يلعبه في المستقبل بخصوص القضية الأفغانية.

سكان كابل يفتقدون الأمن والطمأنينة

وصل إلى بيشاور يوم الأربعاء ٥/٢٣ (٢٠٠) عائلة هاجرت من كابل.

وقد قال أحد المهاجرين: إن سبب الهجرة يعود إلى ظلم الحكومة الشيوعية وانعدام الأمن وكثرة عمليات السرقة التي أصبحت وظيفة البرشميين وأعضاء جهاز "خاد" ورجال المليشيات.

وأضاف غلام حيدر أحد المهاجرين في مقابلة مع مندوب وكالة ميديا أن الناس داخل كابل لا يحسون بالطمأنينة والأمن وأن عشرات البيوت تسرق ليلاً وتهتك

أعراض النساء من قبل أفراد الأمن الحكومي.

وأكد أن المواد الغذائية غير متوفرة في الأسواق، وتضاعف سعر المواد المتوفرة بشكل كبير، ويعيش سكان كابل في هذه الأيام حالة من القلق والاضطراب بسبب الأوضاع الصعبة وضغط الجيش والمليشيات على السكان.

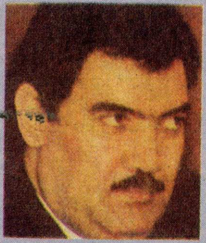
احتمال وقوع انتفاضة داخل كابل



توقع المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي حدوث انتفاضة جديدة في الجيش الأفغاني بحيث تكون خاتمة المطاف لنظام كابل.

وقد أعرب المهندس حكمتيار عن رغبته في إجراء مفاوضات حول مستقبل أفغانستان مع جميع الأطراف الافغانية باستثناء ظاهر شاه والحزب الشيوعي الحاكم. وأكد أن الحل الوحيد للقضية الأفغانية هو إيجاد حكومة مؤقتة في كابل تشكل من المجاهدين والمسلمين الآخرين شرط أن لا يكونوا أعضاءً في الحزب الشيوعي.

نجيب يدفع مبالغ طائلة للإفراج عن الأسرى السوفيات



قدم نجيب رئيس نظام كابل مبالغ طائلة لعدد من قادة المجاهدين الميدانيين مقابل إطلاق سراح بعض الأسرى السوفيات لدى هؤلاء القادة.

وتقول بعض المصادر أن المهندس حكمتيار قد أعطى القادة الميدانيين الذين لا يتبعون للمنظمات أموالاً مقابل الحصول على الأسرى السوفيات لإفشال خطة نجيب الذي يستخدم الأسرى السوفيات لأهدافه السياسية.

نجيب يصر على البقاء على كرسي الحكم

صرح نجيب رئيس نظام كابل الشيوعي أنه لن يتنازل عن الحكم مطلقاً حتى تجرى الانتخابات بإشراف الأمم المتحدة.

وتساءل نجيب في لقاء مع إذاعة (بي. بي. سي): لماذا أتنازل عن الحكم أنا وحزب الشعب الديمقراطي ونقدم للمجاهدين فرصة ذهبية للسيطرة على أفغانستان مع أنهم لم يستطيعوا تحقيق أي هدف منذ أكثر من عام على الانسحاب السوفياتي من أفغانستان؟

وقال: إذا استقال حزب الشعب من الحكم فإن أفغانستان سوف تعمها الفوضى وتقتلها الحرب الأهلية وتصبح لبنان الثانية.

وأجاب على تساؤل (بي. بي. سي) حول فشل سياسة المصالحة الوطنية فقال: إن الذين يرفضون سياسة المصالحة الوطنية هم المجاهدون المتطرفون فقط أما المعتدلون فقد وافقوا واستجابوا. وردّ نجيب إدعاءات الأمم المتحدة في قصف طائراته لمواقع المجاهدين التي تتم فيها نشاطات للأمم المتحدة. وكانت بعض المصادر قد ذكرت قصف طائرات النظام لولايات كونر وننجرهار ولوجر القريبة من الحدود الباكستانية مما أدى إلى خوف مهاجري هذه الولايات من العودة كما خططت الأمم المتحدة.

لجان أمنية للحفاظ على المؤسسات الإغاثية

صرح السيد خورشيد عالم خان مفوض المهاجرين للأمور الأمنية في بيشاور أن المفوضية تدرس حالياً مشروع تشكيل لجان أمنية تشمل سائر المنظمات الجهادية وشرطة الأمن التابعة للمفوضية إضافة إلى الشرطة الباكستانية والشرطة الإقليمية الحدودية وذلك للحفاظ على المؤسسات الإغاثية التي تخدم وتساعد المهاجرين الأفغان ويبلغ عددها نحو (٢٧١) منظمة أجنبية وإسلامية.

الحل الأمريكي لقضية أفغانستان

صرح مسؤول أمريكي رفيع المستوى أن الولايات المتحدة مستعدة لقبول أي حل سياسي في أفغانستان ولكنها تريد حلاً سلمياً يؤدي إلى إزاحة "نجيب" ويؤمن حق تقرير المصير للشعب الأفغاني ويضمن لها مصالحها الاستراتيجية.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه أن قضية أفغانستان وكشمير ستحتل المكان البارز في جدول أعمال المشكلات الإقليمية أثناء لقاء بوش وغورباتشوف في الأسبوع القادم.

تشابه وجهات النظر الأمريكية السوفياتية لحل القضية

صرحت المتحدثة باسم البيت الأبيض الأمريكي أن المحادثات بين الزعيمين الأمريكي والسوفياتي بشأن أفغانستان قد أظهرت وجود تشابه كبير في وجهات نظر الجانبين فيما يتعلق بالصورة النهائية التي يريد أن تكون عليها أفغانستان في المستقبل، كما اتفقا على الحاجة إلى انتخابات حرة في أفغانستان.

مخطط أمريكي لتصفية قادة الجهاد

أشار تقرير أصدره الحزب الإسلامي أن هناك محاولة لاغتيال قائد الحزب الاسلامي "حكمتيار"

وقال التقرير إن قرار الرئيس الأمريكي برفع الحظر عن اغتيال الزعماء في العالم الثالث من قبل المخابرات المركزية الأمريكية يعطي الضوء الأخضر للمخابرات لتصفية قيادة الحزب الإسلامي.

وأكد الحزب الإسلامي في التقرير أن عندهم وثائق أكيدة تثبت أن الإدارة الأمريكية تريد تصفية قيادة الحزب الإسلامي الأفغاني التابع للمهندس حكمتيار.

وأضافت المصادر أن الإدارة الأمريكية تقود حملة تحريضية ضد الحزب الإسلامي وأن المخابرات الأمريكية تقف وراء هذه الحملة وتحاول بطريقة خبيثة وصفهم بأقبح الصفات كوصفهم بتجار المخدرات وغير ذلك.

الشعب الأفغاني قلق بسبب التقارب السوفياتي الأمريكي

ذكر تقرير للحزب الإسلامي نشرته وكالة الأنباء الأفغانية أن التقارب الأمريكي السوفياتي بشأن القضية الأفغانية قد أحدث القلق والشك لدى الشعب الأفغاني.

وأضاف التقرير أن روسيا وأمريكا قد نظرتا إلى مصالحهما المادية للوصول إلى اتفاق تجاه مستقبل أفغانستان على حساب جهاد الشعب الأفغاني وتضحياته.

وقال التقرير: إن أمريكا وروسيا تريدان أن تسلطا ظاهر شاه مرة أخرى على الشعب الأفغاني، لكن مصيره لن يكون أفضل من مصير "نجيب" حتى لو وصل مع قوات أجنبية لمساعدته على الاستقرار في الحكم.

أمريكا تحاول الزج بعملائها في الانتخابات



صرح الشيخ يونس خالص أن روسيا وأمريكا تحاولان الزج بعملائهما خلال الانتخابات العامه التي دعت إليها حكومة المجاهدين.

وقال الشيخ خالص في حديث لوكالة الأنباء الأفغانية "ميديا" أن واشنطن وموسكو اتفقتا فيما بينهما على فرض نظام عميل على الأفغان لتحقيق توازن في أفغانستان يحقق مصالحهما معاً وأشار إلى أن نظام كابل العميل قد قام بالدور نفسه دون مراعاة لمصالح شعبه.

ورفض خالص الاقتراح الذي تقدم به نجيب للقمة الأمريكية - السوفياتية وقال إن نجيب فرضه الروس بدباباتهم وأسلحتهم، وأوضح أن رئيس نظام كابل قد جمع حفنة من أتباعه لعقد لوياجركا في محاولة لخداع الأفغان، وذر الرماد في العيون بتعيين "خالقيار" رئيساً للوزراء ووصفه بأنه غير منتم لحزب الشعب الحاكم لكنه شيوعي معروف رشحه الروس لهذا المنصب.

تهديدات وتحذيرات

رفع ميشيل فويردربر منسق قسم الدعم والسياسة لدى اتحاد المنظمات الغربية لاغاثة المهاجرين الأفغان (أكبار) مذكرة إلى كافة العاملين في الهيئات غير الحكومية في كونر وننجرهار ذكر فيها أن أنتوني فيزهربرت منسق نشاطات منظمة الأغذية العالمية (الفاو) وفريق الأمم المتحدة المرافق له تلقى تهديدات جدّية من بعض المجاهدين العرب في ولاية كونر.

وقد أرسل مركز الأمم المتحدة في إسلام آباد نيابة عن كافة منظمات الأمم المتحدة العاملة في أفغانستان للمركز الرئيسي في جنيف طالباً وقف المساعدات المقدمة لكافة الهيئات غير الحكومية في كونر وننجرهار وقد شمل الطلب ولاية ننجرهار كاحتجاج على مهاجمة المهاجرين لمنظمة شلترناو وقد ذكر تقرير (أكبار) أن المذكرة التي وزعت على كافة العاملين في المؤسسات الغربية غير الحكومية تعتبر تحذيراً أولياً لهم لأخذ احتياطاتهم.

اغتيال عالم أفغاني

أقدم جماعة من المجهولين على قتل الأستاذ محمد ظاهر خطيبي أحد زعماء الجمعية الإسلامية يوم السبت ١٩٩٠/٦/٢م في بيته في منطقة "تهكال" ببيشاور.

وكان خطيبي يعمل أستاذاً بجامعة الدعوة والجهاد في "بابي" وأحد الأعضاء القدامى للجمعية الإسلامية، وله باع طويل في الحركة الإسلامية الأفغانية.

وقد تخرج الأستاذ خطيبي من كلية الشريعة بجامعة كابل عام ١٩٧٢م وهاجر إلى باكستان بعد الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧٨م، وعمل في مكاتب المجاهدين في بيشاور كما جاهد داخل أفغانستان في عدة جبهات.

وقد حضر الأستاذ برهان الدين رباني والقاضي محمد أمين وقاد تشييع الجنازة التي دفنت في مقبرة "رحمان بابا" في بيشاور.

حكمتيار ومجددي يتبادلان الاتهامات

هاجم المهندس حكمتيار رئيس الحزب الإسلامي عدداً من قادة الحكومة المؤقتة لقيامهم بزيارة روما ومقابلة ملك أفغانستان السابق "ظاهر شاه" لاقناعه بالعودة إلى أفغانستان ووصف حكمتيار هؤلاء القادة بالمنافقين، وقال إن السفارة الأمريكية في إسلام أباد هي التي رتبت لهذه الزيارة.

ومن جهة أخرى نفى مستشار وزير الدفاع محمد نبي محمدي ما ذكره راديو (بي. بي. سي) من أن محمدي قد التقى بظاهر شاه، وأوضح أن وزير الدفاع ذهب إلى لندن للعلاج ولم يلتق بالملك الأفغاني السابق.

وحث البروفيسور صبغة الله مجددي الحكومة الباكستانية على أن تتخذ خطوة لوقف حملة التشويه والانشطة الارهابية التي يمارسها الحزب الإسلامي "حكمتيار" ضد أحزاب المجاهدين الأخرى، وأعرب عن دهشته إزاء تجاهل إسلام أباد للنشاط الارهابي على أرضها، وزعم أن وصول حكمتيار إلى السلطة في أفغانستان ليس من مصلحة باكستان.

وقال إن تفضيل حزب بعينه سيؤدي إلى زيادة المشكلات بدلاً من حلها وقال أن لديه شكوى صحيحة ضد الحكومة الباكستانية. وذكر عدداً من الحوادث زعم أن الحزب الإسلامي يقف وراءها، وتساءل لماذا لم يتم القبض على المتهمين.

كما نفى مجددي أن يكون هو أو محمدي قد التقيا بظاهر شاه في روما مؤخراً ولكنه أكد أن مقابلة ظاهر شاه ليست خطيئة فظاهر شاه مواطن أفغاني وله كل الحق في خدمة بلاده وأنه -مجددي- سوف يقابله ١٠٠ مرة إذا كان ذلك في مصلحة أفغانستان.

وأعرب مجددي عن دهشته إزاء من ينتقدون ذلك وقد وضعوا أيديهم مع شيوعيين متعصبين مثل "شاه نواز تاناي".

أضواء

التآمر الخارجي والعجز الداخلي



بقلم كمال الهلباوي
مستشار القسم العربي في معهد الدراسات السياسية

وقفت عند بعض الأخبار التي حملتها الصحف ووكالات الأنباء في شهر شوال ١٤١٠هـ مايو ١٩٩٠م لدلالاتها الحضارية الخطيرة، وتأثيراتها الاجتماعية الكبيرة بما في ذلك التأثيرات السياسية والاقتصادية، وقرأتها بإمعان فرسمت في ذهني سلسلة من خيوط التآمر الخارجي على الأمة بصورة عامة والجهاد الأفغاني بصورة خاصة، ولكنها رسمت كذلك صورة للعجز الداخلي في الأمة عن مواجهة التحديات الكبيرة رغم الإمكانات المتوافرة فيها والثروات التي حباها الله بها من ثروات بشرية وطبيعية.

أما الخبر الأول فهو:

رسالة شكر من نجيب إلى جورباتشوف بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لثورة ٢٧ إبريل، وقد نشرت كاملة بنصها في التقرير اليومي الذي أصدره المكتب الأمريكي من الاتحاد السوفياتي في تاريخ ٣ مايو ١٩٩٠م.

أما الخبر الثاني:

فهو عن إنشاء بنك عالمي لتعمير أوروبا الشرقية وتنميتها -على عجل وبسرعة بالغة- يكون مقره لندن ويرأسه المستشار الاقتصادي للرئيس الفرنسي ميتران وقد نال هذا الأمر عناية كبيرة من المجتمع الأوروبي وحصل على أولوية كبيرة بين المشروعات التي تتخذها الدول والأمم لتغيير العالم.

والخبر الثالث:

حول عقد مؤتمر القمة السادس وهو الثاني بين الزعيم الأمريكي بوش والزعيم السوفياتي جورباتشوف بعد قمة مالطة وهو نفسه الاجتماع الأول للقمة بينهما بعد انتهاء الحرب الباردة التي شهدت نهايتها مالطة حسب زعم القوتين.

وقد يرى بعض القراء طرافة في هذه الأخبار فحسب، ولكن الذي يقرأ رسالة نجيب إلى جورباتشوف في الخبر الأول يجد أن نجيب يشيد إشادة بالغة بدور الاتحاد السوفياتي ودعمه للشعب الأفغاني ومساعدته -كالعادة-؟؟؟ كما قال نجيب في رسالته.

ويرجع نجيب إلى الاتحاد السوفياتي الفضل في تهيئة مناخ دولي يؤدي إلى دعم السلام العالمي والأمن الدولي. وللأسف فإن كثيراً من العقول الخاوية أو القلوب المنحازة تتأثر بهذا الكلام وتراه صحيحاً برغم مافيه من تزييف وتدليس، ولا تعتبره تلك العقول من نجيب عمالة وتبعية ويرون بذلك للرجل -أي نجيب- أحقية في الاستمرار بكفاءة أو مقدرة وهي في الحقيقة مقدرة على بيع الوطن من جديد لعدو ماكر، ونتساءل كيف يقبل عقل راجح القول بأن الاتحاد السوفياتي قد دعم الشعب الأفغاني في وقت لا تزال فيه ملايين الألغام منتشرة في أرض أفغانستان فضلاً عن مليون ونصف مليون شهيد ونصف مليون يتيم ونصف آخر مصاب بعجز كلي أو جزئي. ناهيك عن الأيتام والأرامل الذين لم يعرف بهم أحد حتى اليوم. كما أن أكثر من ثلث الشعب خارج بلده في الهجرة في باكستان وإيران وتركيا وغيرها بما في الهجرة من آلام ومعاناة -بسبب هذا الدعم السوفياتي المزعوم؟؟ -كما أن القادرين من الشعب لا يزالون يحملون السلاح إما للدفاع عن الحق كما يراه المجاهدون أو

الباطل الذي يراه نجيب ومن معه من الاشتراكيين والعلمانيين الذين تحوّلوا ما بين يوم وليلة إلى دولة إسلامية مزعومة على الورق بفضل اللوياجركا الخادعة.

والذي يقرأ الخبر الثاني عن إنشاء بنك لتعمير أوروبا الشرقية يتولاه شعور مزدوج محمل بالحزن والأسى وبالألم والندم -أما الحزن فعلى حال الأمة التي لا تستطيع حتى اليوم رغم الصحوة والتحرر العسكري والثروات الكبيرة التي هبطت عليها من السماء ورغم كثرة البلدان الإسلامية- (٤٦) دولة أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي -إلاّ أنها لا تستطيع حتى اليوم أن تواجه تحدياً واحداً من التحديات الكبيرة المتمثلة في: فلسطين وأفغانستان وكشمير وأرتيريا والفلبين... عدا ماتعانيه بلاد المسلمين من تخلف وحرمان وفقر وجهل ومرض وتبعية فكرية وثقافية.

كيف لا تصيبنا الدهشة والأسى عندما نرى العالم يتحرك ونحن في سكون؟ فأوروبا تقيم بنكاً خصص لتنمية أوروبا الشرقية وإعادة تعميرها بعد ما خربتها الشيوعية، وبعضنا يأسى لأن بعض هذه الأموال كانت تأتي إلينا من أوروبا، وفي الحقيقة فإن أي أموال تصل إلينا من الغرب أو الشرق تنم -في معظمها- عن حقيقتين واضحتين:

الحقيقة الأولى: أنها تدعونا للتبعية وتقدم الطعم لذلك.

الحقيقة الثانية: أننا أمة تعيش تخلفاً وعجزاً وشتاتاً نتطلع لمساعدة الآخرين ولدينا من الرصيد العقدي والمخزون الاقتصادي والبشري ما ينبغي أن يضعنا في مصاف الدول فوق العظمى. ومن هذا المنطلق علينا ألاّ نمد أيدينا للآخرين وخاصة لأعدائنا حتى لا نقبل بأن نكون اليد السفلى.

أما الخبر الثالث: حول القمة في واشنطن بين الزعيمين بوش وجوربا تشوف فإن دلالات هذا الخبر تفيد:

١- أن الزعيمين أو الدولتين -أمريكا وروسيا- قد صممتا على مواصلة الحوار والنقاش مهما كانت المشكلات بينهما وأنهما بذلك استطاعا اجتياز المرحلة التي سميت بالحرب الباردة بينهما والتي انتهت في قمة مالطة أو تكاد تنتهي بتهيئة منهما.

٢- أنهما يناقشان المشكلات العالمية والدولية والإقليمية من وجهة نظر مصالحهما الخاصة. والخلاف بينهما خلاف على توزيع الغنائم والأرباح أو المكاسب وليس انتصاراً لحق أو قضاءً على باطل كما قد يتوهم بعضنا.

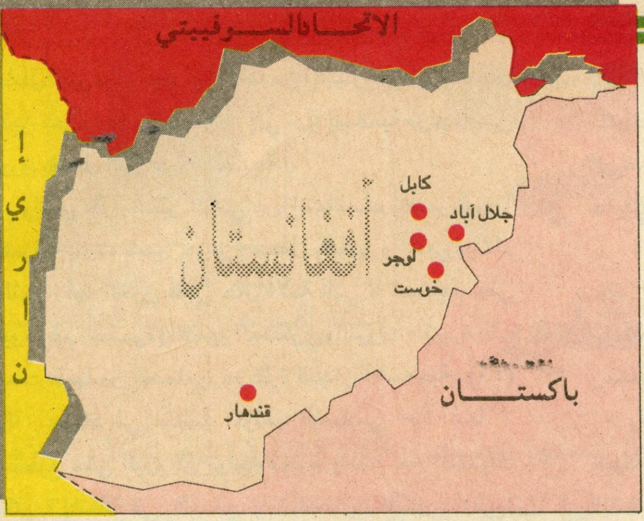
٣- أن كثيراً ممن يقفون في انتظار ما تسفر عنه لقاءات القمة بين العملاقين يقدمون إقرار عجز قطاعات عريضة من الأمة ويوقعون هذا الإقرار عن الأمة دون تمثيل حقيقي لها.

٤- أن تطلعاتنا لاتزال أكبر من قدراتنا وأننا لا نحسن حتى اليوم فهم واقعنا فضلاً عن التطلع لغد مشرق أو مستقبل أفضل عملاً -لا قولاً- وأن الأولويات تضيع منا في زحمة المشكلات والتحديات.

وكم كان الرئيس الأمريكي بوش واضحاً في لقائه مع شبكة التلفاز الفرنسي (LACINQ) عندما سئل عن لقاء القمة في واشنطن فقال: «ليست وظيفتي أن أهتم بما إذا كان جورباتشوف يواجه كثيراً من المشاكل مع اليمين أو اليسار في الاتحاد السوفياتي، ولكن مهمتي أن أتعامل مع ماهو موجود أمامي على المنضدة. وأنا أمامي على المنضدة زعيم سوفياتي قوي من الواضح أنه مهتم بالأمر المراد مناقشته».

هذا الكلام من الرئيس بوش -نقول ذلك رغم عدائه الشديد للإسلام والجهاد ورغم كراهيتنا للظلم والطغيان- يؤكد لنا دقة المعنيِّين بالأمر والمسؤولين وقدرتهم على التعامل مع الواقع والضغط على عواطفهم حتى تقوى دولهم. وقد يكون دعاية من بوش لجورباتشوف، المهم الذي ينبغي أن ندركه أن الذين يقفون عند العواطف يدغدغونها ليلاً ونهاراً ويجترون الماضي؛ لن يكون لهم مكان مرموق في مستقبل الأمة ولا مستقبل العالم وإن حكموا باسم الدين أو التحرر أو الديموقراطية، وهذا الكلام جد خطير من الرئيس بوش من ناحية أخرى، لأنه نظرة فلسفة مادية لا مكان فيها إلاّ لمصلحةالوطن المادية؛ وهنا تسجل الاشتراكية أو الشيوعية بعدائها للدين تقدماً على مساحة جديدة في الغرب في العقول والقلوب. برغم كثرة الكنائس والأديرة ورغم تفتت الإمبراطورية الشيوعية.

كم من الاجتماعات واللقاءات بين الرئيسين سيكتب على المسلمين أن ينتظروا نتائجها؟؟. سيظل ذلك في ظني وتقديري البشري المتواضع إلى أن تنهض الأمة فتتخلص من معوقات تقدمها وتتحرر من أغلالها في الداخل والخارج وتنظر بموضوعية وتجرد لقضاياها وقضايا أعدائها، وإن طال الطريق ■



من مراسلي الجهاد

كان لذوبان الثلوج وبدء موسم الصيف أثر في ازدياد حدة المعارك داخل أفغانستان، وهذا يعتبر مؤشراً لما سيجري -بإذن الله- في الأشهر القادمة من عمليات ساخنة قد تشهد -إن شاء الله- سقوط نظام نجيب وانتهاء الحكم الشيوعي في أفغانستان، ولعل ازدياد الضغوط والهجمة السياسية والعسكرية على المجاهدين يكون فيه الهزيع الأخير من الليل المدلهم، وحشرجة الروح عند خروجها بالنسبة لنظام نجيب، ولعل تحركات المجاهدين سياسياً وعسكرياً في الأيام القادمة يكون فيها الرد الحاسم والقاصم لظهر الأعداء

نجيب يطلب وقف إطلاق النار و"شير علم" يرد بقصف قصر نجيب

بغمان / خاص بالجهاد

تعتبر منطقة لغمان الواقعة على مسافة قريبة من كابل (٨-١٥)كم من أهم الخطوط الهجومية للمجاهدين حول العاصمة فمن هذه المنطقة تنطلق عشرات الصواريخ والقذائف المدفعية لتدك مواقع الشيوعيين وأوكارهم داخل العاصمة وتصل المسافة الآن بين مواقع المجاهدين والقوات الشيوعية مابين (٥٠-٢٠٠)متر في بعض الأحيان لدرجة أن المجاهدين يرون الشيوعيين -أحياناً- دون استخدام المكبرات، وقد حاولت حكومة نجيب تدمير مواقع المجاهدين ومراكزهم في بغمان عدة مرات إلاّ أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل.

محاولات تسلل:

حاول الشيوعيون التسلل لمواقع المجاهدين فجر أحد الأيام في آخر شوال الماضي وقد لبسوا ملابس المجاهدين وقلدوا مشيتهم وطريقة حملهم للسلاح وكانت الدبابات تنتظر خلفهم على بعد معين حتى إذا تمكنوا من السيطرة على الموقع تدخلت للقضاء على المقاومة المتبقية، إلاّ أن قائد المعسكر عرف أمرهم واكتشف هويتهم قبل أن يصلوا إلى خنادق المجاهدين وأمر بحصدهم وجرت معركة معهم كانت المسافة أقل من (٢٠٠)م حتى أنه في

المجاهدون يجهزون قاذف صاروخي في بغمان





إحدى القذائف الانشطارية التي سقطت بالقرب من مواقع المجاهدي في بغمان

بعض الأماكن لم تتجاوز خمسين متراً، وقد تدخلت الدبابات في هذا الهجوم المباغت إلاّ أنها فشلت في التقدم.

وقد أرسل نجيب بعد ذلك أربعة من رؤساء القبائل للوساطة مع القائد "شير علم" قائد منطقة بغمان وليضعوا خطة لوقف إطلاق النار إلاّ أن القائد شير علم رفض وساطتهم وقد أرسل الرد لنجيب بأن أطلق عشرة صواريخ من نوع "صقر" أصابت قصر نجيب وفندق كونتيننتال في العاصمة كابل، وهاجمت الميليشيات تساندها (٤٠) دبابة ورجال كوماندوز مواقع المجاهدين وقد تكبدت هذه القوات خسائر فادحة حيث حضرت (٨) سيارات إسعاف لنقل قتلى وجرحى جيش نجيب، وقد رد المجاهدون بقصف مدينة كابل وأصابت الصواريخ السفارة الألمانية وقد استطاع المجاهدون إسقاط طائرة في أورغندي، وبعد ذلك أسقطوا طائرتين نزل طيار إحداهما بالمظلة إلاّ أن المجاهدين قتلوه، وكان هذا الطيار قبل إصابة طائرته قد ألقى بقذائف طائرته على مواقع المجاهدين إلاّ أنها لم تصب أحداً بأذى.

وتشهد منطقة بغمان اشتباكات يومية بين المجاهدين والشيوعيين، وتحاول الطائرات الشيوعية من نوع سوخوي (٢٥)، وطائرات ميج الحديثة وطائرات التجسس التحليق يومياً فوق مواقع المجاهدين، وتواصل القوات الشيوعية قصف مواقع المجاهدين ليلاً ونهاراً في محاولة منها لإرباكهم وإرهاقهم حتى يكون هذا مؤثراً في روحهم المعنوية ونفسياتهم، إلاّ أن المجاهدين بفضل الله لازالوا يتمتعون بروح عالية وهم متأهبون لكل طارئ.

المجاهدون يشنون هجوماً لإحكام القبضة على خوست

خوست: مراسلنا جميل البنا

واصل المجاهدون قصف مدينة خوست المحاصرة بالصواريخ، وقد أطلق المجاهدون (٥٠٠) صاروخ B.M.1 مركزين القصف على مطار خوست ومركز التدريب وسكن الضباط ومولد الكهرباء وسوق المدينة، وقد حطت في مطار خوست طائرات نقل عسكرية في الليل ونقلت معدات عسكرية إضافة إلى تغيير بعض الضباط الذين كان بنيتهم تسليم المدينة للمجاهدين، وقد حاولت القوات الشيوعية استرجاع جبل تورغر الحصين الذي فتحه المجاهدون قبل ثلاثة أشهر، وكان كثير من الجنود الشيوعيين قد استسلموا للمجاهدين بعد فتح جبل تورغر وهروباً من الوضع السيء داخل مدينة خوست المحاصرة.

وقد استسلم للمجاهدين تسعة من أفراد الجيش الشيوعي،



قصف عشوائي على بغمان

من مراسلي الجهاد

مزودين بكافة أسلحتهم وذلك يوم ٥/٢٠ في منطقة شمشير، وبعد ثلاثة أيام انضم للمجاهدين أيضاً ستة أفراد حاملين أسلحتهم الخفيفة وبعض الخرائط العسكرية المهمة.

وقد شن المجاهدون يوم السبت ٥/٢٦ هجوماً على أربعة مواقع هامة للشيوعين قرب مطار خوست وذلك لإحكام القبضة حول المدينة المحاصرة والمطار، وقد دارت معركة شرسة لم تشهد لها المنطقة مثيلاً منذ فترة واستمرت من المساء حتى ضحى اليوم التالي استخدم العدو فيها كافة الأسلحة الثقيلة تساندها الطائرات، وتمكن المجاهدون من الاستيلاء على مواقع هامة للشيوعيين واستماتت العدو في الدفاع عن هذه الأماكن نظراً لأهمية المطار، وكانت خسائر العدو في هذه المعركة (٢٥) قتيلاً (٣٠) جريحاً وتم أسر (١٥) عنصراً من الميليشيا وقد غنم المجاهدون عدداً من قطع الأسلحة الرشاشة والمدفعية واستشهد في هذه العملية (١٦) من المجاهدين وقد تم تبادل الشهداء الذين سقطوا في مواقع القوات الشيوعية بجثث لقتلى العدو كانوا قد قتلوا وحجز المجاهدون جثثهم منذ ثلاثة أشهر في جبل طورغار.

هجوم مباغت على مواقع المجاهدين في خيوة

خيوة: من مراسلنا عبدالله الرومي

قام العدو الشيوعي بقصف شديد على مواقع المجاهدين في الجبال الممتدة بين بلدة خيوه ومطار جلال أباد وقد استمر القصف المدفعي والصاروخي فترة طويلة تبعه هدوء حذر كان المجاهدون يتوقعون خلاله تقدم قوات العدو باتجاههم، ولكن الشيوعيين تمهلوا حتى إذا مل المجاهدون من الانتظار واطمأنوا إلى عدم تقدم الشيوعيين باتجاههم، بادروا بالهجوم المباغت لمواقع المجاهدين، وقد احتلت القوات الشيوعية قمة أحد الجبال حيث كان هناك مرصد للمجاهدين عليه، ويكشف بلدة خيوه ومطار جلال أباد، وقد دارت معارك حامية في المنطقة، أسفرت عن انسحاب المجاهدين من المواقع الأمامية في محاولة منهم لتجميع قواتهم وشن هجوم مضاد للتغلب على القوات الشيوعية المهاجمة،



المجاهدون يرصدون العدو

وقد استشهد في هذا الهجوم القائد خالد أمير حركة الجهاد الباكستانية وجرح اثنان آخران.

تدمير عدد كبير من الآليات في قندهار

قندهار- خاص بـ"الجهاد":

قام المجاهدون في قندهار خلال شهر أيار الماضي بمجموعة من العمليات العسكرية قتل خلالها المجاهدون قائد إحدى القوافل التي كان من المقرر أن تصل إلى مدينة قندهار لإمدادها بالمواد الغذائية والأسلحة والذخائر.

بدأت عمليات المجاهدين يوم ١٩٩٠/٥/٥م حيث قامت مجموعة من المجاهدين بزرع بعض الألغام بجانب أحد مراكز العدو التي تتمركز على طريق قندهار لحماية القافلة التي قدمت من فراه إلى قندهار، وأثناء قيام المجاهدين بهذه المهمة كشفت استطلاعات العدو تحركاتهم فأطلقوا عليهم النار، ورد المجاهدون على مصادر النار بالمثل واستخدموا الأسلحة الثقيلة وتم إحراق قافلة جنود قتل عدد كبير من جنودها وعثر على ضابط العملية ملقى بالقرب من السيارة التي كان يستقلها ومصاباً بجروح. فحاول المجاهدون أسره، لكنه بدأ يقاوم فأجهز المجاهدون عليه.

وفي أثناء ذلك جاءت إحدى الدبابات لنجدة الضابط وبقية الأفراد ولكنها اصطدمت بلغم أرضي فاحترقت وقتل من فيها.

وقامت مجموعة من المجاهدين يوم ٥/٧ بالتعرض لإحدى الدبابات وتمكنت من اغتنامها، وجرح ثلاثة من المجاهدين.

وقد أحرقت ناقلة جنود أثناء مرورها فوق لغم زرعه المجاهدون يوم ٥/٨ كما تم الاستيلاء على شاحنة محملة



دبابة دمرها المجاهدون في قندهار

بالذخيرة. وتم يوم ٥/٩ إسقاط طائرة ميج (٢٧) وقد فر قائدها بعد أن هبط بالمظلة.

وقام المجاهدون بهجوم يوم ٥/١١ على أحد المعسكرات الكبيرة وكانت نتائج العملية إحراق دبابتين بواسطة قذيفة مدفع (٨٢)ملم وتم الاستيلاء على أربع دبابات وناقلة جنود وصهريج للوقود وشاحنة لنقل الجنود، ولصعوبة حركة المجاهدين في الصحراء وبسبب زيادة الكثبان الرملية ولعدم توفر قيادة للآليات قام المجاهدون بحمل ما يستطيعون وتم حرق باقي الغنائم خوفاً من سيطرة العدو عليها مرة أخرى.

وتم الاستيلاء يوم ٥/١٤ على إحدى الدبابات ثم تم إحراقها بسبب تعسر إخراجها من الرمال، وجرح أحد المجاهدين أثناء عملية الهجوم عليها.

وقامت حكومة كابل يوم ٥/١٦ بعملية إنزال مليشيات بقيادة عبدالجبار خان وكان تعدادهم قرابة (٣٠٠) مسلح وقد تم إحضارهم بواسطة تسع طائرات مروحية، وقد هجموا على مراكز المجاهدين من ثلاثة محاور واستشهد أثناء هذه العملية خمسة من المجاهدين وجرح عشرة آخرون.

واقتحم المجاهدون يوم ٥/١٨ أحد المعسكرات التابعة للشيوعيين مما أدى إلى مقتل (١٦) شيوعياً بقيت جثثهم بعد انسحاب الشيوعيين وقد استشهد في هذه العملية مجاهد وجرح خمسة آخرون.

وشن المجاهدون هجوماً يوم ٥/٢٥ على معسكر للشيوعيين في منطقة قندهار وغنموا دبابة وشاحنة وكمية من المواد الغذائية والأسرة، وتم تفجير إحدى الدبابات بواسطة (R.P.G) واحترقت أخرى بعد مرورها فوق لغم أرضي.

عمليات جريئة وإسقاط عدة طائرات

أسقط المجاهدون طائرة مروحية كانت تحلق من قندهار إلى ولاية زابل الحدودية وقد لقي جميع ركابها مصرعهم، وأسقط المجاهدون طائرة أخرى بواسطة وسائل الدفاع الجوي في مديرية قيصار في ولاية فارياب وقد أسفر هذا الحادث عن مقتل أربعة من الركاب حيث جرح الطيار مع ثلاثة آخرين وقد توفى الطيار في اليوم التالي متأثراً بجراحه، وقد نفذ المجاهدون هجوماً على مواقع النظام الشيوعي في منطقة سراسياب بالولاية أسفر عن مقتل عدد من العسكريين، وقد غنم المجاهدون مجموعة من الأسلحة.

وفي قندوز:

تصدى المجاهدون للهجوم الذي قامت به الفرقتان العسكريتان (١٨ ، ٢٠) بقيادة العميل "جمعة أسك" المسؤول العسكري للقوات الشيوعية شمال أفغانستان وكان الهجوم قد وقع بغية إنشاء مراكز جديدة للقوات الشيوعية في مناطق خوجة، غارم، دشت، أرجي، رستاق، المتاخمة للحدود السوفياتية وقد أسفرت هذه المعارك عن تدمير دبابتين للشيوعيين مع طاقمهما وكذلك تدمير (١٨) شاحنة عسكرية مليئة بالمعدات والتموين، وقامت الطائرات الحربية الشيوعية في أعقاب ذلك بالإغارة على مواقع المجاهدين والأماكن السكنية والمحاصيل الزراعية مما أدى إلى إلحاق أضرار مادية بليغة بالمدينة.

وفي غور:

دارت اشتباكات بين المجاهدين والقوات الشيوعية تساندها الميليشيا في منطقة "اهنجران" على بعد (١٠) كم من مركز الولاية وقد تسببت هذه الاشتباكات في مقتل (٣٨) من أفراد النظام الشيوعي بين ضابط وجندي كما جرح (١٥) آخرون وقد قامت القوات البرية الشيوعية بقصف عشوائي للقرى والمناطق المجاورة في أعقاب ذلك أدى إلى استشهاد (٢٠) مدنياً.

وفي هيرات:

هاجم المجاهدون قافلة للتعزيزات تحركت من تورغندي على الحدود السوفياتية الأفغانية باتجاه هيرات وقد أسفرت العملية عن مصرع عشرين جندياً وتدمير دبابة وثلاث سيارات عسكرية مما أدى إلى استدعاء الطيران الحربي الذي قام بقصف مواقع للمجاهدين وأماكن سكنية قريبة كان نتيجته سقوط (٢٥) بين جريح وقتيل معظمهم من الأبرياء.



من مراسلي الجهاد

وفي وادي لوجر:

قصف المجاهدون مواقع النظام الشيوعي في صحراء بابوس مما أدى إلى تدمير نقطتين عسكريتين وهاجم المجاهدون مواقع شيوعية أخرى في منطقة "شكار قلعة" وقد تمكنوا من إحراق مستودعين للعتاد والأسلحة وتمكنوا كذلك من تحطيم دبابة وست شاحنات أثناء هجوم شنوه على قافلة عسكرية مؤلفة من خمسين شاحنة وقد شنت الطائرات الشيوعية غارات جوية على مواقع المجاهدين إثر هذا الهجوم وقد قصفت قوات النظام العميل المناطق السكنية والمحاصيل الزراعية في لوجر جواً وبراً في منطقة بابوس وذلك لإجبار سكانها على التخلي عن مساعدة المجاهدين ومساندتهم، وقد عمد النظام الشيوعي إلى سياسة فرق تسد بحيث يسعى لإيجاد فرق وخلل في العلاقة بين المجاهدين وقادتهم من جهة، وبين المجاهدين والسكان داخل أفغانستان من جهة أخرى وذلك ترغيباً بالأموال وترهيباً بقصف المنازل والحقول. ونظراً لأن جيش نجيب يعاني من نقص في الأفراد لجأت قوات نجيب ومخابراته لخطف الشباب وتجنيدهم إجبارياً.

وفي وردك:

قتل مالا يقل عن (٨٠) مدنيا بين طفل وشيخ وامرأة وذلك إثر



التخطيط قبل بدء المعركة

سقوط صاروخ سكود بعيد المدى على محطة للباصات، كانت أطلقته القوات الشيوعية من كابل، وكانت إحدى الحافلات تقل (٦٠) شخصاً قد وصلت المحطة قبيل سقوط الصاروخ بثوان بينما كان عشرون راكباً آخر ينتظرون في المحطة ولم يكن هذا الحادث هو الأول من نوعه الذي ترتكبه القوات الشيوعية بل إن الولايات الأفغانية الأخرى شهدت وتشهد حوادث متشابهة كثيرة وما قصف منازل الآمنين والمدنيين بالطائرات والدبابات والمدفعية، إلا وجه آخر لإبادة السكان وإخضاعهم للإرهاب الشيوعي.

اعترافات شيوعي

استسلم للمجاهدين أواخر شهر شوال الماضي الرائد سيد قاسم في مدينة بلخمري بولاية بغلان وقد صرح الرائد قاسم للمجاهدين بأن سلطات موسكو زادت في الأونة الأخيرة من إرسال شحنات الأسلحة المتطورة بمافيها صواريخ سكود ولونا وأورغان وذلك عبر طريق حيرتان – سالانج نظراً لذوبان الثلوج وقدوم موسم الصيف حيث تتصاعد فيه العمليات العسكرية في كافة أنحاء أفغانستان.

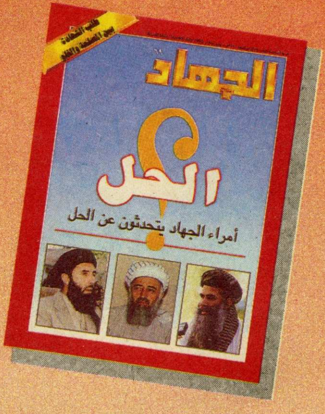
وأضاف الرائد قاسم أن الولايات الشمالية المحاذية لحدود الاتحاد السوفياتي تتعرض دائماً للقصف الجوي الذي تقوم به الطائرات الروسية النفاثة والعمودية والتي تقلع مباشرة من القواعد الجوية في جمهوريتي طاجكستان وأوزبكستان مما تسبب في استشهاد المدنيين العزل علاوة على تدمير وحرق المنازل السكنية وحقول القمح والقطن.

وأضاف قاسم الذي كان يقود خمس مناطق أمنية ضمن حزام مدينة بلخمري أن مجموعات المجاهدين قامت بعملية منسقة على قافلة للنظام الشيوعي كانت قادمة من حيرتان باتجاه كابل في منطقة رباطك (١٨) كم إلى الغرب من بغلان وأسفرت هذه العملية عن استيلاء المجاهدين على (٢٠) شاحنة محملة بالمواد الغذائية وإرغام القافلة بالتراجع إلى مدينة حيرتان وذكر قاسم أن ظروف معيشة العمال في المصانع والمناجم سيئة جداً وأن إنتاج جميع المصانع لاسيما مصانع السكر، والنسيج، ومناجم الفحم قد تقلص بنسبة أكثر من (٥٠٪) وذلك بسبب تجنيد العمال في صفوف جيش نجيب الذي يعاني من نقص حاد في القوة البشرية.

الحل؟

أمراء الجهاد يتحدثون عن الحل

موضوع الغلاف

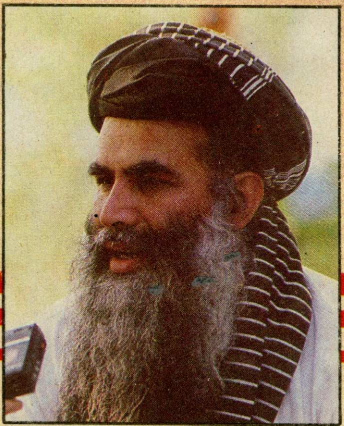


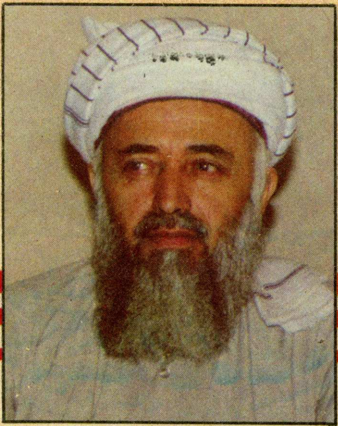
أجرى الحوار:
عصام عبد الحكيم
عبد القادر علي الكفاوين

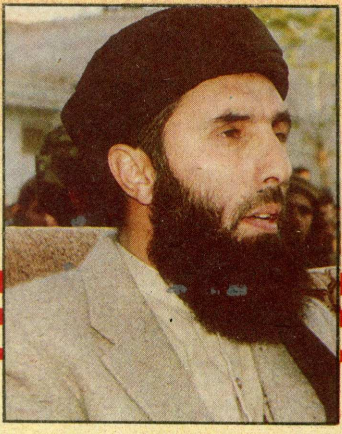
أصبح واقع القضية الأفغانية في الآونة الأخيرة مثيراً للجدل والتساؤلات في الأوساط الإسلامية، وخصوصاً لدى الطبقة التي وقفت بكل جوارحها وتعاطفها مع الجهاد والمجاهدين في أفغانستان، وقدمت بسخاء النفس والمال دعماً ودفعاً له نحو لحظة الانتصار.

جدل وتساؤلات كثيرة حول أسباب تأخر النصر وعدم اتحاد القادة وتباين مواقفهم وتوجهاتهم وفشل محاولات التنسيق بينهم، وعدم إحراز أي تقدم عسكري على المستوى المأمول، وكذلك الضغوط الدولية والممارسات التخريبية، ...وما يعكسه هذا الجدل والتساؤلات من تخوف شديد لدى الأوساط المهتمة مما سيؤول إليه الجهاد إذا عجز أمراؤه -لا قدر الله- عن مواجهة الواقع بصورة تمكنهم من تجاوز الأزمة وتخرجهم إلى دائرة الانطلاق.

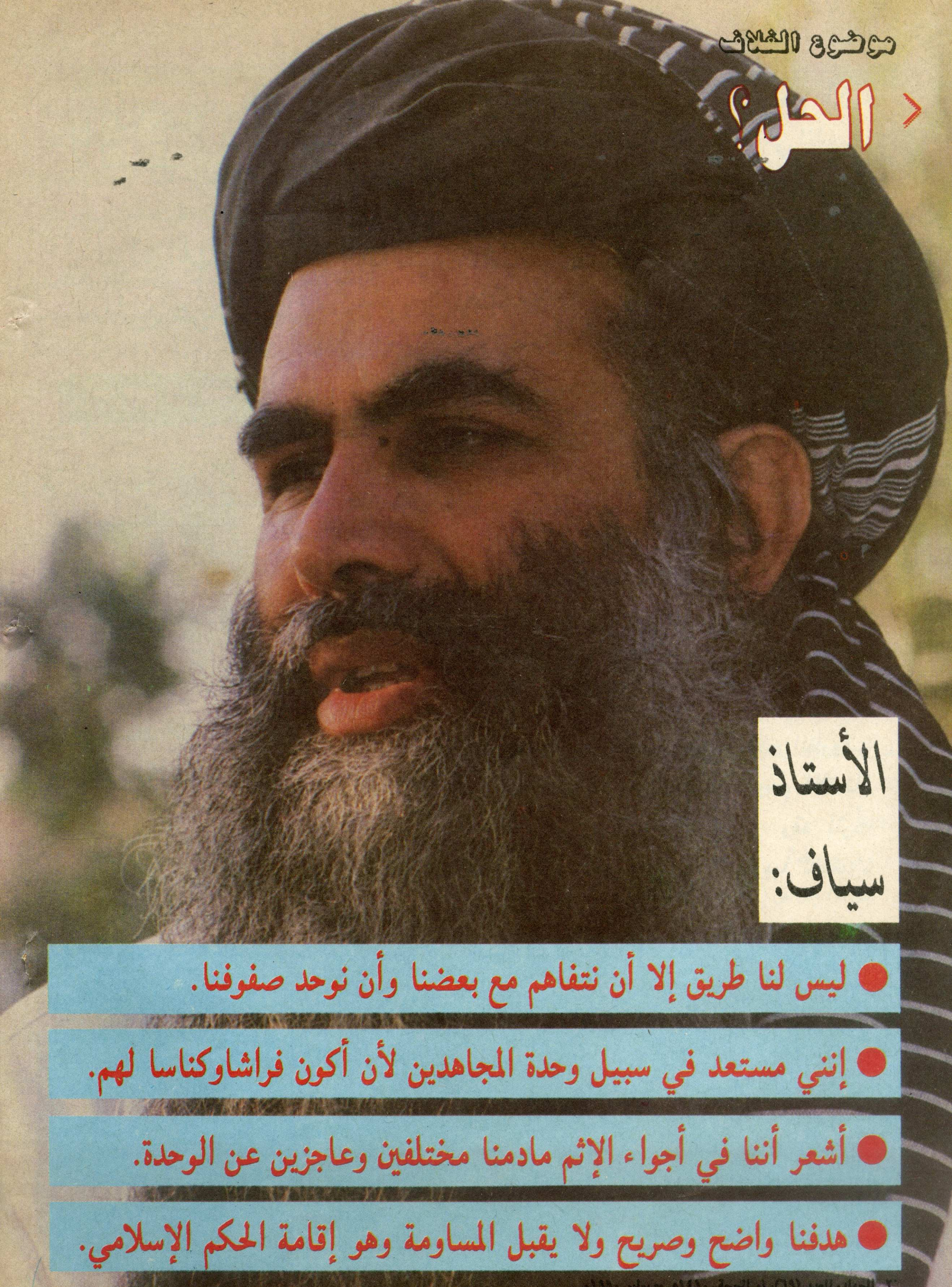
وحرصاً من "الجهاد" على نقل قرائها إلى واقع الأحداث والاطلاع على موقف أمراء الجهاد وتحركاتهم حيالها، وآرائهم في الحل الأنسب وسط هذه الظروف؛ التقت المجلة بثلاثة من أبرز أمراء الجهاد وهم الأستاذ سياف، والأستاذ رباني والأستاذ حكمتيار، وقد آثرت المجلة أن تعرض كل حوار علي حدة؛ تقريباً للصورة وللأحداث تفاعل أكبر مع واقع الحوار:







الحل؟



الأستاذ سياف:

- ليس لنا طريق إلا أن نتفاهم مع بعضنا وأن نوحد صفوفنا.
- إنني مستعد في سبيل وحدة المجاهدين لأن أكون فراشاوكناسا لهم.
- أشعر أننا في أجواء الإثم مادمنا مختلفين وعاجزين عن الوحدة.
- هدفنا واضح وصريح ولا يقبل المساومة وهو إقامة الحكم الإسلامي.

مواقفنا صريحة ولا تنازل عن الحل العسكري

الجهاد: في الآونة الأخيرة جرت عدة اجتماعات بين القادة والحكومة الباكستانية، وقيل إنه حدث من حكومة المجاهدين بعض التنازلات وقد وقّعوا قراراً بأن يحلّوا القضية سلمياً وهذا القرار قدّمته الولايات المتحدة والدول الغربية وأوصلته باكستان -كما يشاع- إلى حكومة المجاهدين فما هو تعليقكم؟

سياف: نعم جرت عدة اجتماعات ولكن لم يحصل شيء من هذا، مواقفنا صريحة وأعتقد أنه لا يجرؤ أحد أن يقترح علينا الحلول المستوردة والحلول الأمريكية والروسية، وقد كانت الاجتماعات للتباحث حول بعض الأمور، وما نشر من أنه تم اتفاق على التنازل عن الحل العسكري وقبول الحل الأمريكي - الروسي لا أساس له وليس له حقيقة.

الجهاد: سمعنا أن المجاهدين وافقوا على الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة ويدرسون بعض الأمور الداخلية مثل إشراك حكومة "نجيب" في الانتخابات وكيفية إجرائها في المناطق التي يسيطر عليها "نجيب" فهل هذا صحيح؟

سياف: لم نتفق على الأمم المتحدة، ولا على أية مؤسسة أو إدارة دولية خارج أفغانستان أو خارج المجاهدين لتشرف على الانتخابات، لم يحدث شيء من هذا أبداً! الذي ينشر في الصحف كان وجهات نظر شخصية، وإن الانتخابات ستجرى وفق ما قررناه في حكومة المجاهدين.

الجهاد: هل هناك أية ضغوط على حكومة المجاهدين لقبول حلول معينة؟

سياف: أنا شخصياً لا أواجه أي نوع من الضغوط والحمدلله، وأرى هناك مؤامرات تحاك ضد الجهاد من بعيد كالمساعي التي تبذل لتجفيف الموارد والإمكانات على الجهاد وما إلى ذلك، أما ضغوط مباشرة فلا يستطيع أحد أن يضغط علينا.

الجهاد: هناك من يقول: إن المجاهدين قد تنازلوا عندما قبلوا فكرة «اللوياجركا» التي كانت تنادي بها الدول الغربية ولم يكونوا يوافقون عليها.

سياف: لا، فنحن لم نختر اسم «لوياجركا» لإرضاء الغرب، بل لأن «لوياجركا» معناها "المجلس الكبير" ونحن سمينا الشورى التي سنكوّنها بإذن الله بـ«لوياجركا» أهل الحل والعقد في أفغانستان أي «المجلس الكبير لأهل العقد والحل في أفغانستان» وسميناه المجلس الكبير لأنه يجتمع فيه قرابة ثلاثة آلاف شخص، وليس له معنى آخر يضر بكيان مجلس أهل الحل والعقد.

لسنا متعطشين لدماء الناس

الجهاد: إلى أي مدى يمكن لحكومة المجاهدين أن تتنازل لحل القضية الأفغانية؟

سياف: لا نتنازل عن أي شيء وليس لدينا بديل «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه»، الإسلام هو خيارنا الوحيد والإسلام هو مقصدنا وهدفنا، ولن نرضى بأي بديل عنه، جهادنا لإقامة الحكم الإسلامي، والحكم الإسلامي واضح وصريح، لا يقبل المساومة على أصوله ومبادئه فقضية التنازل غير واردة على الإطلاق.



الجهاد: ألم يتغير الحل الذي كان يطالب به المجاهدون منذ عشر سنوات حتى انسحاب الجيش الروسي من أفغانستان.

سياف: حلّنا الوحيد هو إقامة الحكم الإسلامي في أفغانستان، وقلنا نحن لسنا متعطشين لدماء الناس لنريقها ولسنا نعتقد أن القتال هو الغاية، وإذا كان هؤلاء الناس الذين يدعون إلى وقف إطلاق النار يريدون هذا الأمر فعلاً فليسلموا أنفسهم للمجاهدين ويتركوا محكمة العدل الإسلامي تحكم فيهم وتقرر وفق ما ترى من أحكام الإسلام ودساتيره، فإن فعلوا فالمعركة منتهية، وإلاّ فالمعركة ستستمر إلى أن تقوم دولة الإسلام في أفغانستان وترسى دعائمها وقواعدها بإذن الله.

الجهاد: إذا أعلن نجيب استسلامه وإسلامه هل يمكن أن يشترك في الانتخابات المقبلة؟

سياف: نحن لم نقبل بالانتخابات العامة، الانتخابات تجرى بين أهل العقد والحل لانتخاب أهل الحل والعقد، وقد فوضت الانتخابات في كل مقاطعة إلى قادة الجبهات وعلماء تلك المقاطعة ووجهاء القوم ونقبائهم الذين يشهد لهم بالصلاح، و"نجيب" لا تنطبق عليه مواصفات أي من هذه المجموعات.

الوحدة مفتاح النصر

الجهاد: البساط يسحب من تحت أقدام المجاهدين، فالأمم المتحدة والدول الغربية وأمريكا والروس أجمعوا على حل القضية سياسياً، وبوادر سحب البساط من تحت أقدام المجاهدين تكمن في إعادة التوطين وشراء بعض القادة الميدانيين وقطع المعونات والمساعدات عن المجاهدين والمهاجرين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نرى القادة السبعة أبعد ما يكونون عن الوحدة فماذا قدمتم لمجابهة الأوضاع الحالية؟

سياف: لاشك أن الوحدة أمر ضروري وهي مفتاح النصر ومفتاح النجاح، لكن -لاسمح الله- حتى لو أن هذه الوحدة لم تتم فإن الطرق مغلقة أمام مرور هذه المؤامرات وأمام هذه الحلول المستوردة لهذا الجهاد. هناك أبناء يستميتون في الدفاع عن حرمة هذا الجهاد وعزته وأصالته ولن يسمحوا بحال من الأحوال أن تمرهذه الحلول من بلادهم وعلى قضيتهم إلاّ أن تمرّ على أشلائهم وجماجمهم وهذا شئ آخر.

الجهاد: يتساءل المسلمون كثيراً عن طبيعة الخلافات التي بين المجاهدين؛ فعقيدتهم واحدة ومذهبهم واحد وهدفهم واحد ومع ذلك هناك خلاف بينهم، فما طبيعة هذا الخلاف الذي يصعب على المجاهدين حله للوقوف في وجه حكومة كابل؟

سياف: أنتم تعرفون أن الدنيا بأسرها ولاسيما الملل الكافرة تسعى بكل ماتملك من الطاقات لتفريق صفوفنا، وأن الجهود التي تبذل في ذلك أكثر بكثير من الجهود التي تبذل لتوحيدنا، ومع هذا كله فأنا لم أيأس من توحيد صفوف المجاهدين ولعل اشتداد المحن مع وجود هذه الخلافات يكون آخر تمحيص في صفوف المجاهدين، وغربلة أخيرة من الله عز وجل لهم حتى تبقى الصفوة الصافية وتكون على قلب رجل واحد وهي التي نأمل أن يتنزل النصر الكامل على يديها.

القضية ليست قضية مناصب

الجهاد: هل نستطيع أن نقول إن خلافات المجاهدين على المناصب أم هي خلافات في الآراء ووجهات النظر؟

سياف: ليست القضية قضية المناصب مع أنه لا يستبعد أن يراود هذا الأمر أيضاً قلوب وعقول بعض المنتسبين إلى الجهاد، لكنه ليس الأمر الوحيد -إن وجد- وليس الأمر الأساسي؛ هناك أمور عدة تسببت في استمرارهذه المشاكل ومن أهمها -كما قلت لكم- مساعي أعدائنا في توسيع رقعة الخلاف وتشتيت صفنا.

الجهاد: سمعنا أن هناك بين القادة الثلاثة (الأستاذ سياف، والأستاذ حكمتيار، والأستاذ رباني) اجتماعات لرأب الصدع وتوحيدصفوفهم فما هي حقيقة هذا وإن كان صحيحاً فما هو دور الشيخ سيّاف في لم شمل المجاهدين كافة؟

سياف: أنا أرغب في رأب الصدع بين كل الأطراف الجهادية وبين كل من يريد إقامة حكم الله في أفغانستان ولنا مساع في توحيد صفوف المجاهدين وهي لا تنحصر بين هذه المنظمات الثلاث وندعو الله أن يكللها بالنجاح وألا يخيب آمالنا.

الجهاد: إلى أي مدى يمكن أن يتنازل الأستاذ سياف في سبيل وحدة المجاهدين؟

سياف: الكلام عن النفس لا يروق لي، لكن أقول إنني إذا لم أستعد لهذا التنازل لا أستطيع أن أعمل وسيطاً بين الإخوة لجمعهم ولا أستطيع أن أسعى لوحدتهم فكل من يريد أن يسعى لجمع كلمة المسلمين يجب ألاّ يبتغي من وراء مساعيه إلاّ وجه الله عز وجل، وأنا بكل وضوح أستطيع أن أقول إنني في سبيل وحدة المجاهدين ووحدة المسلمين مستعد لأن أكون فرّاشاً وكناساً لهم وأدعو الله أن يرزقنا الإخلاص وصدق النية.

الجهاد: هل هناك خطوة عملية من المجاهدين لمجابهة الظروف التي تمر بهاالقضية؟

سياف: نعم عندنا محاولات واتفاقات والحمدلله لمجابهة كل هذه التحديات والمؤامرات وإن شاء الله الأيام المقبلة ستوضح للناس أسلوب تمريرنا لقضيتنا من بين هذه المشاكل.

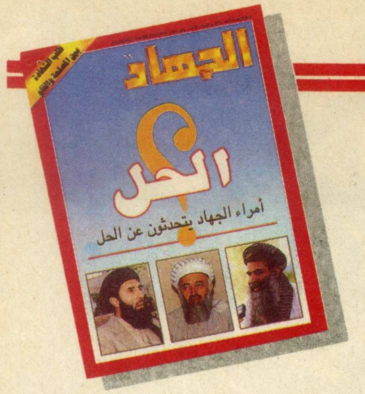
الجهاد: هل العمل خاص بالأستاذ سيّاف أم هو عمل منظم من قبل المجاهدين؟

سيّاف: نحن عند مجابهة المؤامرات نسعى لنكون مع إخواننا المجاهدين يداً واحدة في مواصلة السير على الدرب وفي إنجاح وإنقاذ الجهاد بإذن الله.

الحل!

الجهاد: في رأيكم ما الحل الأمثل حتى لا يضيع جهاد إحدى عشرة سنة ودماء مليون ونصف مليون شهيد؟

سيّاف: الحل الأمثل هو وحدة المجاهدين وثباتهم على الطريق وعدم رضوخهم وتنازلهم عن الأصول والمبادئ والأهداف التي جاهدوا لأجلها وكما وعدنا الله سبحان وتعالى في كتابه الكريم حيث قال (إن الله مع الصابرين) فإذا صبرنا (والنصر صبر ساعة) وثبتنا على الطريق فسيكون الحل رفيقنا بإذن الله. فالحل في الثبات على الطريق وإذا متنا ونحن



ثابتون فنحن فائزون والفوز ليس مرتبطاً بالنجاح الظاهر في هذه الحياة بل الفوز في أن نلقى ربنا ونحن ثابتون على الدرب وهذه وصية يعقوب عليه السلام لأبنائه حيث قال لهم (ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون) ندعو الله أن يثبتنا على الطريق.

اللوم على الجميع ما دمنا مختلفين

الجهاد: القادة جميعاً ينادون بالوحدة لكن لا يوجد شيء عملي ومحسوس مع أن الجميع يرى إجماع الدول الغربية على إنهاء القضية وهم يسعون لذلك على قدم وساق والمجاهدون تصريحاتهم للاستهلاك فقط فهم يتغنون بالوحدة ولكن ليس هناك عمل مثمر لإيجاد هذه الوحدة.

سيّاف: قضية إعلان الوحدة والعمل للوحدة طبعاً ممكن، الكل كما تفضلتم يتغنون بالوحدة، ولكن العليم بذات الصدور هو يعلم من يرغب في هذا الأمر ومن لا يرغب وهو عالم بنياتنا وعالم بما يساور قلوبنا وأنا فعلاً أشعر كأننا نعيش في أجواء الذنب والإثم مادمنا مختلفين ومادمنا لم نتمكن من أن نوحد صفوفنا، لا أحد منا يستطيع أن يرفع اللوم عن نفسه مادمنا مختلفين إلاّ مَن سعى بإخلاص وصدق وهذا أمر مفوض إلي الله عز وجل هو يعلم ويجازي كل إنسان بما عمل، ندعو الله أن يرزقنا الإخلاص في هذا الأمر حتى يتم.

الجهاد: مادامت الوحدة صعبة إلى هذه الدرجة هل هناك تنسيق لعمل عسكري موحد على الأقل لضرب حكومة كابل ضربة قاصمة؟

سياف: كواجب شرعي علينا مادمنا أحياء أن نسعى للوحدة والتنسيق، ومساعينا مستمرة في هذا الأمر، حتى في الوحدة الاندماجية مساعينا مستمرة، ليس من وقت قريب بل منذ السنوات الأولى لبدء الجهاد.

الجهاد: شكل مجلس في ولاية "بكتيا" بين القادة الميدانين وكان الشيخ حقاني على رأسه فما هو رأيكم في هذا المجلس؟

سياف: إن قادة الجبهات والمجاهدين هم الركن الركين في هذا الجهاد وكلمتهم لها وزنها ولها ثقلها ولذلك قررنا في مجلس الشورى السابق أن يكون خمسون في المائة من أعضاء المجلس من القادة الميدانين ولا زلت أكن لهم قدرهم في قلبي، لكنني لا أحبذ العمل الاستقلالي والانفصالي عن قادة منظماتهم حتى لا يُرى هناك صراع فيستغله الأعداء، فلذلك أنا أنصحهم أن يجتمعوا بإذن واستشارة قادتهم، أما بغير الإذن والتصريح واستشارة قادتهم فإننا نخشى أن يستغل الأعداء مثل هذا المجالس في إيجاد صدع آخر في الصف الجهادي.

الحزب الذي ينفرد بالحل سيعجز أمام المشاكل

الجهاد: هناك من يقول بأنه قد ينفرد حزب من الأحزاب أو جزء من المجاهدين بحلول منفردة فهل يمكن أن يتم هذا و إذا تمّ فما موقفكم منه ؟

سياف: لا أعتقد أن حزباً واحداً يستطيع أن ينفّذ حلاً، والحزب أو التنظيم الذي يتفرد بالحلول سيضعف أو يعجز أمام المشاكل ولا أحد من المنظمات والأحزاب يستطيع أن يملأ فراغ المجاهدين الذين هم في المنظمات الأخرى، وهذا يمكن أن يسبب لنا مشاكل، فليس لنا طريق إلاّ أن نتفاهم وأن نوحد أراءنا.

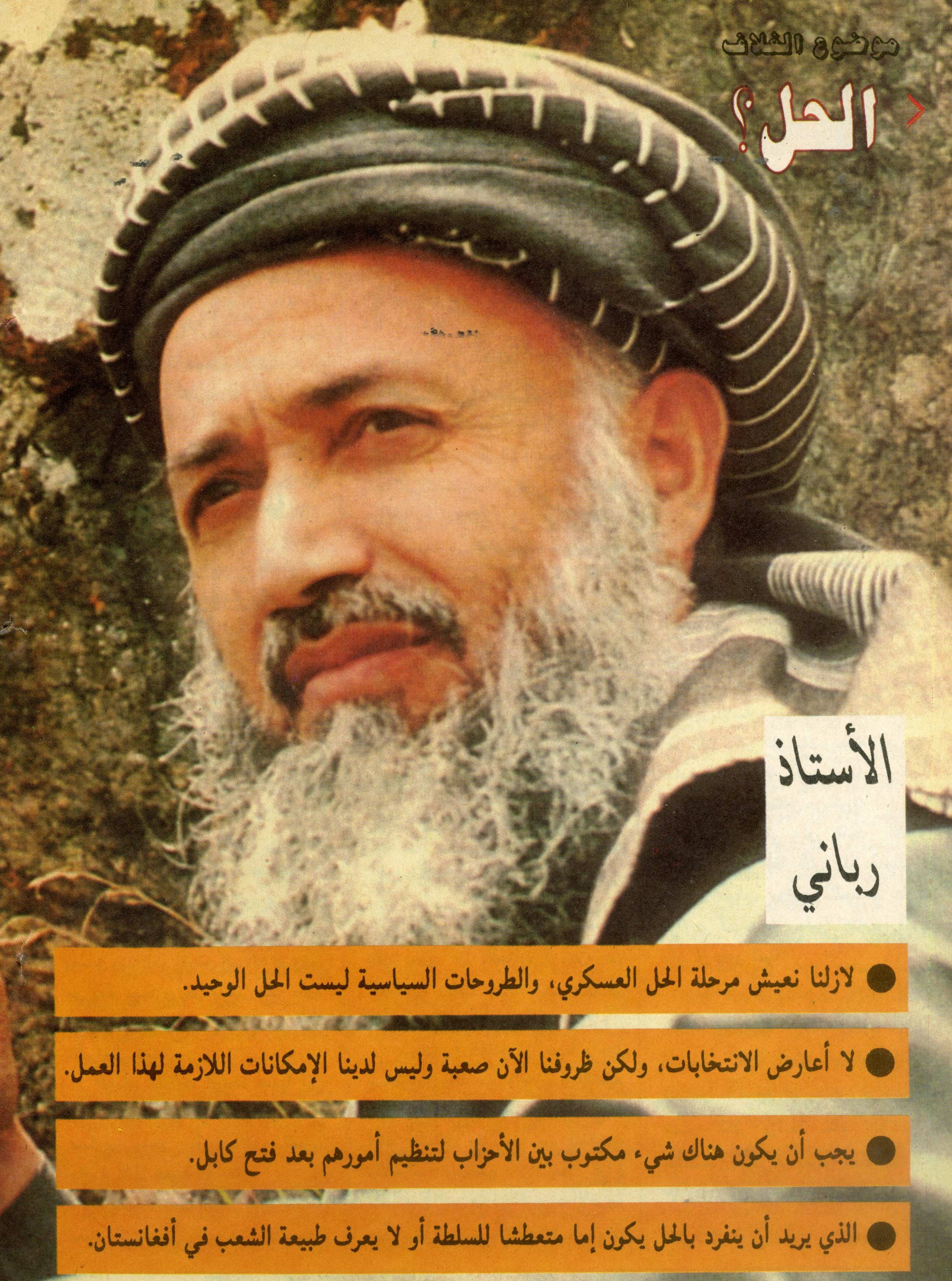
لن يعود المهاجرون تحت وصاية الأمم المتحدة

الجهاد: مارأيكم في الطرح الذي طرحه صدر الدين أغا خان وهو تقسيم أفغانستان بحيث تشكل أفغانستان الشمالية على الحدود السوفياتية وأفغانستان البشتونية على الحدود الباكستانية....إلخ؟

سيّاف: هذا العمل من آمال الطواغيت المعادين للإسلام على لسان صدر الدين أغا خان الذي أغلق بتصريحاته الطريق أمامه وأمام رجاله، فنحن قررنا منع كل النشاطات التي ستكون عن طريقه.

الجهاد: حتى لو قامت الأمم المتحدة بتغيير أغا خان فإن أعمالهم لإعادة التوطين ووضع الملصقات على بطاقات المهاجرين جارية وتغيير أغا خان لن يغير شيئاً؟

سياف: المهاجرون لن يعودوا إلى بلادهم قبل إزالة أسباب الهجرة وإذا أخرجوا فلن يذهبوا ليتوطنوا إنما ليضحوا بأنفسهم وبما يملكون في سبيل تدمير الكفر وإقامة حكم الله في أفغانستان، يعني لن يعودوا تحت وصاية الأمم المتحدة، ولن يقيموا هناك منتظرين كيس قمح من الأمم المتحدة حتى يأكلوه ■



الحل؟

الأستاذ رباني

● لازلنا نعيش مرحلة الحل العسكري، والطروحات السياسية ليست الحل الوحيد.

● لا أعارض الانتخابات، ولكن ظروفنا الآن صعبة وليس لدينا الإمكانات اللازمة لهذا العمل.

● يجب أن يكون هناك شيء مكتوب بين الأحزاب لتنظيم أمورهم بعد فتح كابل.

● الذي يريد أن ينفرد بالحل يكون إما متعطشا للسلطة أو لا يعرف طبيعة الشعب في أفغانستان.



المرحلة الصعبة

الجهاد: ما آخر التطورات التي تمرون بها في هذه الأيام؟

ربّاني: إن الجهاد والمجاهدين يمرون في هذه الأيام بأصعب مراحلهم وقد وصل الجهاد إلى المرحلة المصيرية فبعد انهزام الروس عسكرياً فإن الاتحاد السوفيتي ومن ورائه أعداء الأمة الإسلامية يسعون بكل مالديهم حتى يعيقوا إقامة الدولة الإسلامية في أفغانستان، وهم يطرحون حلولاً مختلفة للقضية منها الحكومة الائتلافية المشتركة بين المجاهدين والحزب الشيوعي أو الحكومة الانتقالية التي تُشرف على الانتخابات في هذه المرحلة وتتم الانتخابات تحت الإشراف الدولي، وهناك محاولات لإبقاء "نجيب" قائلين بأن "نجيب" قادر على السيطرة على الوضع وفرض الأمن في داخل أفغانستان ومن أجل ذلك لابُد من تقويته والاعتراف به ولذلك نرى "نجيب" الآن بصدد تغيير نظام الحكم والدستور.

كل هذه المحاولات الهدف الأساسي منها إبعاد المجاهدين حتى لا يكون زمام المبادرة في أيديهم. ويستفيد الأعداء من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وما ورثناه من أيام الحرب من الفقر والدمار والخراب.

الجهاد: ما أبرز الحلول التي عرضت عليكم في الآونة الأخيرة؟

رباني: الحل الذي يطرح هو الانتخابات على أن تُشرف عليها الأمم المتحدة وقد قيل لنا يجب أن تحلّوا مشكلة المناطق التي يسيطرعليها نجيب وتشركوها في الانتخابات وكذلك الأحزاب والأطراف التي لم تشترك في الحكومة، فهل ترون أن يكون لتلك المناطق دستور ولائحة خاصة أم يكون للمناطق التي يسيطر عليها العدو انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة؟ ولغاية الآن نحن لم نوافق على أن يشترك الشيوعيون في الانتخابات مهما غيروا أسماء أحزابهم لأننا ماقاتلنا وجاهدنا من أجل تغير اسم حزب شيوعي إلى حزب آخر. إن الشيوعيين أساس كل الجرائم والمشكلات ولا يستحقون أن يكون لهم شأن في تقرير مصير الشعب الأفغاني.

الجهاد: يصلنا من بعض المصادر أن القادة الثلاثة (المهندس حكمتيار، والأستاذ ربّاني، والأستاذ سياف) يسعون في ظل هذه الأحداث والظروف لإيجاد نقاط التقاء للوحدة والتنسيق من أجل الإطاحة بحكومة نجيب ومواجهة المؤامرات الغربية.

ربّاني: ليس هناك عمل منظم بين الإخوة الثلاثة، لكن هناك بعض الاتصالات والاقتراحات، ولكنها لم تصل حتى الآن إلى عمل منظم.

بين الحل العسكري والسياسي

الجهاد: ما الحل الذي ترونه للخروج من الأزمات التي يمر بها المجاهدون الآن؟

رباني: أولاً: أرى أنه لابد من وجود موقف واحد للمجاهدين أنفسهم من القضايا والمواقف السياسية.

ثانياً: نحن لانزال نعيش في مرحلة الحل العسكري لأن الحرب قائمة ومن أجل ذلك لابد من أن نضع ببالنا أن الحلول السياسية ليست هي الحل الوحيد، وأنه لابد من أن يعيد المجاهدون هيبتهم وقوتهم لإثبات هذه الحقيقة، لا يمكن أن يمر أي حل دون موافقة المجاهدين ومن أجل ذلك لا بد أن نوجه ضربات ضد الوجود العدواني للحكم العميل الذي يمده الاتحاد السوفياتي بالدعم الهائل.

إن الطرح الذي يطرح لإشراك الحكم العميل في الحكومة ليس جديداً فقد كان من الشروط التي كانت روسيا تطرحها قبل خروج جيشها من أفغانستان، فإذا كان هذا هو شرطهم قبل الخروج فالآن بعد أن خرجوا لماذا يشترطون نفس الشرط، إن معنى ذلك أن الاتحاد السوفيتي لايزال يريد أن يفرض إرادته على المجاهدين والشعب الأفغاني، لقد كان يريد أن يفرض ذلك عن طريق الدبابات والطائرات وعندما عجز عن ذلك بدأ يحاول عن طريق المؤامرات والمكائد.

إن الحل السياسي يتم حينما يتخلى السوفييت عن أفغانستان كلية ولا يتدخلون في شؤوننا الداخلية، إننا لانخاف من المشرفين الدوليين والدول الإسلامية فيما يخص الانتخابات لكن هذه الظروف غير متاحة، فعلى ماذا تشرف الأمم المتحدة؟ وإذا كانت الانتخابات عامة فأين قائمة الناخبين؟ من الذي ينظم ذلك؟ وعلى أية

هوية يدلون بأصواتهم؟ كل هذا يأخذ وقتاً طويلاً وهذا ليس وقته.

وإذا كان هناك مطالبة لإشراك الشيوعيين في الحكومة الائتلافية فمعنى ذلك أن الشعب الأفغاني يجبر بالقوة ليستسلم في تقرير مصيره للخونة الذين قاموا بتدمير البلاد والذين من المفروض أن يقدموا للمحاكمة .لا بد أن يعرف العالم أنه لم يحدث تغيير بانسحاب الروس من أفغانستان فليس فيها حرب أهلية، لازال هناك عدوان خارجي قائم، لازالت الدولة المعتدية تريد أن تفرض شروطها على هذا الشعب ولازال الشعب الأفغاني مظلوماً ولازالت الصواريخ تدك القرى، لابد أن يعرف العالم أننا أكثر حبا وميلاً إلى السلم حتى نتفرغ لإعمار البلد ولإعادة المهاجرين إلى أوطانهم وديارهم فكثيرون يظنون أن الأحزاب لايريدون حل المشكلة حلاً سياسياً في حين أننا نريد الحل بشرف وكرامة لا أن يكون حلا إجباريا نجبر علي قبوله كما هو الآن.

الجهاد: ماهو الحل السياسي الذي يمكن أن تقبلوا به؟

رباني: الحل السياسي يكون عن طريق هذا المجلس الذي نحن بدأنا في انتخابه فهذا هو الطريق، ونحن نسميه المجلس الإسلامي الكبير أو «اللوياجركا» ولايهمنا ماذا يسميه غيرنا

الجهاد: أنتم ترون «اللوياجركا» الآن هو الحل بينما كنتم ترفضونها في السابق ويعتبر بعض المحللين قبولكم بهذا الحل بداية تنازل، فما هو رأيكم؟

رباني: قد يكون المجاهدون تنازلوا عن بعض مواقفهم المتشددة لقبولهم بهذا الطرح الذي كانت تنادي به كثير من الدول، نحن نرى أن هذا المجلس يشكل من أهل الحل والعقد وهم يسمونه «اللوياجركا» وحينما اعترفنا بذلك واتفقنا عليه لم نتجاوز عن أسسنا وأصولنا، فمجلس الحل والعقد في نظرنا هو اللوياجركا في نظر غيرنا.

الجهاد: ما الحل الذي يمكن أن تقبلوه من النظام الشيوعي في كابل؟

رباني: نحن نرى أنه لابد للنظام الشيوعي أن يتوب ثم يقطع علاقته وعمالته للاتحاد السوفيتي ويستسلم للمجاهدين، والحكومة الإسلامية التي تأتي هي التي ستقرر بحقهم.

لابد من الوحدة بين الكل

الجهاد: أكدتم سابقاً على ضرورة الوحدة وأنه لابد من التمسك بالحل العسكري ومحاولات الوحدة جربت من قبل وحتى الآن لم تثمر تماماً والحل العسكري لم يجدي فما تعقيبكم على هذا؟

رباني: أنا أرى أنه لابد من الوحدة بين الكل، وإذا لم يتيسر ذلك فلابد من الوحدة بين الذين يمكن أن يتم بينهم وحدة، وبالنسبة للذين لا يكونون ضمن المحور الوحدوي فيجب أن يكون بينهم وبين الذين اتحدوا بعض النقاط التي يشتركون فيها، أمّا في القضايا السياسية لمستقبل أفغانستان فالأولى عدم إعاقة بعضهم بعضاً في الوصول إلى الأهداف الإسلامية، وفيما يخص الناحية العسكرية فمنذ سنة وبضعة شهور طرأ على العمل العسكري بعض الجمود وليس معنى ذلك أن الحل العسكري ليس هو الحل الأساسي للقضية بل أرى أنه هو العنصر الأساسي في الحل ولكن كانت هناك أسباب مختلفة وقد تكون معبرة حالت دون الحسم العسكري وأنا أرى أن المجاهدين لازال عندهم المقدرة كما أشرت إليه بأن يقوموا بعمل جاد وحتى لو انقطعت المساعدات الخارجية.

الحل العسكري بعيدا عن وزارة الدفاع

الجهاد: هل ترون أن يكون العمل العسكري من خلال الحكومة أم من خلال المنظمات؟

رباني: أنا أرى أن يكون العمل العسكري من خلال الحكومة لكن ليس عن طريق وزارة الدفاع لأن وزارة الدفاع بالحكومة لم تصل إلى المرحلة التي تستطيع معها أن تقوم بذلك ولم تتأهل بعد للعمل العسكري، ويمكن أن يكون التنسيق العملي مع إعطاء بعض الحرية للتنظيمات مقبولا وجيدا.

الجهاد: هذا التنسيق العسكري سيكون مرتبطاً بمدة معينة ينتهي بعدها فماذا سيحدث بعد ذلك؟

رباني: التنسيق العسكري لابد له من تنسيق سياسي فالذين يقومون بالتنسيق فيما بينهم يكونون قد وضعوا برنامجا شاملا للأمور السياسية والترتيبات بعد فتح المدن وانتهاء مدة التنسيق.

الجهاد: ما مدى حرصكم كأمير جمعية أفغانستان الإسلامية على اتخاذ الخطوات العملية السريعة في الوقت الذي تشكل فيه كافة الضغوطات الخارجية ضغطا كبيرا

على المهاجرين خارج أفغانستان وعلى المواطنين داخلها ممايسبب اهتزازاً لديهم في الثقة بالقادة في الخارج وهذا قد يؤدي إلى سحب البساط من تحت أقدام المجاهدين ويزيد من الدعم لحكومة «نجيب» ؟

رباني: أنا أرى أنه لابد من تحرك سريع في الميدان العسكري والسياسي وطبعاً نحن الآن بدأنا بعض الخطوات ونريد أن نمرر هذه الخطوات.

مأزق الخلافات

الجهاد: البساط يسحب شيئاً فشيئاً من تحت أقدام المجاهدين: إعادة التوطين وشراء القادة الميدانيين، قطع المساعدات عن المجاهدين وعن المهاجرين، المسلمون في الخارج ينظرون إلى القادة ويعجبون من عدم اتحادهم ويتساءلون ما طبيعة هذا الخلاف الذي يصعب على القادة حله أو إيجاد نقطة للالتقاء عليها للإطاحة بحكومة "نجيب"؟

رباني: أرى أن طريق حل الخلافات يكون عن طريق هذه الحكومة أو أية صيغة غير ذلك بشرط أن تكون ضامنة لعدم الخلافات بعد تحرير أفغانستان حتى لا تطالب جماعة بشيء ما وتطالب أخرى بشيء آخر.. ويجب أن يكون هناك شيء مثبت ومكتوب بين الأحزاب أو عدد منها لتنظيم أمورهم بعد فتح كابل ومباشرة أعمالهم السياسية فوراً، وأعتقد أن هذا من الحلول العملية التي أمامنا ولا بد أن نوافق على ذلك فإذا استطعنا أن نوافق كلنا فهو الهدف وإذا لم نستطع فلابد من موافقة أكبر عدد ممكن من الأحزاب، وهذا مانسعى إليه في هذه الأيام وفي ظل هذه الظروف.

الجهاد: مارأيكم في الانتخابات لحل القضية الأفغانية بعد سقوط الحكومة الشيوعية؟

رباني: أنا شخصياً لا أعارض الانتخابات لكن في الوقت الذي تكون فيه الفرصة متاحة ومهيأة للانتخابات، والظروف التي تمر علينا الآن صعبة وليس لدينا الإمكانات لمثل هذا العمل.

هل تؤثر الضغوط على المجاهدين؟

الجهاد: ما أكثر الجهات التي تمارس ضغطاً على المجاهدين سياسياً؟

رباني: طبعاً الدول الكبرى هي التي وراء الاتفاقيات الدولية وتمررها عن طريق أصدقاء المجاهدين، كما يقدم هؤلاء الأصدقاء بعض الاقتراحات وبعض الحلول لإرضاء المجاهدين.

الجهاد: هل تتوقعون أن هذه الضغوط لن تؤثر على المجاهدين أو على جزء منهم مستقبلاً؟

رباني: لا شك أن الضغوط يمكن أن تؤثر لأننا نرى أن المشاكل الاجتماعية، كالفقر والمرض وغياب الإمكانات تؤثر في عدد من الناس وقد لا يستطيع أن يكون كلهم في موقف واحد ويصبروا ويصمدوا كرجل واحد ولا شك أننا نتخوف من أن تتأثر بعض الجهات بهذه الضغوط.

الجهاد: هل تظن أنه يمكن أن ينفرد أحد التنظيمات باتفاقات خاصة مع بعض الجهات الدولية لحل القضية؟

رباني: هذا ليس ببعيد. يمكن أن تنفرد بعض التنظيمات بالاتفاقيات والحلول.

الجهاد: هل يستطيع حزب من الأحزاب أن يصل إلى حل مع الأطراف الدولية وينفرد بهذا الحل؟

رباني: هذا يكون مؤامرة ليس حلاً، ومن يريد أن ينفرد بحل يكون إما لا يعرف طبيعة أفغانستان أو قد يكون متعطشاً للسلطة يريد أن يصل إلى السلطة بأي شكل كان.

من يفتح كابل؟

الجهاد: هل تنظيم الجمعية الإسلامية قادر وحده على إسقاط نظام كابل؟

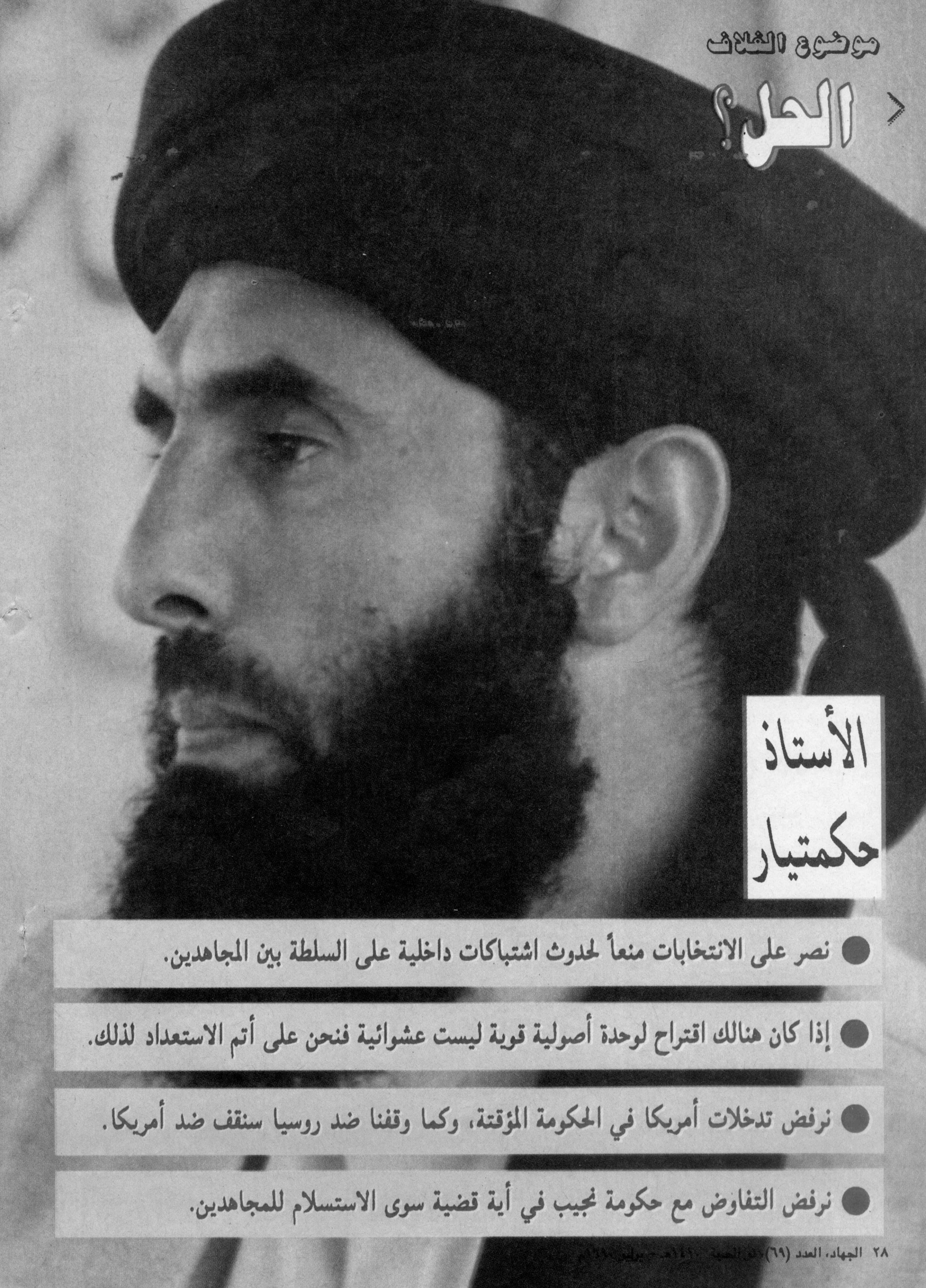
رباني: أرى أن أية جماعة في هذه الظروف ولوكانت قادرة على إسقاط النظام إذا لم تنسق مع الآخرين قد تسبب مشاكل يصعب حلها فيما بعد.

الجهاد: هل نفهم من ذلك أن الجمعية -الإسلامية الآن لا تفكر في أن تضع خطة لإسقاط كابل وحدها من جهة القائد أحمد شاه مسعود؟

رباني: في تفكيرنا أن يكون هناك تنسيق مع الآخرين ■



الحل؟



الأستاذ حكمتيار

- نصر على الانتخابات منعاً لحدوث اشتباكات داخلية على السلطة بين المجاهدين.
- إذا كان هنالك اقتراح لوحدة أصولية قوية ليست عشوائية فنحن على أتم الاستعداد لذلك.
- نرفض تدخلات أمريكا في الحكومة المؤقتة، وكما وقفنا ضد روسيا سنقف ضد أمريكا.
- نرفض التفاوض مع حكومة نجيب في أية قضية سوى الاستسلام للمجاهدين.

ترتيبات لانقلاب جديد

الجهاد: تعقيباً على رحلاتكم المتكررة إلى موقع "الفتح" على حدود أفغانستان، هل نقول أن رحلاتكم الأخيرة جاءت هروباً من الواقع المتأزّم في بيشاور أم للترتيب لانقلاب جديد ضد حكومة نجيب؟

حكمتيار: أنا اخترت معسكر الفتح مركزاً لي أعيش فيه وأباشر أعمالي من خلاله عن قرب، وأعتقد أن وجودنا داخل أفغانستان قريباً من الأحداث أفضل من وجودنا في بيشاور.

الجهاد: غالباً ما نسمع بعد كل رحلة لكم إلى أفغانستان عن حادثة جديدة قد أعِدّ لها.

حكمتيار: ليس كذلك، فأنا منذ شهور أعيش في معسكر الفتح وآتي إلى بيشاور لقضاء بعض الأمور المهمة ثم أرجع مرة أخرى.

الجهاد: هل مازالت قيادة انقلاب مارس الماضي تفكر في انقلاب جديد؟

حكمتيار: الجيش في كابل تعب من الحرب ويريد الانضمام للمجاهدين، وبعد المحاولة الانقلابية الأخيرة انضم عدد كبير من الضباط للمجاهدين، وأصبحت حكومة نجيب لا تعتمد كلية على الجيش وأكبر اعتمادها على المخابرات، وأعتقد أن هذه المحاولة كانت بداية لمحاولات أخرى.

الجهاد: أعلنت قيادة الانقلاب السابق بعد فشل الانقلاب أن تلك المحاولة لن تكون الأخيرة، وأنتم أيدتم أية محاولة جديدة من قبل الضباط لإسقاط حكومة نجيب، فهل اتخذت خطوات جديدة في هذا الصدد؟

حكمتيار: أنا أكتفي بما ذكرته آنفاً عن هذا الأمر.

الحل المناسب

الجهاد: قادة المجاهدين في بيشاور أبعد مايكونون عن الوحدة، والمجتمع الدولي يجمع على إنهاء القضية وحسمها سياسياً وقد اتخذت عدة إجراءات في هذا المجال، فما الحل الذي ترونه لمواجهة هذه الأزمة؟

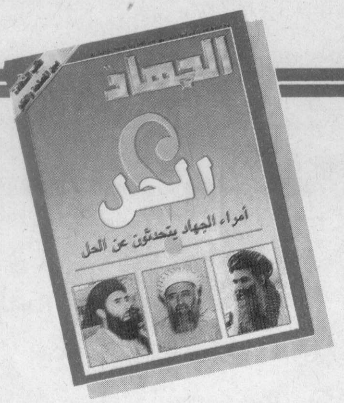
حكمتيار: أعتقد أن الروس عرفوا أن نجيب لا يستطيع أن يثبت أمام المجاهدين أكثر من ذلك، وقد وافقوا أخيراً على تشكيل حكومة مؤقتة تحتل مكان حكومة نجيب وتجري انتخابات يشترك فيها حزب الشعب الديمقراطي (الشيوعي) وذلك تحت إشراف الأمم المتحدة وأعتقد أن جورباتشوف وبوش سيوافقان على هذا الطرح، ولكن لا يوجد أمامهم رجل يقود هذه الحكومة المؤقتة سوى ظاهر شاه، وقد أقنعوا بعض منظمات المجاهدين لقبول هذا الأمر، وقد أعلنت بعض هذه المنظمات عن موافقتها على عودته، ولكن عملياً فإن مجيئ ظاهر شاه صعب، فالشعب لا يرضى به والمجاهدون كذلك.

الجهاد: هل يمكن أن يكون حكمتيار هو هذا الرجل الذي يأتي على رأس الحكومة المؤقتة؟

حكمتيار: (لحظة صمت) أظن أنه من الصعب لوكان الأمر بيدهم أن يقبلوا بحكومة من الحزب الإسلامي.

الجهاد: ولكن أي حل للقضية الأفغانية من قبل الحزب الإسلامي وحده بعيداً عن الأحزاب الأخرى سيفتح المجال لنشوب حرب أهلية داخل أفغانستان.

حكمتيار: من أجل ذلك نحن لا نريد هذا الحل ونصر على الانتخابات، حتى لا تحدث اشتباكات داخلية على السلطة بين المجاهدين، وهنا أود أن أضيف شيئا بالنسبة للانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال تاناي، نحن الذين كوّنا لهم مجلس شورى، واخترنا رئيسهم وأنا كتبت لهم الكلمة الأولى التي يذيعونها في حالة نجاح الانقلاب، وقد كان الضباط يصرون على أن يعلنوا الانقلاب باسمي الشخصي وأنا رفضت ذلك.



لن ننفرد بالحكم

الجهاد: لو قُدِّر للحزب الإسلامي أن يستلم زمام الحكم عن طريق الانقلاب أو المفاوضات الخاصة، فما التصور الذي سيطرحه بعد ذلك؟

حكمتيار: تكوين حكومة مؤقتة وإجراء انتخابات خلال ستة أشهر

لتشكيل حكومة إسلامية دائمة منتخبة.

الجهاد: هل نفهم من ذلك أن الحزب الإسلامي لن ينفرد بالحكم إذا نجح في انقلاب عسكري أو مفاوضات خاصة؟

حكمتيار: سنقوم بتأسيس حكومة مؤقتة، ثم تجرى انتخابات خلال ستة أشهر، ولا يريد الحزب الإسلامي أن تكون هذه الحكومة المؤقتة مكونة من قبله.

شروطنا للوحدة والتنسيق

الجهاد: هل تفكرون في محاولة جديدة للوحدة أو للتنسيق على الأقل؟

حكمتيار: نحن على استعداد للوحدة، ولكن بحيث لا تكون بشكل عشوائي وإنما بتوفر الأسس اللازمة لها، وإذا كان لدى الإخوة أي اقتراح لوحدة أصولية قوية فنحن على أتم الاستعداد.

الجهاد: هل يرفض حكمتيار التنسيق مع الأحزاب الأخرى من خلال الحكومة المؤقتة الحالية ويقبلها من خارجها؟

حكمتيار: نعم، بشرط أن يترك الإخوة الحكومة، وإذا كان عندهم برنامج فأنا على استعداد للنقاش.

الجهاد: هل تظن أن التنسيق في الجو الحالي مع الحكومة المؤقتة الحالية للمجاهدين أمر أصعب من التنسيق مع الضباط في كابل؟

حكمتيار: الضباط الذين في حكومة كابل ينضمون للمجاهدين ويساعدونهم على إسقاط حكومة نجيب، وقالوا إننا نريد إنهاء الحرب وتأسيس حكومة منتخبة إسلامية في أفغانستان، أمّا التعامل مع الحكومة المؤقتة فهم حتى الآن لم يحققوا شيئاً وقد انتهت مدتها وكان مفروضاً أن تجري الانتخابات خلال ستة أشهر ولكنها لم تفعل شيئاً مما تم الاتفاق عليه حتى الآن.

الجهاد: هل يعني ذلك أن الحزب الإسلامي يفضل العمل في المجالين العسكري والسياسي بعيداً عن دائرة الحكومة؟

حكمتيار: لقد اضطررنا أن نفعل هكذا، وسنستمر في هذا الموقف، فنحن نرفض تدخلات أمريكا في الحكومة المؤقتة وفي الأمور الداخلية في أفغانستان، سنقف ضد أمريكا كما وقفنا ضد روسيا ولن نقبل أية حكومة من الخارج، ونريد أن نكوّن حكومة إسلامية في المستقبل، وإن الحزب الإسلامي لن يدخل في أية حكومة يوجد فيها رجل واحد نشك في عقيدته.

مفاوضات مباشرة مع الروس

الجهاد: هل يرى حكمتيار العمل من خلال الحل العسكري أم السياسي؟

حكمتيار: سنستمر في الحل العسكري، وحتى الآن لم ندخل في مفاوضات العمل السياسي كليّة، ويمكن التفاوض مع الروس فقد كان بيننا اتصالات من قبل وما وصلنا إلى نتيجة ولا زلنا على استعداد للتفاوض معهم.

الجهاد: هل يمكن أن يدخل الحزب الإسلامي في مفاوضات مباشرة مع الروس للتوصل إلى حل بمفرده؟

حكمتيار: نعم يمكن؛ ونحن لا نمانع أن ندخل في أي نقاش لحل القضية بمفردنا ولعمل ما نستطيع.

الجهاد: المشكلة تظل قائمة، والجهاد عالمي لا يهم الأفغان وحدهم وإنما يهم المسلمين في كافة أنحاء العالم، والكل ينظر بحرقة شديدة إلى مايحدث في واقع القضية الأفغانية، وتكثر التساؤلات باستغراب لهذا الجمود الذي يسود الموقف لدى المجاهدين حتى الآن.

حكمتيار: لقد تسببت المؤامرات العالمية في تأخير إسقاط حكومة نجيب، فروسيا وأمريكا لا تريدان قيام دولة إسلامية بيد المجاهدين في أفغانستان، وإن روسيا لم تستطيع الصمود في وجه المجاهدين، فكيف تستطيع حكومة نجيب ذلك، ولكنكم تعرفون عظم المؤامرات التي نتعرض لها، ونحن نطمئنكم أن هذا التأخير لن يطول بإذن الله.

الجهاد: هل تظن أن التعديلات الوزارية والدستورية التي يقوم بها نجيب ستقوي موقفه؟

حكمتيار: بل إن هذه الأمور ستسبب له مشاكل كثيرة، وليس من

السهل أن يثق الشعب في نجيب بهذه الأمور الشكلية، التي ربما تقنع أمريكا والغرب ولكنها لا تستطيع إقناع الشعب.

الجهاد: صرحتم لجريدة الشرق الأوسط أن وفداً من حكومة كابل التقى بوفد من الحزب الإسلامي، فهل تمت خطوات جديدة في هذا الصدد؟

حكمتيار: لا يوجد شيء جديد، ونحن نرفض التفاوض مع حكومة نجيب في أية قضية سوى الاستسلام من قبلهم والعفو العام من قبل المجاهدين.

الاستسلام والإسلام أو القتال

الجهاد: لوتنازل نجيب عن الحكم وطلب أن ينسق معكم في طرح جديد للحكومة كما فعل تاناي فهل تقبلون بذلك؟

حكمتيار: إذا فعل نجيب ما فعله تاناي فنحن على استعداد أن نقبل، وهذا ليس خدعة فنحن أعلنا العفو العام وسنلتزم به، ولكن لن نقبل بتشكيل حكومة ائتلافية، ولا أن يكون لحزب الشعب مستقبلاً نصيب في الانتخابات.

الجهاد: كان شرط العفو العام التوبة، فهل يشترط الحزب الإسلامي هذا أيضاً؟

حكمتيار: نجيب الآن يعلن أنه مسلم وأنه غير شيوعي ويريد أن يحج، ومع ذلك فنحن لا نقبله إلاّ أن يستسلم واستسلامه لنا توبة، ونحن لا نحمي أي شيوعي ولا نكون على عهد لحمايته إلاّ بعد أن ينطق الشهادتين ويترك الشيوعية، وإلاّ فالقتال قائم بيننا وبينه.

الجهاد: هل يصرّ الحزب الإسلامي على الانقلاب كحل لإسقاط حكومة نجيب بسبب فشل الحل العسكري؟

حكمتيار: نحن نركز على حلول كثيرة لإسقاط حكومة نجيب: الانقلاب - استمرار الجهاد - قطع الطرق - محاصرة المدن - إجراء الانتخابات، ونحن كذلك على استعداد للتفاهم مع الروس.

إرهاب أمريكي ضد الحزب الإسلامي

الجهاد: أحاديث كثيرة تدور حول شخصية حكمتيار تتهمة بالغموض وعدم الوضوح، وأن له اتصالات خارجية حتى أن البعض يتخوفون من التعامل مع حكمتيار والحزب الإسلامي.

حكمتيار: أنا لا أحب الرجل الغامض، فالغموض من ضعف الشخصية، ولا أحب المجاملة وصريح في كل أعمالي، والذين يخافون حكمتيار يخافون من قوة الحزب وشعبيته وتنظيمه، أمريكا، روسيا، حكومة كابل، كل هؤلاء يخافون من الحزب وجميع الدعايات ضد الحزب،



ولا أدري لمَ كل هذا التركيز على الحزب، بل لا أدري لماذا يخاف الذين يريدون تكوين حكومة إسلامية في أفغانستان من الحزب، والدعاية التي في الغرب ضد الحزب الإسلامي لا نراها ضد أية منظمة في العالم بهذا المستوى ونحن ندرس الآن مسألة أن أمريكا قد تقوم بأي عمل إرهابي ضد الحزب الإسلامي.

الجهاد: هناك تخوف من وجود مفاوضات واتصالات خاصة بين الحزب الإسلامي وأمريكا للانفراد بالحكم ومسك زمام السلطة.

حكمتيار: لو أردنا ذلك لا يستطيع أحد أن يمنعنا، ولفعلناه من قبل، وقد دعينا عدة مرات لحكومة ائتلافية يكون زمام الأمور فيها بأيدينا، ومعظم الوازرات تكون لنا كذلك، ولكننا رفضنا، ولا يمكن للحزب الإسلامي أن يكون موقفه المعلن بهذا الشكل ويعمل بالخفاء لشيء آخر، فالحزب لا يحكمه عائلة واحدة ولا رجل واحد، إنما يحكمه مجلس للشورى وقراراته جميعها عن طريق الشورى، ولا يمكن أن يكون القرار فردياً حتى في القضايا الصغيرة ■



نحو عمل إسلامي منظم

مجلس التنسيق الإسلامي

يعتبر مجلس التنسيق الإسلامي الجهاز الجامع للمنظمات الإسلامية العاملة في خدمة الجهاد والمهاجرين الأفغان في بيشاور. والآن بعد أن لاحت بشائر النصر وازدادت ضغوط الأعداء على المهاجرين لإجبارهم على العودة قبل تحقيق الأهداف، وعلى المجاهدين ليقبلوا بأنصاف الحلول وأرباعها، يقف مجلس التنسيق على ثغرة هامة في العمل الإسلامي، فهو الجهاز الوحيد -فيما نعلم- الذي يستطيع تمثيل الأمة الإسلامية على الساحة هنا، وينسق جهود الإخوة والهيئات العاملة في خدمة القضية الأفغانية منعاً لازدواجية العمل وتنسيقاً للجهود، وقد اجتمع المجلس في دورته لهذا العام وتقرر أن تكون مدة دورته عاماً كاملاً بدلاً من ستة أشهر كما كان سابقاً وتتكون اللجنة التنفيذية للمجلس من خمسة أعضاء، وتتمثل أجهزته في:

١- الأمانة العامة التي تتكفل بأعمال السكرتارية والاتصال وجمع وتوفير المعلومات.

٢- اللجان الفنية المتخصصة في كل مجالات الخدمات الإغاثية وتتكفل بعمل الدراسات الميدانية وتوصيف المشاكل وحلولها والعمل على رفع كفاءة العاملين في المنظمات الإغاثية الإسلامية والأفغانية.

٣- أمانة الصندوق المالي واللجنة المالية.

ومن المتوقع أن يكون لمجلس التنسيق الإسلامي دور جد كبير في الفترة القادمة، خاصة في ظل تخاذل وانسحاب الهيئات الدولية لإغاثة المهاجرين ومطلوب من المسلمين الوقوف مع إخوانهم في مجلس التنسيق ودعمهم مادياً ومعنوياً حتى يستطيعوا أداء واجباتهم على أحسن وجه وبما يسر المسلمين.

تأملات

عبد الرحمن السائح

نامت.. ولكنها لم تمت

يلوح لنا بين حين وآخر صور مضيئة تحيي البشرى في النفوس وتبث الأمل من جديد لتثبت للأمة أن روح الجهاد والرفض لصور الإهانة مازالت سارية في جسد الأمة وإن كانت الأمة تمر في فتور وبرود، غير أن الرعشة التي تصيب جسدها أحياناً والانتفاضة التي تهزها أحياناً وفتح العينين على العالم أحياناً.. مظاهر حياة قد تؤذن بشفاء قريب وحياة نابضة وانطلاقة كاسحة تدمر كل ظلم -بإذن ربها-.

ذات يوم لقيني مفتش الأوقاف في إحدى جولاته التفتيشية وسألني وأنا على باب المسجد: عن أي شيء كانت الخطبة اليوم؟ قلت: عن الموت والتوبة. فطلب مني التوضيح أكثر وكأنما لاحظ أحد رجال الحي أن المفتش يحوم حول شيء لم أقله فأراد هذا الرجل البسيط أن يختصر الطريق وأن يجعل الإجابة موجهة إلى المفتش بصورة سؤال جريء واضح صريح: أخي أريد أن أسألك لماذا إذا قال الخطيب ألا لعنة الله على الظالمين تظنون أن المقصود بها هو (يعني حاكم البلاد)... ولو أستطيع أن أصف لكم ظروف القهر التي كانت تمر بالبلد لقلتم سيودي بنفسه وبي معه في المهالك. وقدر العامي البسيط على مالم يجرؤ عليه الداعية المثقف!!.

محجبة تمشي في اتجاه وثلاثة من ضباط الجيش قادمون في اتجاه معاكس لها فلما اقترب أحدهم منها في لحظة خاطفة حصل مالم أره ولكني فهمته بعد ذلك فانتفضت المرأة مذعورة ولاحقته بسبابها وكان مماقالته: قاتلك الله وقاتل قادتك الذين ألبسوك هذه الثياب. تدعون أنكم لحماية الناس وتعتدون عليهم في الطرقات وخلعت نعلها من رجلها -سلاحها الوحيد- لتذيقه لسعاته والناس حولها ينظرون -وأنا بينهم- لنرى ماذا سيكون مصيرها وإذا بالضباط الثلاثة يغذون السير ويبتعدون عن الأنظار وغدت تلك المرأة في وسط الجموع نموذج شجاعة حين مسها طائف من الشيطان فتذكرت فإذا هي مبصرة وإذا هي أجرأ من كل الرجال الذين حولها!!.

سمعنا أستاذاً فاضلاً يحدّث في المسجد فيقول: أنا عند كل خطبة أذهب إلى المسجد وفراشي معي فقد عودوني أن يستدعوني بعد كل خطبة. وذات مرة بعد غيبة طويلة في الجب جلبوا قاضياً للتحقيق معي وافتتح القاضي فقال: أنت شاب طيب ونور الإيمان في وجهك، فقطع الأستاذ كلام القاضي قبل أن يسترسل في مواعظه الباردة ليقول له: أنا أفهم أن الحكم لله، قال القاضي: صحيح. وأن الشريعة يجب أن تطبق. قال القاضي صحيح. وأنه لابد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... وكل مرة يقول القاضي صحيح. فانتفض الأستاذ غاضباً وقال للقاضي: إذن فلماذا جيء بي إلى هنا إن كان مافعلته صحيحاً؟! ولماذا لم يدخلوك معي في القيد إن كنت تعتقد صحة ما أقول وما أفعل؟!

وألجم القاضي فلم ينبس بكلمة ورفعت الجلسة.

وقبل عيد الفطر لهذا العام تآزرت مجموعة من الشباب الأفغان في مخيم ناصر باغ للقيام بعمل يوقف منظمة صليبية كبيرة عن الإساءة إلى آداب الإسلام وعن نشر مطبوعاتهم الصليبية وعن إفسادهم للمرأة الأفغانية، فقد وجدوا أن الشكاوى والأوراق الرسمية والوعود الطويلة والربت على الأكتاف لم يزد المنكر إلاّ انتشاراً فاتفقوا على أن يكون فجر العيد قضاءً على هذه المنظمة وحرقاً لمبناها وغنيمة لمتاعها وخرج الناس من صلاة العيد ليشاركوا الانطلاقة الشبابية بالهدم والإحراق والتهليل والتكبير...

وبهذه الروح بدأت انتفاضة الجهاد في أفغانستان وفلسطين وبنفس الروح تبدأ في كشمير وفي كل مكان في الأرض طالما تجري الدماء في العروق نابضة حية تستنكر الباطل بجرأة وتقاوم الظلم بشجاعة وتنطق بالحق بصراحة وتدعو إلى الله بعزة.. ولن تموت أمة طالما كانت دماؤها حارة متدفقة وإن نامت إلى حين ■

غرباء

ترهبون به عدو الله وعدوكم

مغبون هو الإنسان في صفقه الوجود إلاّ من رحم ربك!!

كانوا حنفاء... فأتاهم عدوهم فاجتالهم... وهلك من هلك، وأسر من أسر، ونجا من نجا..

فمن هلك فبسبيل من هلك جزاءً وفاقاً؛ إذ قدجاءهم النذير محذراً سوء العاقبة.. وأما أكثر من أسر فقد استروح أسره، وورّث رِقه لخلفه، وهو لا يريد منه فكاكاً «ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها».

ومضى الناجون جادّين في فكاك أسر بني أبيهم الأول... ففيهم معادن خير لو فقهوا دينهم وحقيقة وجودهم!

فانبرى الهلكى متصدين للناجين... وبدأ النزال... والحرب بينهما سجال.. وهذه هي قصة وجودك يآبن ادم في الحياة الدنيا وإن لبست ماشاءت من اللبس.

وفي زماننا قد تسنّم الهلكى موضع الأستاذية لمعلمهم الأول الذي أرداهم؛ فحبكوا أحابيلهم وقننوها حتى أصبح الحق هو ما يقرونه والباطل بخلافه، وانطلت الخديعة على السذج فوقعوا في الشرَك، فأصبح الناجون متّهمين إن هم حاولوا فكاك أسر بني جلدتهم..

فالأبواق مهيأة لتنطق بكل وصف تشمئز منه قلوب الهالكين والأسرى التي تبلدت... إرهابيون، أصوليون، رجعيون، متشددون، همجيون!!!.

ذرهم فليقولوا ماشاءوا... فديننا محكم الأصول، ثابت الأركان، من لدن حكيم خبير، وأفعالنا إقداماً وإحجاماً لا تخضع لإشارات وعبارات أولئك الهلكى والأسرى، فقد ابتعثنا رب الكون لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة...

والناس معادن؛ منها الطيب إذا فقه، ومنها الخبيث، وسبيلنا مع الأول إيصال الحق إليه ولو حال الثاني دون ذلك فسبيلنا معه إبانة الذي فيه عيناه عن جسده.

أما علمت حقيقة شرَكهم؟!.. لقد فتنوا الدهماء بأبواقهم.. فإذا أتيت مايقض مضاجع ظلمهم فأنت المجرم الأول!!

أمّا لوشاءوا أن يزيلوا أمماً عن مواضع حقها فلهم ذلك، لأن الحاكم هنا هو القوة «كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة»، ولذلك لا بد من اللغة التي تُفهِمهم؛ لغة البيض والسمر.

إن الحق عندنا هو ما أذن به الملك المالك لهذا الوجود «إن الأرض لله» ولا بد أن يحكم دين الله رقاب عبيده، والإذن قد أخذناه منه سبحانه: «يا أيها الذين أمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة»، «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون»، «فإمّا تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون»، «ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض»، «فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق»، «فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان»، «ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب»، «فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد».

فهدفنا استئصال الخبيث حتى يتميز الطيب «فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فإخوانكم في الدين».

ونحن ماضون على هذا الصراط المبين، ولن يضيرنا نقيق الضفادع، لن نَكِلّ بإذن الله حتى يعم دين الله كل الأرض، وحتى تزول كل الأصنام عن عروشها «وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله»، وحتى نكون مصداقاً لقول قائد المجاهدين صلى الله عليه وسلم: {بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لاشريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري...} ■



عبد الخالق ...

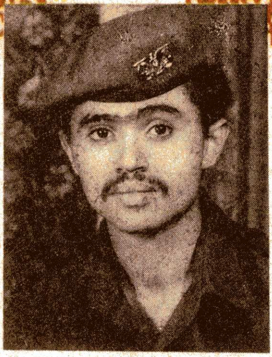
مع الشهداء



الشهيد عبدالله الرحبي



الشهيد أبو أنس الفلسطيني



الشهيد ناصر محمد مرعي

- الشهيد أبو عجيلة محمد أمين:

إن الجهاد يا أحبائي هو الشعلة الوحيدة التي تنير الطريق.

- الشهيد أبو أنس:

سأستشهد اليوم لأني رأيت مايبشرني.

- الشهيد عبدالله الرحبي:

كيف يحلو للذين أكرمهم الله بالمجيء إلى ساحة الجهاد أن يعودوا.

- الشهيد ناصر محمد مرعي

تسلل إلى مراكز العدو وغنم بعض الألغام وعاد ليزرعها لهم.

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.. وبعد

إذا كان الإيمان يحدث ثورة في قلب الإنسان عندما يباشره؛ فيغير وجهه، ويأخذ بدفته إلى سفرة علوية لا مثيل لها فينقلب تفكيره وهمه، ويغدو صاحبه عالماً فقيهاً، تماماً كما حدث مع سحرة فرعون حينما أذن الله لهم بالإيمان فأصبحوا في سويعات -بعدما كانوا سحرة- شهداء بررة.. وقبل أن يقضوا نحبهم لقنوا فرعون درساً «قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى» ثم لا تدري متى وكيف علموا «إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى...» إلى قولهم: «وذلك جزاء من تزكى» ألم أقل لك إنهم أصبحوا فقهاء مع أنهم هم الذين قالوا من قبل: «بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون».. ما السر وراء هذا التحول الكبير؟!... أقول: إذا كان الإيمان يحدث في الإنسان هذا الأثر فإن الصدق لهو أشد وأقوى، وما من عبد يتحلى بالصدق مع الله حتى يؤتيه الله تقواه ويجعل الجنة مثواه... وبين أيدينا مجموعة من الشهداء كانت تعيش بين البشر وعقولها محلقة في الآخرة نحسبها صادقة ونظن أغلب الظن أن الصدق هو الذي حدا بها إلى هذا المصير.. فلنعش قليلاً مع هذه السير العطرة التي تدع الحليم حيران لجلالتها وروعتها..

الشهيد أبو عجيلة محمد أمين

أبو محمد الليبي

وها قد جاء اليوم الذي نرفع فيه القلم، ونكتب عنك يا أبا محمد بعد أن عاشرناك سنين وكنت بيننا أخاً حبيباً وصديقاً حميماً، فوالله إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع ولانقول إلاّ مايرضي ربنا وإنا لفراقك يا أبا محمد لمحزونون.. لا أنسى ذلك اليوم منذ سنتين ونصف، كان أول لقاء بيننا في بيت ضيافة أسر المجاهدين وإذا بشاب أبيض لونه، معتدل طوله، يقبل علينا وهو صاحب الابتسامة الهادئة التي تميز بها، وقد عجبت له يومها في أول مقدمه، ما إن وضع زوجه وولده وألقى متاعه حتى سمع بقافلة تعتزم الدخول إلى بعض الجبهات فعزم على مرافقتها فودع أهله وأوصاهم وانطلق... ليعود بعدها ويستأنف إعداداً طويلاً لمعارك مقبلة.. وقبل أن نستطرد عن جولات وصولات أبي محمد فإن الرجل يستهوينا بأخلاقه العالية وصفاته السامية، ووالله ما شهدنا إلاّ بما علمنا ورأينا.. ويعجب المرء عن أي شيء يتحدث وكيف يبدأ فالرجل قمة سامقة في التواضع والخلق الرفيع ولا يؤثر عنه أية غيبة لأحد أو مذمة لفلان رغم كثرة مخالطته واحتكاكه بكافة الشباب.. وقد كان مأوى الغرباء القادمين فلا يكاد يخلو بيته من مجموعة من النازلين؛ فهو عنوان الكرم والجود والمروءة، ولقد احترت يوم أردت أداء فريضة الحج أنا وزوجي أين أضع أولادي الأربعة في بيشاور فلم يكن لهم إلاّ أبو محمد صاحب الصدر الكبير الذي عرفته بيشاور ودوداً أليفاً، وكان صاحب سنة واستقامة وزهد وعبادة.. وكانت آخر نظرات ألقيتها عليه في مركز "الفتح" بجلال أباد قبل عملية الموت التي خاضها بعدة أيام، وكان يستمع ذلك اليوم لإحدى الدروس الدينية التي كان

يحرص عليها ... شارك أبو محمد في أعمال كثيرة وكانت له جولاته العديدة عل طول وعرض الجبهات إذ كان يحرص على خدمة إخوانه ولا يمل من ذلك.. وكان رحمه الله يعرف أن الجهاد هو الطريق الوحيد لإعادة هذا الدين من جديد فهو القائل ضمن وصيته (لا بد من الجهاد لنشر هذا الدين حتى لا يعبد أحد على الأرض غير الله.. وهذا لن يكون إلاّ بالسيف)، وأبو محمد من مواليد ١٩٥٦م في طرابلس الغرب التي فرَّ منها هارباً وانحاز ليشارك في هذا الجهاد عام ١٩٨٨م وهو متزوج وقد ترك ثلاثة من الولد أودعهم وصيته وترك لهم الله خير خلف.

وقد خاطب في وصيته بعض قادة الجهاد خطاباً بليغاً وبأسلوب مهذب داعياً لهم بالخير ومعبراً لهم عن حبه إياهم ناصحاً لهم فيما يراه واجب النصيحة فلم يخش في الله لومة لائم.

المعركة الأخيرة:

في يوم ١٢ شوال الماضي خطط المجاهدون لهجوم يستهدف قطع الطريق وتدمير قافلة للعدو كانت قادمة من كابل وتدمير مخازن الذخيرة والأسلحة ونسف الجسر وبدأت العملية الساعة الثالثة ظهراً وبعد ساعة فتح الله عليهم وأصيب من العدو أعداد كبيرة.. وأصيب أبو محمد بعد فتح مراكز العدو بقذيفة في رأسه ومكث بعد الإصابة فترة حتى أفضت الروح إلى بارئها وكان قد ذهب إلى الجبهة في رمضان لمساعدة إخوانه وقضى عيد الفطر هناك تاركاً أهله وولده في مدينة بيشاور في سبيل الله ولم يعد إلى أهله بل قدرت له الشهادة نسأل الله أن يتقبله ويلحقنا به في الصالحين.

من وصية الشهيد أبي محمد الليبي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونؤمن به..

هذه وصية العبد الفقير إلى ربه "أبو عجيلة محمد أمين".

أوصيكم كما أوصي نفسي الخاطئة بتقوى الله، واعلموا إخوتي الأحبة أنه لا حل إلاّ بالجهاد –هذه حقيقة قد وقفنا عليها في هذا الجهاد المبارك، ولا ننكر أن الدعوة تكون موازية لهذه المسيرة ولكن لا نؤجل الجهاد لأية حجة ولا نحتج بحجج واهية ولا بد من الجهاد لنشر هذا الدين حتى لا يعبد أحد على الأرض غير الله.

ولن يكون هذا إلاّ بالسيف، نحن نتمنى أن يكفينا الله شر القتال ونتمنى أن يهدي الله الجميع.

وأنت أيتها الغالية

أمي الحبيبة

لطالما رجوت الله العلي القدير أن يعوّضك خيراً من فقداني، ولو وجدت لي عذراً للقعود لقعدت، لكن لا عذر يا أمي لا عذر، لقد تركت الدنيا كي أتشفع فيكم وأرجو الله أن يغفر لأبي ويشفعني فيه وفيكم جميعاً.

افرحي يا أمي فوالله لو تعلمين أجر الشهيد لبعثت بأبنائك جميعهم إلى الجهاد كي يستشهدوا في سبيل الله وتكوني مثل الخنساء.

أسأل الله تعالى أن تصلكم وصيتي هذه وأنا في جنات الفردوس.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يوم الجمعة الساعة العاشرة ليلاً ١٩٩٠/٤/١٢م

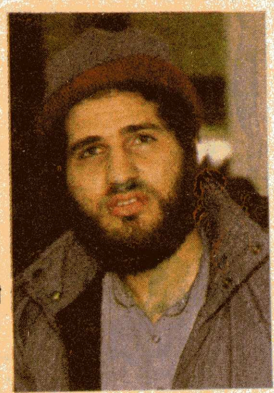
ابنكم وأخوكم

أبو عجيلة محمد أمين

الشهيد أبو أنس الفلسطيني

قدم من أمريكا تاركاً وراءه حياة الدعة والفتنة إلى حياة القوة والعزة..

كان يحمل شهادة الماجستير في الهندسة، ورضي بالعيش بين الأميين الطيبين عساه أن يرتفع إلى أعلى عليين.. واستكمالاً لحلقة الصادقين مع الله فإن شهيدنا أبا أنس نحسب أنه كان من أولئك الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه.. هكذا وصفوه بأنه صورة عملية لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متن فرسه كلما سمع هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مظانه..».. فكان كلما سمع عن قتال شديد في مكان داخل الجبهات جهز نفسه وطار إليه يبتغي الشهادة -يقول أحد إخوانه عنه: كان حريصاً أن يكون دائماً مع القائد في المقدمة وفي كل تحركاته خوفاً من أن يتم تعرض من الشيوعيين دون أن يشارك فيه، وفي يوم سمعت باجتياح الشيوعيين لمنطقة ثمر خيل وبعض المناطق في جلال آباد فذهبت وتمنيت أن يكون معي.. وكان وقتها مع طلاب الجامعة في "صدا" قرب الحدود الأفغانية.. وإذا بي أقابله في الخط الأول في الجبهة فقلت له: لقد تمنيت أن نكون معاً وحقق الله لي ذلك.. فقال: يا أخي ماكنت لأتأخر بعد ما علمت بزحف الشيوعيين.. وشارك رحمه الله في العملية، وكان صريحاً لا يستحي من الحق ينصح متى رأى خطأ، وقبل استشهاده بقليل قال لي: أنا ذاهب إلى كابل ألا تأتي معي فقلت نحن في وقت الدراسة انتظر واذهب لتدرّس في الجامعة ثم نذهب سوياً في الإجازة فقال: أنا ماجئت من أمريكا لأدرس في الجامعة بل جئت للجهاد، والحمد لله الجامعة فيها مدرسون كثير.. وقبل ذهابه إلى الجبهة قال: غداً أسافر.. فقلت إلى كابل كما قلت؟ قال: لا. هناك عملية كبيرة في جلال آباد أحضرها ثم أذهب إلى كابل.. وسبحان الله كان القدر ينتظره ولا يمهله إلى كابل وكأنه على موعد مع الشهادة في هذه الولاية التي كثيراً ما مشى على جبالها وسهولها.. ويقول أحد إخوانه الذين عاشوا معه في الجبهات: كان رجلاً صادقاً والله أعلم كلما سمع عن عملية ذهب إليها وكلما عدنا من العملية متعبين وسمع عن عملية أخرى كان يتركنا ويذهب إلى العملية وكان صوام الاثنين والخميس.. وقد قام أبو أنس صباح اليوم الذي استشهد فيه وقال لي: أنا سأستشهد اليوم لأني رأيت رؤيا بهذا فاذهب إلي أهلي وأخبرهم وصيتي بعد استشهادي إن شاء الله:



١- أن تحفظ الأولاد القرآن (وعنده أربعة من الأولاد).

٢- أن تبقى مع المهاجرين ولا تعيش في بلد كافرة.

٣- ألا تعلم الأولاد اللغة الإنجليزية إلاّ للضرورة.

وما أعرفه عن أبي أنس أنه جاء للجهاد من أمريكا والجهاد فقط.. وقد كان يجاهد بنفسه وماله، جاء إلى بيشاور واشتغل بالجامعة في "بابي" ثم تفرغ للجهاد وبعد مانفد مامعه من مال عاد إلى أمريكا ليعمل ويحصل هناك ما يستطيع أن يعود به ويتركه لبيته ليتفرغ للجهاد، وفعلاً ترك زوجه وأولاده في بيته في "بابي" وسارع للمساهمة في قطع طريق كابل - جلال آباد على أعداء الله وهناك بلغ إلى مراده من أقصر الطرق، نحسبه كذلك ورحمه الله رحمة واسعة.

الشهيد عبدالله الرحبي

أبو البراق

جاءكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة.. الإيمان يمان والحكمة يمانية.. كلمة قالها النبي صلى الله عليه وسلم

في زمنه وصف فيها تلك الفئة التي هي نخر للإسلام على مر الزمان، ولا تزال ترى تطبيق هذه الصفات على أبنائهم كلما اقتربت منهم -نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله- وما شهيدنا عبدالله محمد علي الرحبي إلاّ واحد من هؤلاء الذين زحفوا إلى إخوانهم يناصرونهم على عدوهم ويشاركونهم محنتهم.. شهيدنا من مواليد عام ١٩٧١م في مدينة "جبلة" بلواء إب في اليمن الشمالي، والده أحد علماء جبلة وفقهائها المشهورين، نشأ عبدالله وترعرع في بيت علم ودين وهو سابع إخوانه، وقد درس في معهد جبلة العلمي وسلك طريق الدعوة الإسلامية منذ عامين، وقد طار به الشوق إلى الجهاد هو وأخوه أبو طلحة عندما عاد اثنان من إخوانهم من أرض العزة وحدثوهم عن الجهاد المبارك، واتفقوا على ترتيب أمورهم للذهاب إلى ساحة الجهاد، وحقق الله لهم ذلك، ثم توجهوا إلى معسكر التدريب في "صدا" ثلاثة أشهر حيث أنهى أبو البراق التدريب، وقد كان مثالا للالتزام مؤدباً، تتكلم معه فيحني رأسه خجلاً وحياءً



وإذا ضحك ضحك تبسماً مثله مثل إخوانه الذين جاءوا من اليمن على الفطرة الطيبة ولا نزكيهم على الله.. ثم غادر معسكر التدريب متوجهاً إلى أحد مراكز المجاهدين في خوست، وما هي إلاّ أيام -وكان في موقع متقدم- وجاءت قذيفة هاون وانفجرت بالقرب منه فأصابته شظية في بطنه فكان فيها مقتله.. وكما يروي الإخوة الذين حضروا عند الاستشهاد بأنه قال: الله أكبر وفاضت روحه الطاهرة إلى بارئها، وقد وقع خبر استشهاده على إخوانه في معسكر التدريب كالصاعقة ولكنهم علموا أن هذا هو الطريق.. وكان الشهيد قبل استشهادة بأيام بعث برسالة لأحد إخوانه ضمنها بعض النصائح كان منها (وأنا أستغرب جد الاستغراب كيف يحلو للذين أكرمهم الله بالإتيان إلى هذه الأرض المباركة التفكير بالرجوع إلى وطنهم.. والله إنهم سيندمون عظيم الندم لفعلهم هذا...).

رحم الله الشهيد عبدالله الرحبي وجمعنا وإياه في الجنة.. آمين.

الشهيد ناصر محمد مرعي

أبو سياف

بطل آخر من أبطال اليمن، جاء إلى ساحة الجهاد يوم ١٤١٠/٦/٢٠هـ، كان جندياً في الدفاع الجوي في اليمن، عندما جاء للجهاد ذهب على الفور للجبهة لأنه كان متدرباً.. ومكث في الجبهة ما يقارب أربعة أشهر مستمرة دون أن يرجع إلى مدينة بيشاور، وكان قائد مجموعة الاستطلاع، وكان خبيراً بزرع الألغام ونزعها من حول المراكز.. كان يقود المجموعة المكلفة بمناوشة العدو، ولكثرة استطلاعه عرف كل مناطق العدو وعرف مواضع الألغام والشراكات.. وفي إحدى الأيام تسلل إلى داخل بوسطة الشيوعيين وأخذ ثلاثة ألغام وعاد إلى مجموعته سالماً.. وكان رجلاً اجتماعياً بشوش الوجه.. متواضعاً.. يحب جميع إخوانه.



وقد شهد جميع إخوانه الحاضرين لدفنه أنه أشرق وجهه بنور واضح عند دفنه، وما من إنسان حضر دفنه إلاّ وشهد أن رائحة المسك انبعثت منه وبقي الأثر الذي كان فيه دمه يعبق برائحة المسك لمدة أسابيع بعد استشهاده..

رحمه الله رحمة واسعة وتقبله في الشهداء والصالحين ■

قدر علي بأن أكون الناعيا

في رثاء الشهيد أسامة الطعمة الذي استشهد قرب مدينة جلال أباد بأفغانستان

من قصيدة مطولة للشاعر حيدر مصطفى البشعان

قدر علي بأن أكون الناعيا
للراحلين وأن أكون الباكيا
قدر علي بأن أغرّد في النوى
كالبلبل المحزون لحناً صافيا
وأبث ألحان الوفاء شجية
حرّى وأقدحَ في الظلام زناديا
وأعيشَ أيام الزمان مولهاً
ومودّعاً في كل يوم.. غالياً
ولربَّ يومٍ قادمٍ وأرى به
سهم المنيّة نحو جسمي ماضيا
ودّعت أحبابي الذين تفرقوا
وبقيت وحدي عن رفاقي نائيا
ونوائب الدنيا إذا هي أحدقت
بالمرء لم تتركه يوماً خاليا
ما أعجب الدنيا وأعجب مابها
إذ لاتري الإنسان إلا فانيا
هو ديدن الدنيا وعادة أهلها
رؤياك منها همّها متواليا
أشكو وفي فميَ المصائب ثرةٌ
لله جرحاً في فؤادي دامياً
أبكي حضارة أمة منكوبة
صال العدو بأرضها متمادياً
ويحزّ في نفسي ائتلاف عدونا
وأرى كيان جماعتي متداعيا
ويمضّني وجدان بعض بقية
مثل الذئاب عواديا وضواريا
مثل النعاج مع العدو تخالهم
ومع المحب عقارباً وأفاعيا
تولي العدو تودداً وتحبباً
وتري الصديق مصائباً ودواهيا
أشكو لربي كلّ خطبٍ نازلٍ
وفراقَ إخوانٍ، وليلاً داجيا
أسترجع الأيام أيام الصبا
فيزيد ذكراها عليّ شقائيا
أسترجع الأيام لكن لا أرى
قلبي من الكرب المخيمَ ناجياً

همّي وأحزاني وقلبيَ والهدى
جعلوا لساني بالأخوة شاديا
لكنني لما فقدت أحبتي
ووجدت نفسي عن فراتي نائيا
آليت أن أحيا وأرعى إخوتي
وأخف فيهم حانيا ومواسيا
إخواننا وأرى "أسامة" بينهم
علَماً يرفرف في سمانا.. عاليا
جمل المحامد قد عرفت خصاله
وخبرته بطلاً يلبي الداعيا
لا يشتكي وَصَباً ولوطال السرى
وهو الذي عاش الحياة.. معانيا
وتراه إما جئته.. متهللاً
والبشرُ يفجره فيبدو زاهياً
جلْدٌ فلو صاحبته.. ألفيته
كالشامخات الثابتات رواسيا
هجر اللذيذ من المنام وسار في
درب الكفاح منافحاً ومحاميا
ما إن يقرّ له قرار برهة
حتى يكابد همّه.. ويعانيا
كالبحر جوداً والليوث شجاعة
كالسالفين سماحة وتفانيا
ويعزّ جانبهُ فيظلم نفسَه
كي لا يري الأصحاب طبعاً جافيا
لم يقتل الحسد المذمم قلبه
أو يُكفَ يوماً بالوشاية ماشيا
ويميت كل نميمة في نفسه
متناسياً أقوالها أوناسيا
وإذا رأى ممن يصاحب هفوةً
أضفى عليها ستره متغاضيا
متجرد لله سيفاً لم يَؤُبْ
من غارة إلا تجرد غازيا
وأحب آفاق البلاد لقلبه
بلَدٌ بهِ يجدُ الجهادَ مواتيا
يا ذا الذي ملأ القلوب بحبه
رفقاً بقلبي قد ملئت مآسيا

بقلم: ابو اسامة

الدفع بالأحسن

كم سيكون مجتمعاً بغيضاً ذلك المجتمع الذي يتبارى الناس فيه بما يدبرونه من الكيد رداً على إساءة..؟!.

وكم ستكون نفساً خبيثة تلك النفس التي لا تطمئن حتى تكيل الصاع صاعين لمن أخطأ في حقها..؟!.

إن المتشبع بروح التضحية والمتسنم لذروة سنام الإسلام والمتطلع إلى مقامات الشهادة لن يصعب عليه أن يقوى على فورة الانفعال البشري ليعفو ويصفح ويقول للجاهلين سلاماً. بل ينتظر منه أن يكسر شوكة الهوى ونزعة الضعف لديه ولدى المسيء إليه بمقابلة الإساءة بالإحسان. وتبدأ تربية النفس على الإحسان بالخروج من طوق (الإمّعة) إلى التميّز بالشخصية (لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا.) -الترمذي- كما جاء هذا المعنى في حديث آخر (فإذا أحسن الناس فأحسن معهم وإذا أساؤوا فاجتنب إساء تهم.) -البخاري-، وبتوطين النفس على التميّز تتحرر شخصية المجاهد من ربود الفعل الطائشة ومن إسار التقليد الأعمى.

وقد كتب الله الإحسان على كل شئ لتتأصل الصفة في نفس المسلم حتى مع البهائم (فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة. وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة.) -الترمذي-.

وحين تزل القدم وينفلت الزمام وتجد نفسك قد انحدرت إلى هاوية الإساءة فبادر إلى إصلاح خطئك بخير تعمله حتى تمسح آثار الزلة، وتعود نفسك إلى فطرة الخير الأصيلة في نفس المسلم وهذا ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أباذر (. وإذا أسأت فأحسن..) -أحمد-.

إن أدنى صور الدفع بالتي هي أحسن أن تمتص غضبتك وتكظم غيظك لتنفذ من هذا الباب إلى الحور التي تتطلع إليها فقد جاء في الحديث الحسن (من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه. دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء.) -ابن ماجه-.

ومن أخطر المنزلقات إلى هاوية الانتقام للنفس والأخذ بالثأر حين يكون المرء ذا إمرة وسلطان. ولقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو خادمه (إن لي خادماً يسئ ويظلم أفاضربه، قال: تعفو عنه كل يوم سبعين مرة) -أحمد-.

ومن آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته (فمن ولي شيئاً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضر فيه أحداً أو ينفع فيه أحداً فليقبل من محسنهم. ويتجاوز عن مسيئهم.) -البخاري- وهذا ماوصفت به السيدة عائشة خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم (.ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح) -الترمذي-.

ومن صور الدفع بالأحسن أن تقابل المسيء بالدعاء له. وبهذا فسر أنس قوله تعالى: (ادفع بالتي هي أحسن) حيث قال: (يقول الرجل لأخيه ماليس فيه. فيقول له: إن كنت كاذباً فإني أسأل الله أن يغفر لك. وإن كنت صادقاً فإني أسأل الله أن يغفر لي.) حتى إن رسول الله استنكر على من قال لفاعل كبيرة (أخزاك الله) رغم شناعة فعله وقال (لا تقولوا هكذا. لا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا رحمك الله.) -أحمد-.

ولو كان كل إنسان سيقابل أخاه بمثل شرّه لتخلى الناس عن خصال الخير وغدوا في غابة لا ضابط لها ولارابط خاصة وأن صور الإساءة قد تغري بالدفع بمثلها على أقل الأحوال، وقد جاء صحابي يشكو: (يارسول الله إن لي ذوي أرحام، أصل ويقطعون، وأعفو ويظلمون، وأحسن ويسيئون. أفأكافئهم. قال: لا. إذاً تتركون جميعاً. ولكن خذ بالفضل وصلهم فإنه لن يزال معك من الله ظهير ماكنت على ذلك.) -أحمد- وهذا من أعلى مقامات العفو بأن تقابل الإساءة بالإحسان، وهنيئاً لمن قدر على ذلك (وما يلقاها إلا الذين صبروا. ومايلقاها إلاّ ذو حظ عظيم) والثمرة التي تقطفها من هذا الخلق أن ينقلب (..الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) فكيف سيكون الأثر في قلب أخيك المحب وصاحبك القريب. أفلا نأخذ بهذا ونتقي الأهواء؟!

أفغانستان في الصحافة والإعلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر عن رأي المجلة بالضرورة والغرض منه أن يطلع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة

الغرباء

تسريب الإسلام والحرب الصامتة ضد السوفييت

إن عناصر من المجاهدين الأفغان ينفذون حرباً صامتة ضد الاتحاد السوفيتي ويهدفون بذلك إلى بعث الوعي الإسلامي والحماس الديني لدى أبناء عمومتهم المسلمين البالغ عددهم حوالي (٣٠) مليوناً يقطنون على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي في طاجكستان وتركمنستان وأزبكستان وأذربيجان.

لقد صرح أحد قادة الثوار الذين كانوا يهربون الكتب الدينية والنشرات الإسلامية عبر نهر "آموداريا" فقال: «كل ثورة تنتشر خارج حدودها وأنا أريد أن أرى تأثير هذه الثورة الإلهية خارج منطقتي عندما تنتشر في الاتحاد السوفيتي» وهذا كان الطموح البعيد المدى للمجاهدين، وقد أشار حكمتيار في مؤتمر صحفي إلى هذا المعنى حين تكلم عن الفئة التي تشق طريقها نحو الشمال «داخل الاتحاد السوفيتي».

كان خطر الثورة الإسلامية على الجمهوريات السوفياتية الحدودية يشكل كابوساً لموسكو لأنها تعتبره العنصر الأكثر حيوية في إشعال فتيل الحمية الدينية والعرقية في أذربيجان على وجه الخصوص، وحتى الآن وباستثناء بعض حوادث العنف التي حصلت في حزيران الماضي كانت النتائج المرئية لعمليات التسريب من أفغانستان قليلة الأثر نوعاًما ويرى المجاهدون أنه من المبكر جداً لأوانه توقع فائدة كبيرة من مجهوداتهم الآن.

وقال أحد قادة الأوزبك: «عند مقارنتنا مع أذربيجان نجد أن الثورة هنا لازالت متخلفة ونحن نواجه مشاكل عدة لوجود النهر الفاصل بيننا، إضافة إلي المستوى المتدني لفهم الإسلام بين الناس هناك، ثم أضاف قائلا: إن الثورة يمكن أن تحصل فقط عندما تستحكم جذور الإيمان في النفوس ومنيتي أن أرى المناطق الخاضعة للاستعمار السوفياتي تعود إلى منهج الإسلام».

بالإضافة إلى هذا فإن المجاهدين يؤكدون أنه منذ انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان وتوقف العمليات العسكرية على الجانب الأفغاني للنهر فإنهم قد زادوا جهودهم لتغطية العطش الشديد نحو القرآن الكريم والذي لا توجد منه إلا نسخ قليلة في الاتحاد السوفيتي، وكذلك الحال بالنسبة إلى الكتب والمنشورات والأشرطة الصوتية التي تشرح الإسلام ومفهوم الجهاد، وتشاع بعض الأنباء عن تهريب بعض الأسلحة والمتفجرات لداخل الاتحاد السوفيتي وقد قال أحد القادة الموالين للاتحاد الإسلامي: «مابين عام ١٩٨٦م و١٩٨٨م أدخلنا (١٠٠٠) كتاب ديني عبر هذا النهر وفي عام ١٩٨٩م أدخلنا (٣٠٠٠) كتاب إسلامي».

وعندما تنبه السوفيات لهذه النشاطات زرعوا حقول الألغام من جهتهم على النهر وزادوا الدوريات ونقاط التفتيش لمواجهة هذا التسرب وقد صرح "فلاديمير تبكال" مسؤول المخابرات الروسية (كي - جي - بي) في طاجكستان لوكالة تاس السوفياتية أواخر العام الماضي بأن رجاله قبضوا على بعض المجاهدين الأفغان في منطقة طاجكستان كانوا يحاولون تجنيد بعض الطاجيك السوفيات في جماعة سرية معادية للاتحاد السوفيتي.

مجلة الغرباء

عدد مايو ١٩٩٠م

TAKBEER

أفغانستان في مصيدة المؤامرات

يبدو ظاهراً أن القضية الأفغانية لم تدخل فقط ساحة الصراعات والمؤامرات السياسية بل تُسد أمامها طرق الحسم العسكري كذلك، وقد كان للقوتين العظميين وحكومة باكستان بقيادة بي نظير بوتو دور كبير في ما وصل إليه وضع الجهاد الأفغاني الآن.

كان الجهاد الأفغاني في تقدم واضح في المجالين العسكري والسياسي في عهد الجنرال ضياء الحق وكان قد

فوّض الجانب العسكري للجهاد إلى المجاهدين أنفسهم ووكل جهاز الاستخبارات العسكري (I.S.I) بدعم المجاهدين وتولى بنفسه الجهة السياسية والدبلوماسية، وقد عبرت حركة الجهاد بفضل هذا التوازن والتنسيق مراحل صعبة بنجاح خلال عشر سنوات، ولكن بعد وفاته قامت الحكومة الباكستانية الجديدة بعكس ماكان عليه الأمر في عهد ضياء الحق، فإن بي نظير بوتو لم تحمل على كاهلها ثقل دعم المجاهدين في المجال السياسي والدبلوماسي، وغيّرت سياسة باكستان نحو القضية الأفغانية إلى الاتجاه المعاكس لسياسة ضياء الحق، فبعد تولي بي نظير السلطة بأيام صرح الجنرال المتقاعد نصير الله بابر -وهو من أقرب الناس إلى رئيسة الوزراء أثناء لقائه بأحد قادة المجاهدين أن حكومة بي نظير لا تريد دعم المسلمين الأصوليين، وهي حساسة جداً تجاه هؤلاء وترى أن ظاهر شاه هو الحل الحقيقي للأزمة الأفغانية.

ألقت السياسة الباكستانية على المجاهدين وبصورة طارئة مسؤليات الجبهة السياسية والدبلوماسية رغم انشغالهم بالعمل العسكري، وكان عليهم أن يواجهوا في الجبهة الدبلوماسية المؤامرات الدولية والحيل التي تدبرها الحكومة الباكستانية وكان يقتضي الوضع وحدة المجاهدين، وقد بذل الجنرال حميد جل رئيس جهاز الاستخبارات العسكري الباكستاني آنذاك جهوداً كثيرة ليتفق المجاهدون على تشكيل حكومة انتقالية.. والذي حصل للجنرال حميد جل بسبب معارضته لميول أمريكا وبي نظير بوتو معروف، ولكن مع الأسف حكومة المجاهدين الانتقالية انحرفت عن وعودها وأهدافها وفقدت فاعليتها فيما بعد بصورة تدريجية.

الحكومة الباكستانية تعارض الآن سقوط نجيب لذلك قامت بقطع الإمدادات عن المنظمات القوية للمجاهدين وتزود بعض القادة الميدانيين المفضلين لديها بالدعم، وقد أدى ذلك إلى إبراز أهمية بعض القادة الميدانيين بدلاً من الأحزاب الجهادية الرئيسية التي لها جذورها في طول البلاد وعرضها كما أن النشاطات الجهادية رهينة برغبة بعض القادة المحليين وقد كان تقليص العمليات العسكرية في الداخل وإضعاف التخطيط والتنسيق بين المجاهدين من نتائج هذه السياسة.

مجلة تكبير الباكستانية

١٩٩٠/٥/٢٤م.

The New York Times

سعياً وراء حكومة غير (إخوانية)

... في اجتماع لبعض الدبلوماسيين في إسلام آباد صرح أحد المساعدين المقربين إلى بي نظير بوتو رئيسة وزراء باكستان أن بساط القضية الأفغانية تم طيّه فعلاً... ويبدو أن الهدف الذي وضعته باكستان والولايات المتحدة أمامها وهو استقرار حكومة المجاهدين المؤقتة في أفغانستان لا أمل في تحقيقه حالياً، ولكن الاستخبارات العسكرية الباكستانية (I.S.I) مازالت تسعى لتحقيق هذا الهدف وتحاول تشكيل حكومة في كابل بقيادة حكمتيار وتقاوم أية عرقلة تعيق الوصول إلى هذا الهدف، هذا في حين أن الدوائر الأخرى التي تحمي المصالح الباكستانية والأمريكية وصلت إلى نتيجة وهي أن المجاهدين سوف لا يكسبون الحرب.

... الدعم العسكري للمجاهدين غير مجدٍ تماماً، لذلك يبدو أن إيقاف الدعم العسكري والمالي عن الأفغان سيؤدي إلى عودة المشكلة الأفغانية إلى صورتها قبل الغزو الروسي لأفغانستان.

الدعم الأمريكي للمجاهدين كي يخرجوا القوات الروسية من أفغانستان كان انتصاراً عظيماً في الحرب الباردة، ولكن الآن بعدما تحسنت العلاقات بين واشنطن وموسكو فإن الأمريكان فقدوا رغبتهم السابقة في دعم المجاهدين، ومن هنا يرى أغلب المسؤولين والمتخصصين الأمريكان أنه يجب أن تسعى الولايات المتحدة لإيجاد حكومة غير إخوانية في أفغانستان تكون مستقرة تستطيع تحديث المجتمع الأفغاني الذي يعتبر أشد تخلفاً بين دول آسيا، وتنشئ علاقات ودية مع جيرانها بما فيها الاتحاد السوفيتي.

.. كان يبدو أن السوفييت أثناء انسحابهم كانوا مستعدين للخروج من أفغانستان مثلما خرج الأمريكان من فيتنام ولكن أفغانستان بالنسبة للسوفييت ليست مثلما كانت فيتنام بالنسبة للأمريكان، لأن أفغانستان مجاورة للاتحاد السوفيتي، لذلك إذا اتفقت الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي على تشكيل حكومة في كابل لا تكون إخوانية، فإن موسكو سوف لا تخسر بذلك كل شئ في أفغانستان.

صحيفة ينويورك تايمز

١٩٩٠/٥/١٩م.

طلب الشهادة بين المصلحة والغلو

أحمد نصر الله

قاتل الله الغلو؛ إنه ما دخل في شيء إلاّ أفسده، ومانزع من شيء إلاّ كاد أن يصلحه، ولم تهلك الأمم قبلنا إلاّ بالغلو في الدين؛ ذاك الداء العضال الذي يسري في الإنسان من حيث لايدري، ويقلب له الموازين حتى يحسب المسكين أنه من المهتدين... ولقد ابتلي العابدون بذلك على طوال الطريق؛ فلكل عابد شِرةٌ وقوة إقدامٍ مالم يضبطها فإنها قد تنحرف به عن جادة الصواب.

فهاهو الشيطان بعد أن يئس من المجاهد أن يصده عن دينه، ويرده إلى مقعده رضي بالتحريش والوسوسة؛ فخرج عليه بثياب الواعظين الناصحين ليدير معه هذا الحوار اللعين: أليست الشهادة في سبيل الله أعلى منزلة وأرفع مكانة بعد النبوة، أليست هي البرهان العملي على صدق الإيمان، أليست هي.. أليست هي.. فاختصر الطريق إذاً.. لا تكترث بطول إعداد ولا بمشقة تدريب، ولا تبال بمزيد وعي وكبير حذر ولئن بقيت حتى تتقن الإعداد لهي حياة طويلة... لا... إن الطريق أمامك يصل بك إلى غايتك (!!!).

فينطلق صاحبنا على صدى هذا الغلو مهرولاً لا يلوي على شيء، لا يأبه بدون الغاية التي لا قبلها ولا بعدها شيء عنده، وليكن بعد ذلك مايكون (!!).

ومن ثم وجب تحقيق القول في هذه القضية الخطرة التي يكتنفها غلو مكسوٌ بالحماس والإقدام، وتخليط في الأفهام؛ فنقول باديء ذي بدء: إن القتل ليس هدفاً، والشهادة ليست غاية إنما هي خاتمة حسنى مرجوة بعد طول جهاد وحسن عمل يتحقق من ورائه الغاية المنشودة والهدف المرصود وهو: أن {لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}.. فلزم تجميع الحشود، وتأمين الحدود، وأقصى الإعداد لملاقاة أعداء الله، والمؤمن الحق والمجاهد الصدق يوقن بأن مهمة كبرى منوطة به، وفي عنقه أمانة عظمى قعدعنها المسلمون أجمعون إلاّ مارحم ربي وقليل قليل ماهم.. فمالم يخطط لها أعلى التخطيط، ويرقى لها بهمته وعزمه، ويسعى لسد الثغور المهملة فمن ياترى يكون لها؟!!.. ولا يظن ظان أن تعارضاً يبدو بين أن يرجو المرء طول جهاد ويفتح الله على يديه البلاد والعباد وفي ذات الوقت يلح على ربه ويتمنى ليله ونهاره أن يرزقه الشهادة.. أقول: ليس ثم أدنى إشكال لأنه «ماكان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله» فهو يرجو حسن الخاتمة سواءً كتبت له وقدرت في الحال أو بعد طول ترحال.. ما على المجاهد إلاّ أن يكون بعيد النظر، كبير العزم، تناطح همته الجبال؛ فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم وتتحقق المكارم.. فيعد للخروج عدته وللجهاد أهبته ولطول الطريق زاده وعتاده، ويتمنى وقتما تنتهي حياته أن تكلل بالشهادة.

هذا.. ولو أن التعرض للقتل ونيل الشهادة غاية مقصودة لذاتها فكيف تفسر وجوب أخذ الحذر، وإعداد العدة. "وأن الحرب خدعة" يسمح بنوع من التحايل والتمويه بل والكذب الصريح لتقليل الخسائر، وتفادي بأس الأعداء..؟

ألا فليعلم أنه قد اجتمعت عبارات أهل العلم مؤكدة على أن التهور -بلفظ التهور- في القتال بما لايعود أو يرجي منه أن يعود بمصلحة للإسلام والمسلمين ممنوع غير محمود، وهو شيء غير الإقدام في الوقت المناسب وللهدف المرصود: قال الحافظ ابن حجر (وأمّا مسألة حمل الواحد على العدد الكثير من العدو فصرح الجمهور بأنه إن كان لفرط شجاعته وظنه أن يرهب العدو بذلك أو يُجَرّئ المسلمين عليهم، أو نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فحسن، ومتى كان مجرد تهور فممنوع، ولاسيما إن ترتب على

ذلك وهن في المسلمين) فتح الباري ٨/٣٤.. وقال محمد بن الحسن الشيباني -تلميذ الإمام أبي حنيفة: (لا بأس أن يحمل الرجل وحده -أي على العدو- وإن ظن أنه يقتل إذا كان يرى أنه يصنع شيئاً؛ يقتل أو يجرح أويهزم... ثم قال: فأمّا إذا كان يعلم أنه لا ينكي فيهم -أي لايؤثر- فإنه لا يحل له أن يحمل عليهم) ثم قال السرخسي في شرحه تعليقاً على قول الشيباني السابق: (فالشرط أن تكون حملته تنكي فيهم ظاهراً) ..انظر شرح السير الكبير ١/٦٣، ١٦٤... وقال القرطبي نقلاً عن بعض أهل العلم في مسألة الحمل على العدو (ولو علم وغلب على ظنه أنه يُقتل ولكن سينكي نكاية أو سيبلي أو يؤثر أثراً ينتفع به المسلمون فجائز أيضاً.. ثم استدل بحديث البراء بن مالك يوم اليمامة لما تحصنت بنو حنيفة بالحديقة قال البراء: ضعوني في الجحفة وألقوني إليهم ففعلوا وقاتلهم وحده وفتح الباب... ثم قال القرطبي: قال محمد بن الحسن: لوحمل رجل واحد على ألف رجل من المشركين وهو وحده لم يكن بذلك بأس إذا كان يطمع في نجاة أو نكاية في العدو، فإن لم يكن كذلك فهو مكروه لأنه عرض نفسه للتلف في غير منفعة للمسلمين، فإن كان قصده تجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثل صنعه فلايبعد جوازه.. وإذا كان فيه نفع للمسلمين فتلفت نفسه لإعزاز دين الله وتوهين الكفر، فهو المقام الشريف الذي مدح الله به المؤمنين...) أنظر الجامع لأحكام القرآن عند تفسير سورة النساء آية ١٩٥م.

إذن هناك غايات ومنافع وراء القتال تبتغى، وأهداف ومصالح لابد أن تغتنم..

إن دماء المؤمنين ليست رخيصة، والتفريط فيها دونما منفعة ومصلحة مرجوة للإسلام لهو جريمة كبرى ترتكب في حق الدين فالله قد أوصانا «أن أقيموا الدين».. وعليه فإن نفسك ليست ملكاً لك تغامر بها كيفما شئت؛ بل أنت عزيز عندالله، وحرمتك أعظم من حرمة بيته الحرام، ولزوال الدنيا بأسرها أهون عنده سبحانه من سفك دمك بغير حق وإن كان هو الذي فرض عليك القتال، بيد أن التعرض لأسباب الموت بموازينه الشرعية شيء والتهور والتعجل دون أن تبالي بتحقيق غايته ولا تعبأ بإعلاء كلماته واستئصال الفتنه شيء آخر... ولقد قرر الفقهاء أنه لابد من الدعوة والبيان قبل القتال لمن لم تبلغه الدعوة، ولابد من انتهاج السبل لتقليل الخسائر، بل لو تحققت الغاية بإسلام القوم أو تسليمهم بدون قتال أصلاً فقد وقع المقصود، وأحرز المجاهدون أجر الشهادة بصدق نيتهم (من سأل الله الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه) وكفى الله المؤمنين القتال... ولعل ذلك من معاني التوجيه النبوي (لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية..) هكذا المسلم لابد أن تكون همته عالية وآماله عريضة

دماء المؤمنين ليست رخيصة
والتفريط فيها دون منفعة مرجوة للإسلام
جريمة كبرى
ترتكب في حق دين الله

و(إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها) فيطمع أن يسلم القوم لرب العباد، ويصلح الله حالهم، ويكونوا قوة وعوناً للمسلمين، وأن يعافي الله المجاهدين من أن يستمر بهم القتل.. ولكن إذا حمي الوطيس وتحتم اللقاء وأبى إلاّ كفوراً فالإقدام الإقدام وإظهار البأس والتعرض لأسباب الموت (... فإذا لقيتموهم فاصبروا).

وفضلاً عن الخطأ في الموازنة بين تمني الشهادة ومزيد من العطاء لهذا الدين فإنه يلحظ آثار كثيرة على من ابتلى باللبس في هذا المفهوم، فتجد نفسيته ليست طموحة للعمل الجاد، تجده ضعيف الهمة في خدمة دينه، يماطل في الإعداد، يسوّف في أخذ الزاد؛ فقد خيلت له الغاية سهلة المنال ليست بحاجة إلى كبير قتال.. وهؤلاء تجدهم يسأمون من النظام ولا يصبرون على الالتزام فليست عندهم قناعة بطول المقام..

وهنا قد ترد شبة يجمعها صاحب التمرات التي كانت في يده وسأل النبي صلى الله عليه وسلم: أإذا قاتل وقتل دخل الجنة؟ قال له نعم، فقال لئن بقيت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فألقى بها ثم قاتل وقتل.. أقول: بما يدحض هذه الشبهة هو أن الموقف موقف لقاء ومواجهة يندب فيها الإقدام.. والقائد هو الذي حرض المؤمنين بقوله «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض» فشتان بين هذا الحال وحال من بنى خطته ونهجه وتوجهت نفسيته إلى تعجل الشهادة ثم جاء ذلك على حساب إعداده وعطائه لهذا الدين.. إنه خلط ولبس لا ينبغي للمجاهدين المهديّن.

فاحذر أخا الإسلام من الغلو في الدين (إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم)... وانتبه من الطغيان في التفكير «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير» هود، تمنَّ خاتمة الشهادة في سجودك وليلك ونهارك دوماً، واعمل للإسلام كأنك تعيش أبداً وادعُ مع الصالحين (اللهم أحينا سعداء وأمتنا شهداء واحشرنا في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم) ■

فقه النشر والتثبت

بسام عطية

إن أعداء الجهاد والإسلام مابرحوا يفتّون في عضد الجهاد والإسلام صباح مساء على كافة المستويات، يكيلون له ولرموزه وقادته التهمة تلو التهمة، والفرية إثر الفرية مستنفرين لذلك كافة ما تطوله أيديهم من أجهزة مرئية، أو مسموعة، أو مقروءة، تلميحاً أو تصريحاً، خفية، أو علانية. في عمل دائب حثيث، يدفعون لذلك كل غالٍ وثمين مُتحدين القوى والكبر، مستجلبين خيلهم ورجلهم، لا تأخذهم في الشيطان لومة لائم. وهذا هو الوضع الصحيح لأعداء الجهاد والإسلام. فهم يعلمون علم اليقين أنه لو عزَّ المؤمنون وقويت شوكتهم، ومكنوا في الأرض لفوتوا عليهم كثيراً من أطماعهم وشهواتهم وملاذّهم. إذاً لا غرو أن يكون ذلك سعيهم ودأبهم.

ولكن العجب العجاب أن يصبح المسلمون أداة في أيديهم، يوجهونهم كما يشاؤون فعوضاً عن أن يكونوا حماة لهذا الجهاد وقادته، ينافحون عنه وعنهم، أصبحوا معاول هدم غرتهم الشعارات البراقة، مثل الموضوعية، أو السبق الإعلامي أو الصحفي فوقعوا فيما لا تحمد عقباه.

لذا أحببت أن أبين كيف عالج القرآن الكريم إشاعة الأخبار قبل التأكد من صحتها.

قال سبحانه وتعالى «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان إلاّ قليلاً» النساء ٦٣.

قال جمهور المفسرين المقصود بهذه الآية ضعاف المؤمنين كانوا سرعان مايفشون أمر الرسول إذا ما أراد التوجه لغزوة أو سرعان مايعلنون عما يجري في المعارك فيقولون أصاب المسلمون من عدوهم كذا وكذا أو أصاب أعداؤهم منهم كذا وكذا. وفي ذلك مفسدة أيما مفسدة. وتوجيه ذلك أنه ربما أصاب المسلمون الأعداء في "مقتل" ويريد قائد المسلمين أن لا يعلموا بذلك حتى يكمن لهم فيوقع فيهم مزيداً من الخسائر في الأرواح والمعدات. كمن يفتح حصناً أو قلعة من قلاع الأعداء ولا يعلم قائد الأعداء بذلك فيأتي لتفقد ذلك الموقع فيكون فيه حتفه، أو أن تأتي قوة إمداد لذلك الحصن فيستولي عليها المجاهدون. وهذا حدث كثيراً في تاريخ الحروب، وفي أفغانستان شواهد على ذلك كثيرة. فإذا أفشي هذا الخبر من قبل المتسرعين فوّت على المجاهدين مصالح عظيمة ويكون أو –الحالة هذه– نشر الأمن– مفسدة. وما حدث في معركة أحد من عزم اعتماد "الأمن" من قبل الرماة، ونزولهم دون إذن الأمير عن أماكنهم. فكان في نزولهم مفسدة عظيمة، وهي تحويل النصر إلى هزيمة، وأما إفشاء أمر الخوف فالمفسدة ظاهرة لما يترتب عليه من تثبيط، وتفريق بين صفوف المؤمنين... إلخ.

لذلك وجههم سبحانه وتعالى إلى اتّباع المنهج الصحيح، ألا وهو ردُّ الأمر إلى أهله «ولو ردوه إلى الرسول» في حالة وجوده «وإلى أولى الأمر منهم» مثل كبار الصحابة وفقهائهم في حالة غيابه صلى الله عليه وسلم وفي الأزمان التالية إلي أهل العلم والقيادة من المسلمين الأخيار الذين يعملون لتحقيق مصالح المسلمين فيأمرون بالإذاعة حيث لا شناعة، وبالإسرار حيث الأضرار أو يفسرونه بما يزال به الإشكال. ثم بين سبحانه أن هذا الإرشاد فضل منه ورحمة لهؤلاء الضعفاء بقوله «ولولا فضل الله عليكم ورحمته» إذاً فاتباع هذا المنهج من رحمته بنا لما فيه اتباعه من سير على الجادة، واجتناب الضياع، أو التيه في حبائل الشيطان وهذا يتضح من ختم الآية بقوله تعالى «...لاتبعتم الشيطان إلاّ قليلاً».

قال ابن كثير مفسراً لهذه الآية –إنكار على من يبادر إلى إفشاء الأمور قبل تحققها فقد روى مسلم في مقدمة صحيحه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ماسمع» وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بئس مطية الرجل زعموا» قلت أي بئس اعتماد الرجل على اللفظ زعموا في الأخبار كأن يقول فلان زعم كذا وعلان زعم كذا وقالوا: الزعم مطية الكذب.

وحتى نزداد بصيرة بمعنى الآية لا بد من نظرة على سبب

نزولها قال ابن كثير: ومن المتفق على صحته أن عمر بن الخطاب بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه: أطلقت نساءك؟ فقال لا. فقلت: الله أكبر... وعند مسلم «...فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه. ونزلت هذه الآية «وإذا جاءهم أمر..... لعلمه الذين يستنبطونه منهم» فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر» ومعنى يستنبطونه أي يستخرجونه من معادنه.

قلت: قول عمر رضي الله عنه "فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر". أي فقهت كيفية معالجته برده إلى مصدره وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فعلمت حقيقة الخبر وبطلان ما أشيع.

فما أحوج الإعلاميين الإسلاميين إلى هذا الفقه -أعني فقه النشر أو فقه التثبت- لا سفاهة السبق الإعلامي أو الصحفي، الذي هو في غالب الأحيان يكون على حساب مبادئ، وأعراض بعض الناس أو الشعوب وهذا التحري والتثبت في النشر يعمل به الإعلاميون ومراكز الإعلام في ديار الغرب والكفر!! بين بني جنسهم. حتى لا يؤدي إلى جرهم إلى المحاكم أو إلى إسقاط شهرتهم وسمعتهم. وأما عدم معاملتهم لنا بذلك فللأسباب السابقة الذكر ولهواننا على الناس، ولأنهم يعلمون أن فينا سماعين لهم، بل مدافعين عنهم، ولأنهم يعلمون أنا لن نتابعهم فنحاكمهم كما فعل شارون وزير الحرب اليهودي مع مجلة TIME الأمريكية عندما نشرت مايسيء إلى سمعته.

هذا وللأسف ينسب في بعض الأحيان لقادة الجهاد أقوال وأفعال من الإعلاميين المسلمين -إما اتباعاً لكافرين وإما ابتلاءً من عند أنفسهم لا تليق بالمسلم العادي ولا يتصور صدورها منه، فضلاً عن القادة الذين صرفوا أعمارهم في الدعوة والجهاد أو السجون. ومن أمثلة مايشاع موافقة القادة على الحل السياسي وترك الخيار العسكري الجهادي. أو القبول بإجراء انتخابات يشترك فيها المجاهد إلى جانب الشيوعي الكافر تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة!! وعندما كنت أراجع أحد القادة الأفغان في ذلك كان يقول سامحهم الله!! قضينا عمراً طويلاً معاً ولم يعرفونا بعد..

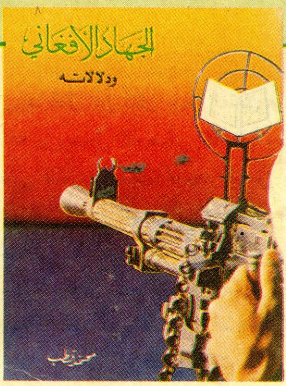
ألا يخشى هؤلاء أن يكونوا سبباً في صد مجاهد عن الجهاد وتثبيطه؟ ألا يخشى هؤلاء أن يمسك منفق نفقته عن الأرامل والأيتام أو يمسكها عن المقاتلين والمرابطين -الذين لم يبق لهم عون بعد الله غيرهم- فتسقط جبهاتهم وقواعدهم العسكرية في أيدي الشيوعين؟

ألا يخشى هؤلاء أن يكونوا غيظاً للمؤمنين وفرحاً لأعداء الجهاد؟ ألا يخشى هؤلاء.. ألا يخشى هؤلاء..؟؟؟

إن الله أمر بالتحري والتثبت في أخبار المسلمين فضلاً عن أخبار الكافرين. فقال سبحانه وتعالى في حق الصحابي الوليد بن عقبة «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»٦ الحجرات.

وقصته فيها فوائد جمة رواها الإمام أحمد -وهي صحيحة- عن دينار أنه سمع الحارث بن أبي ضرار الخزاعي رضى الله عنه يقول قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدعاني إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به. ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها وقلت: يارسول الله أرجع اليهم فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته وترسل إلي يارسول الله رسولاً إبان كذا وكذا ليأتيك بما جمعت من الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له، وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه احتبس عليه الرسول ولم يأته وظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله تعالى ورسوله. فدعا بسادات قومه فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقّت لي وقتاً يرسل إليّ رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطه، فانطلقوا بنا نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى الحارث، ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة. فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق -أي خاف- فرجع حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله إن الحارث قد منعني الزكاة وأراد قتلي، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعث البعث إلى الحارث رضي الله عنه -وفي رواية وأمرهم بالتثبت من أمره- وأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البعث -وفصل البعث عن المدينة- لقيهم الحارث فقالوا هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم: إلى من بُعثتم؟ قالوا: إليك قال: ولم؟ قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله، قال رضى الله عنه: لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته بتة ولا أتاني. فلما دخل الحارث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فمنعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟ قال: والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني. وما أقبلت إلا حين احتبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم. خشيت أن يكون سخطة من الله ورسوله قال فنزلت الحجرات «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق- إلى قوله- حكيم» ورواه ابن جرير والطبراني وابن أبي حاتم ■

كتاب في مقال



الجهاد الأفغاني ودلالاته

تأليف الأستاذ محمد قطب

عرض فضل الهادي وزين

الأستاذ الكبير محمد قطب حفظه الله من المفكرين والدعاة الذين كان لكتبهم دور بارز ورئيسي في التكوين الفكري لأبناء الحركة الإسلامية الأوائل في أفغانستان والذين حملوا راية الدعوة والجهاد على أكتافهم وقادوا بفضل الله وتوفيقه "الجماهير المسلمة" في أفغانستان لمواجهة "جاهلية" الشيوعية والإلحاد. وقد أصدر مؤخراً كتابه (الجهاد الأفغاني ودلالاته) الذي نقدم له عرضاً خلال هذه السطور.

يعتبر الأستاذ محمد قطب ماحدث في أفغانستان حتى الآن آية من آيات الله تستحق من المسلمين كل الاهتمام والالتفات وقد ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب أن رؤيته للجهاد الأفغاني كانت من الزوايا الثلاث الآتية:

١- إبراز أهمية الجهاد وحقيقته في حياة الأمم من خلال تجسيدها العملي في الجهاد الأفغاني.

٢- كسر حاجز الرهبة من "الدول العظمى" وقد كسر الجهاد الأفغاني هذا الحاجز فعلاً.

٣- دلالات الجهاد الأفغاني بالنسبة للحاضر وبالنسبة للمستقبل سواءً في داخل العالم الإسلامي أو على الصعيد الدولي.

الجهاد قضى على التفسخ والترهل والهبوط:

في الفصل الأول من الفصول الثلاثة للكتاب تحدث المؤلف بشيء من التفصيل عن حقيقة الجهاد في الإسلام ومشروعيته وأهدافه وبوافعه وذكر العوامل التي كانت وراء تضاؤل شأن الجهاد في نفوس المسلمين في القرون الأخيرة وخاصة القرن الحالي حيث ظهرت دعوات وطنية وقومية وسياسية واجتماعية تستوعب مشاعر المسلمين وتصرفها عن الجهاد.

وقد تعرض إلى تضاؤل "مفهوم" الجهاد نفسه وانحصاره في حدود ضيقة سميت "الجهاد الدفاعي" واستبدال مبدئه بما يسمي "الوسائل الدبلوماسية" و"عرض الأمر على المحافل الدولية" و"اقناع الرأي العام العالمي" ويرى المؤلف أن هذه العبارات ابتدعت لتخدير مشاعر المسلمين عن العمل الجاد لاسترداد حقوقهم المسلوبة وكيانهم المفقود.

ويرى المؤلف: بما أن الإسلام رسالة خاتمة ويجابه جاهلية الأرض على كل المستويات وفي جميع المجالات لذلك أذن الله للأمة الإسلامية بل كلفها برد العدوان كما أنه تعالى أوجب الجهاد لإزالة كل عائق من أمام الدعوة الإسلامية حتى تصل إلى جميع الناس نقية صافية.

وقد تحدث المؤلف بأسلوب بليغ عن أثر الجهاد في نفوس البشرية وقال «إن الجهاد مطهر يطهر الحياة من الجرثومة التي تسبب الترهل والتفسخ والهبوط».

وفي نهاية الفصل الأول تعرض الأستاذ محمد قطب لمرحلية الجهاد في الإسلام ومبرراتها في كل مرحلة وطبقها على الظروف الراهنة التي تمربها الحركات الإسلامية في العالم ونصح الأستاذ الحركات الإسلامية أن يبينوا للناس حقيقة لا إله إلا الله ويركزوا في هذه المرحلة على توعية الجماهير المسلمة وإيجاد القاعدة الصلبة حتى لا تقف الجماهير المسلمة موقف "الفرجة" في معركة الحركات الإسلامية مع الجاهلية ومظاهرها.

الجهاد الأفغاني هبة من الله تعالى:

وفي بداية الفصل الثاني تعرض المؤلف لظروف الجهاد الأفغاني الخاصة والتي لم تتكرر في أي قطر من أقطار العالم الإسلامي في الوقت الحاضر، وذكر المؤلف أنه بفضل التوعية التي قام بها الدعاة إلى الجهاد في أفغانستان وكذلك مجيئ العدو الكافر بمبادئ لا شبهة عند الشعب الأفغاني في كفرها ومعاداتها للإسلام، حسمت قضية وجوب الجهاد ضد النظام، فشاركت الأمة في أفغانستان كلها في الجهاد ولم تتفرد الحركة الإسلامية بالجهاد لوحدها كما هو الحال في كثير من البلدان الإسلامية الأخرى.

ويرى الأستاذ محمد قطب أن الجهاد الأفغاني جاء في وقت فترت فيه همم الشعوب الإسلامية عن الجهاد بسبب الغزو الفكري

ووسائل الإفساد المتعددة، وقد كانت مقاومة الشعب الأفغاني الأعزل عن الأسلحة ضد الروس ومن ثم انتصاره عليهم أمراً مثيراً للعجب، وقد رد المؤلف على مزاعم المشككين في إسلامية هذا الجهاد وأصالته، ويرى أن الدعم الأمريكي للمجاهدين لم يكن كي ينتصر المجاهدون بل لأجل المصالح الأمريكية، واليوم بعدما انسحب الروس، أمريكا هي التي تضع العراقيل أمام المجاهدين وتحاول منع إقامة الحكومة الإسلامية في أفغانستان.

وتحدث المؤلف عن تضحيات الشعب الأفغاني حيث يرى أن اضطرار الجيش الأحمر للانسحاب كان انجازاً تاريخياً كبيراً لايمكن فهمه حسب المعايير والمقاييس الحربية، إنه معنى أضخم بكثير من معاني النصر والهزيمة حسب المعايير والمقاييس في عالم المعارك الحربية، إنها قضية من قضايا التاريخ البشري الكبرى.. قضية الكفر والإيمان.

الجهاد الأفغاني تجسيد لحقيقة المواجهة بين الإيمان والكفر:

ويرى الأستاذ محمد قطب أن ما سماه هو بـ«الأسباب المنظورة» لا تكفي لتفسير انتصار المجاهدين الأفغان أمام أكبر زحف وحشي في التاريخ ولابد من الرجوع –مع الأساب المنظورة– إلى الأسباب «غير المنظورة»، ويرد المؤلف على الذين يشككون في حصول هذه "الأسباب غير المنظورة" ويؤكد مستنداً إلى آيات قرآنية واضحة أن هذه الأسباب عون رباني وسنة جارية تجري كلما وجدت أسبابها وليست من الخوارق التي انتهت مع الأنبياء عليهم السلام.

ويمضي المؤلف في حديثه عن جوانب وآثار الجهاد الأفغاني فيقول: "إن أروع ما في الجهاد الأفغاني أنه تجسيد لتلك الحقيقة: حقيقة المواجهة بين الإيمان والكفر؛ إنها حقيقة عجيبة نسيها الناس أوكادوا ينسونها حين عاشوا بعيداً عن روح الجهاد... فبهتت المعاني القرآنية في حسّهم وبهتت في ذاكرتهم أحداث التاريخ الإسلامي.

وفي الفصل الثالث والأخير قام الأستاذ محمد قطب بتقويم الجهاد الأفغاني واستخلاص الدروس والعبر منه وذكر دلالاته بالنسبة للحاضر والمستقبل، ومن هذه الدروس والدلالات:

١– الجهاد الأفغاني أبرز قيمة الجهاد في حياة الأمة وأثبت أنه لا بديل لهذه الأمة عن الجهاد إذا أرادت العزة والمجد.

٢– الجهاد الأفغاني كسر حاجز الرهبة –لأول مرة في التاريخ الحديث– من الوحوش الضارية التي تسمي نفسها الدول العظمى.

٣– المسلمون في الولايات المحتلة داخل روسيا تأثروا بالجهاد الأفغاني وسيطالبون بحقوقهم المسلوبة ويسعون للاستقلال والحرية.

٤– الجهاد الافغاني غير الموازين والحسابات المادية في تفسير الهزيمة والنصر.

ويرى المؤلف أن هذه الدروس تجعل الجهاد الأفغاني نقطة تحول تاريخية تترتب عليها آثار كثيرة على مستوى العالم الإسلامي بل على مستوى العالم كله.

وينهي الأستاذ محمد قطب كتابه بالتأكيد على حتمية انتصار الإسلام على القوى الكافرة في العالم وأن المستقبل للإسلام ليس فقط في الوطن الإسلامي بل في العالم لأن الحضارة المادية قد فشلت ولا يمكن أن تستمر مع كل هذه الانحرافات، وحين تنهار هذه الحضارة المادية الكافرة فإن البديل الوحيد القائم في الأرض هو الإسلام.

ولكي يصل الإسلام إلى الناس صافياً ليعرفوه على حقيقته وحتى يروه مطبقاً في واقع الأرض في أمة تؤمن به وتمارسه في واقع حياتها لتعطيه –بالقدوة الصالحة– لمن يتقبله من عباد الله فإن هذا لن يتم بغير الجهاد، ولأن الجاهلية لن تسمح للأمة المسلمة أن تمارس إسلامها حتى تخوض جهاداً شاقاً معها يتقرر بعده البقاء للأصلح لا بالمعنى الدارويني الفاسد ولكن بالمعني الرباني المقرر في كتاب الله: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض».

تعقيب:

وتجدر الإشارة إلي أن الكتاب رغم صغر حجمه من أحسن ماكتب حول الجهاد الأفغاني، ولكن لابد هنا من تسجيل ملاحظة وهي أن الجهاد الأفغاني مر من عمره اثنا عشر عاماً وهو زاخر بالدروس والعبر والتجارب الجديدة على الحركات الإسلامية في عصرنا الحاضر وتعتبر كنزاً ثميناً يحتاج إلي البلورة والتوضيح، وما ذكره الأستاذ محمد قطب من دروس وعبر ودلالات مستخلصة من الجهاد الأفغاني مازالت بحاجة إلى تعميق وتأصيل أكثر حتى تفي المطلوب بأسلوب علمي متخصص.

وأخيراً نستغل هذه الفرصة لتوجيه عتاب خفيف إلى أستاذنا الكبير محمد قطب –حفظه الله– حيث أنه لم يزر إخوانه المجاهدين والمهاجرين منذ عشر سنوات تقريباً وقد كانت الزيارة التي قام بها عام ١٩٨١م هي الأولى والأخيرة بينما المجاهدون بأمس الحاجة لزيارات أمثاله الذين يعتبرون بأقلامهم المباركة الدعائم الفكرية لهذا الجهاد.

وقد قام بنشر الكتاب مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر بجدة وجاء في (١١١) صفحة من القطع الصغير ■

للقارئ كلمة

تآمر الأعداء والدور المطلوب

بقلم: عبدالغني منصور

إن الله تبارك وتعالى قد ختم رسالات السماء للبشرية بدين يوافق ماوصلت إليه من نضج في عقلها، فإن كانت سمة عصر موسى عليه السلام السحر وكانت آيته إلى طاغية عصره العصا والآيات الثمانية الأخرى التي بهرت السحرة، فإن سمة زمان خاتم الأنبياء الدهاء والمكر والحجة والسيف، فابتدأت آيات العزيز الحميد لخاتم أنبيائه بآيات عظيمات.. «إقرأ باسم ربك الذين خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم..» الآيات، سورة العلق، إنها معجزة خالدة لأمة خالدة وليستخالدة.

إن أمة لا تقرأ أمة غير مطلعة.. إن أمة لا تسمع أمة جاهلة، وقديماً قالوا: "العاقل من اتعظ بغيره"، ومن لهذه الأمة من (غير) سوى التاريخ" تاريخها الغابر المجيد.. إن أمة لا تعرف تاريخها هي أمة ضائعة.. تحبو وتلهو بسذاجة تحت سكاكين الخبثاء اللئام، وهل يسمح لها جزارها أن تطلع على تاريخها العتيد.. تطلع على ما يؤجج النار في الصدور، وما يجعل الدماء تغلي في العروق كالمراجل.. طبعاً لا وألف لا، ولكن إن أصر ذلك الطفل العنيد فيحاول جزاره أن يزيف له تاريخاً مشوهاً، كسيحاً بليداً قعيداً، وإن استعصى على التزييف فالشراك من حوله تلقى وإبر التخدير بالتخدير لدمه الفوار تسقى، ولا خلاص له إذن ولا أمل وإن بقي له ذلك في صوت أو ضجرة يستنجد بها أو إخوة له فهناك من هو جاهز ليتولى أمر إخوانه!

ما العمل إذن؟ هل تفقد أمة الإسلام الأمل والثقة بربها.. كلا، وما تلك بروح الإسلام الفياضة.. بل هناك حل واحد أمامها ليس إلاّ، وهو أن تشغل ذلك الجهاز العظيم.. هبة الله.. العقل.. إن أمة بارعة باستخدام العقل لا يضرها كل تلك العقابيل التي توضع أمامها والأشواك التي تزرع في طريقها.

ولعل من المفيد والموضح معرفة مافعل أولئك النفر، شياطين الاستخراب العالمي، عندما اجتمعوا أوائل هذا القرن ليضعوا فكراً جديداً في كيفية امتصاص الدماء، فجاء لهم كبيرهم بحوض فيه ماء وسمك وقال موجهاً للجميع السؤال: كيف يصيد أحدكم هذا السمك الجميل، فقال أغباهم: بسرعة (هكذا) كالبرق.. ولكن السمك فلت من يده، قال كبيرهم: ويحك ياهذا لقد عكرت صفو الماء وأحدثت جلبة، فقام الثاني وقال: أقلب الحوض كله فآخذ السمك.. قال كبيرهم: ومن أين تأتي بالماء ليأتي إليه سمك جديد، فانبرى أدهاهم إلى هذا اللغز وقال: أنا أرى أن لا بأس بالوقت الطويل في البداية فقط لأصادق السمك ويتعرف علي لأصيدْ واحدة واحدة، بدون ضجيج ولا تعكير ماء، وأضمن على الدوام مصاحبة أحفاد السمك!

أرأيتِ يا أمة الإسلام سمة هذا العصر، الذي من أجله أنزل رب العزة على الأمة طليعة وحيه الكريم أن "اقرأ..." زمان فيه بلغ بنو آدم قمة التفنن بالمكر والخداع..

فنظرت أعين الذئاب البشرية وألسنتها يتدلى منها لعاب يعرفه الجميع.. نظرت إلى الأمة الأفغانية وبيديها القبيحتين المخلبيتين أكياس الاستثمارات! وقهقهت ضاحكة ضحكة خبيثة لها مغزى، وتأملت بهذا الشعب البسيط المسكين فوجدته شعباً يعيش بعزة.. راضياً.. قنوعاً شجاعاً.. جاهلاً.. يعيش فوق كنوز يجهلها.. ووجد بينهم أناساً ذوي بأس شديد يتمسكون بإسلام.

فلابد إذن من مبادئ تقابله، ولا ضير فهي جاهزة، وقد أدخلت المختبر! وجربت! وكانت لها الفاعلية في أجواء الجهل والتجهيل.

ولكن هذا الشعب سرعان ما كشف نجباؤه تلك الخديعة

وذلك المكر فسارعوا إلى إيقاظ الأهل والعشيرة والقوم فكان السد المنيع والسور الذي أحاط بالمعصم وكاد يقطعها.. تلك اليد الخائنة التي تسللت من الظلام لتمسك بعرض بلاد الأفغان، لتسلمه قطعة حلوى لأسيادها الروس اللئام.

ما العمل الآن أمام تلك الذئاب غير القرار النهائي.. الحرب.. الحرب المدمرة لكل شيء، وانتفش الباطل مزهواً بآلة بطشه المريعة.. وقرعت طبول الجيش الأحمر الذي لا يقهر! "ولم لا فهي فرصة تاريخية لإعادة صياغة حياة وفكر ومزاج هذا الشعب.. العنصر المستعصي والمخالف للنماذج الأخرى في كل البلاد الإسلامية التي جاس الذئاب خلالها.. فهي فرصة ظنها ذلك العتل "بريجنيف" نزهة، يقضي بعدها على عقدة الشرق الأدنى! ليكسر البوابة وينزل إلى المياه الدافئة لينافس الذئب الأبيض!.. إنها مغامرة لابد منها.

إن سمة الحروب في هذا القرن وقليل من سابقه هي الهمجية والتسلح بقيم الغابة وسحق القيم الإنسانية حتى أبسطها، بل ونفيها من الذاكرة وإحلال البشاعة محلها.. سمة الهرج والمرج، لا يدري القاتل فيم قَتل ولا المقتول فيم قُتل.. تدمير وهجرات جماعية.. نفي شعوب.. سحق شعوب.. أمراض فتاكة.. فرص ذهبية لتجار الموت والحروب اتسعت لاستثمارات أموالهم، ولاعجب فقد تنحى الإسلام عن سدة الحكم، ومابقي غير مبادئ إنسانية حضارية خاوية يتشدقون بها.

إلاّ أنه فشل ذلك الدب الغبي فشلاً ذريعاً وغامر ليس فقط بملايين الروبلات والدولارات خارج مملكته بل خسر بلعبته "الرعناء" رأس ماله كله وضاع كل شيء من يده حتى أصبحت قطعة صغيرة من ممالكه إسمها «ليتوانيا» لم يسمع باسمها أحد من قبل ترفع عقيرتها أمام الدب المريض، عملاق الأمس، وتطالب بحريتها وانفصالها، وإلاّ فتلويح بنموذج أفغانستان!

وفي الناحية الأخرى كانت هناك رساميل أخرى أذكى من ذلك الدب تتفرج على هذه المراحل التي كانت ضمن خططها فقام بها ذلك الدب الغبي، وقد يكونون دفعوه لها دفعاً برفق، ولتصبح هي الصديق الحميم لذلك المظلوم تحت مخالب الدب، ولتعدل قليلاً بخططها لتصبح أرقى وأبلغ في تضليل صديق اللعبة، فقد لبسوا كفوفاً ناعمة حريرية غطوا بها مخالبهم وأيديهم المقفرة القذرة ليمسحوا بها على جراحات الصديق الوديع! وفريسة الغد ونهاية الشوط.

خلت الساحة من الدب الهائج المذبوح وولى مدبراً ولم يعقب، ونزلت ملائكة الرحمة التي كانت تتفرج، نزلت لساحة النزال والدمار لترمم هنا وتذرف دمعة هناك على السلام الذي انتهك في أفغانستان! وكانت رسلها وجواسيسها من قبل تجمع لها التقارير عن الكنوز، وتصنِّف، وتدرس، وتخطط، وتقترح، وهناك خلف تلك الملائكة البيضاء الشقراء التي هبطت من البيت الأبيض الأمريكي والأليزية وويلزو..... خلف أولئك كانت تمشي أشباح الرساميل والأكياس ودفاتر السوط المالي (صندوق النقد الدولي) والبنوك الربوية نزلوا يذرفون الدموع ويهنئون ويلعنون من يريد أن يشعل الحرب الأهلية ويعيد الدمار! من أجل دولة أصولية في أحضان عالم متحضر! فقد تعب الشعب الصديق المسكين، وآن له أن يستريح، ويبني ويعمر إن هذه فرصة كبرى قد لا تعوض (هم الفرصة طبعاً)، وجند لهذه المرحلة مرحلة البناء والاعمار! الإعلام اليهودي وأذياله، كما جند القوادون الذين يدللون لذلك في المخيمات البائسة وفي الداخل وما أدراك مايجري في الداخل، مراكز قوى كثيرة.. لا وجود لدولة ولا رأي ولا حكومة.. رؤوس الأموال والاستثمارات باسم المشاريع الإنسانية تسرح وتمرح.. هذا صديق هذا وذاك صديق ذاك.. جهل بخبث المشاريع الإنسانية الحضارية!.. فوضى واستعراض قوى، الجميع حر بالتصرف كما يشاء في مناطق نفوذه ولقد علمنا علم اليقين أن رؤوس الأموال اليهودية والغربية والأمريكية اليهودية تقوم بمشاريع إنسانية حسب مزاجها وتقدم الأموال مباشرة لأناس في القرية الفلانية ويقولون لهم: كوّنوا مجلس شورى! وأتونا برئيسكم (الذي تفاهموا معه سلفاً) وارفضوا مجلس شورى المجاهدين بالمنطقة مقابل هذه الأموال لتزرعوا وتفعلوا مايروق لكم، بل إن بعض الرساميل (المؤسسات الإنسانية الصليبية) تغري بعض السذج من القادة الداخليين بالأموال باسم إقامة مشاريع تخص مناطقهم ثم يتعمدون أن لا يراجعوهم بذلك المشروع! بل لقد علمنا أن مؤسسة كبيرة جداً لا تمت بصلة لليهود لا تعطي لأي قائد مسكين ساذج ميداني إلاّ وتطلب منه أن يكتب ورقة يقول فيها: أقبل مساعدات المنظمة الأ....، هذا ما علمناه يقيناً على سذاجة متابعتنا وسطحيتها ■

بريد الجهاد

قراؤنا والتفاعل المطلوب

بعض قرائنا الأعزاء يكتب لنا –حين يكتب– مع خجل من أن تكون كتابته دون المستوى المطلوب، وبعضهم قد يرسل اشتراكاً أو تجديد اشتراك مع عبارات رقيقة للعاملين بالمجلة دون أن يحاول أن يكتب أو يتفاعل مع موضوعات المجلة ويبدي بها رأياً قد يكون من المفيد أن نطلع عليه، أو أن يلفت نظرنا لأمر ربما غفلنا عنه، وكم نحب –والله يعلم– أن نعرف أراء قرائنا جميعاً فيما ينشر في المجلة ونحس بتفاعلهم التام مع المجلة، نقداً وتوجيهاً وكتابة في مواضيع وجوانب تَهمُّ المجلة، وربما لا يملك بعض قرائنا الأسلوب الجيد للكتابة، ولكن مَن من الكُتَّاب أو الأدباء ولد كاتباً أو أديباً؟! إن الكتابة والتجربة أكبر ميدان لتنمية المواهب والطاقات والكفاءات، فهل نطمح من قرائنا الأعزاء بتفاعل أكثر وأن تحوي رسائلهم القادمة –بإذن الله– ما يثرون به الآراء والنظرات، وأن يكون تفاعلهم مع المجلة أكثر وأكبر حجماً؟ هذا ما نتوقعه من أحبابنا القراء.

ونحن بانتظار رسائلهم

أبناء الأمة يصفقون للبروستوريكا

لقد أمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته وعمره يبلّغ دعوة الإسلام ويجاهد في سبيل إعلاء كلمة الله، وترك لنا أمرين ما إن تمسكنا بهما فلن نضل بعده أبداً «كتاب الله وسنته الصحيحة»، وتوفي الرسول عليه الصلاة والسلام وبقيت الفكرة والدين الذي عمل لأجله، بقي الإسلام ديناً ودولة، علماً وعملاً، وتواصلت القافلة إلى أن سقطت أو أسقطت الدولة الإسلامية على يد أبنائها، بعد أن تخاذلوا عنها وتكالب علينا الأعداء، وليس أدل على ذلك من فلسطين التي اغتصبت على مرأى من الناس ومسمع، وكذلك أفغانستان، واليوم وبعد أن قيض الله لهذا الدين رجالاً يذودون عنه ويحملونه ويجاهدون في سبيله تحاول القوى المعادية لأمتنا أن تؤثر علينا، فاغتالوا الشيخ عبدالله عزام، والأعداء ليس لهم هم إلاّ أن يقضوا على وجودنا ويستأصلوا شأفتنا والأمة غافلة ولم تفعل شيئاً سوى تدبيج برقيات التعازي و.... ومازال البعض من أبناء الأمة يصفقون للبروستوريكا التي ماهي إلاّ غطاء لحرب صليبية شعواء على المسلمين.

إن روسيا وأمريكا تقفان وراء كل عمل من شأنه أن يلحق الضعف بالمسلمين، وللأسف الشديد خدع كثير منا بهم، فتجد فئة منا تناديهم بالأصدقاء والحلفاء. والآن قد اتضح كل شئ لكل ذي عينين أو من كان به بقية خير. فهذه جموع اليهود السوفيات تغادر إلى فلسطين المحتلة ليكونوا أكثر نفيراً.

إن الأمل كبير في أفغانستان، فنسأل الله أن يحقق لإخواننا النصر في أفغانستان وأن يتوجهوا للقدس لتخليص الأقصى من براثن اليهود، ولكن دون ذلك عقبات يجب تجاوزها؛ أولاها توحد قوى الغرب تحت راية صليبية من ضمنها البروستوريكا ويجب علينا أن نتحد نحن في مواجهتهم، ونعتصم بكتاب الله وسنة نبيه.

عمار أحميدش – الجزائر

في ذكراك ياقدس

كلما مررت بسورة الإسراء تذكرت أن المسجد الأقصى هو في يد أشد الناس عداءً للإسلام والإنسان، أتألم، ويحزنني كذلك أن ألقي النظر على صورة للمسجد الأقصى و اليهود قد احتلوا أرضه.. وكم يؤسفني أن أسمع في الإذاعات أو أن أقرأ في المجلات أن يهوداً قتلوا بعض إخواننا في فلسطين.

"القدس" تلك المدينة التي بارك الله فيها وفيما حولها تحت سيطرة اليهود، مدينة الأنبياء يحكمها الأشقياء، مدينة الصالحين عاث فيها المفسدون، مدينة يحيى وزكريا وعيسى عليهم السلام يتولى أمرها بيريز وشامير وشارون عليهم لعنة الله.

كلما تذكرت أحوال القدس الحبيبة تنزل عليّ سحابة من الحزن والكآبة والكربة، أتعجب لحال المسلمين، وأسأل نفسي ما هذا البلاء الذي نزل بالمسلمين، وأسائل نفسي: أية غفلة هذه التي نحن فيها؟ وهل الأمة في عصر الانهيار؟!

مجتبى أبو بكر – كاتزينا – نيجيريا

نداء للمهندسين

وصلنا من مكتب إعمار أفغانستان للمهندسين المسلمين هذا النداء للمشاركة في إعادة إعمار المناطق المحررة في أفغانستان

إن إعادة بناء وتعمير المناطق المحررة في أفغانستان –حيث أقام المجاهدون مراكزهم– تعتبر من أهم القضايا حالياً، وإن مكتب إعمار أفغانستان يدعو كافة المهندسين المجاهدين لتسجيل أسمائهم لديه مع خبراتهم للعمل في المناطق المحررة، وهناك حاجة ملحة لبناء المدارس، والمساجد، والمستشفيات، والشوارع، والمساكن، ونحن ندعو كافة المهندسين للمشاركة بهذا العمل على أساس طوعي سواءً هذا الصيف أو في أية إجازة لهم يتمكنون فيها من زيارة أفغانستان، والمكتب بحاجة الآن لعشرين مهندساً ذوي خبرة في العمارة أو الهندسة المدنية أو من له علاقة بالإعمار.
وعلى الإخوة الراغبين في التقدم أن يعلموا أن المناطق المحررة تفتقر إلى كثير من الخدمات والتسهيلات، لذلك فإن عليهم أن يحضروا تذاكر سفرهم معهم وحاجياتهم الخاصة بهم كذلك، ومكتب إعمار أفغانستان يرحب بأي دعم مادي لعمل هؤلاء المهندسين. للمزيد من المعلومات يرجى الكتابه إلى:

AFGHAN RECONSTRUCTION CONSULTANTS
P.O.BOX. 991 PESHAWAR PAKISTAN
أو الاتصال على 0092521-42241
FAX009252142533



أحرفاً

واقعنا المرّ ودورنا تجاهه

بقلم الاستاذ الدكتور
أحمد العسال

كلما ازداد الشباب معرفة بواقع أمتهم وبالحالة التي تعيشها هالتهم المسافة التي تفصل بين الواقع والأمل: ذلك أن الرؤية الأولية لم تكن بالعمق ولا بالدقة التي يصلون إليها بعد امتحان الواقع واختباره والتفاعل الحر معه، والأمة كائن حي تعمل كل العوامل فيه وتؤثر في إصلاحه أو إفساده، وتؤدي وتثمر نتائجها سواء كانت إيجابية أو سلبية، فالحسنة تأتي بالحسنة، والسيئة تتبعها السيئة.. هذه قوانين الحق سبحانه وتعالى لا تتخلف ولا تتبدل يقول الله عز وجل: «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم. والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً». يقول عز من قائل: «وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلاّ قليلاً وكنا نحن الوارثين».

وبناء الأمم عملية كبيرة هائلة تحتاج تغييراً في كل شيء وتبديلاً في كل سنن الفساد والضياع والانحطاط وأن يحل محلها سنن الصلاح والإحسان فتتآلف القلوب على الحق وتحيا العزائم والهمم بعمل الخيرات وفعل الصالحات وقد أنيط هذا العمل الهائل بالأنبياء والمرسلين على مرّ التاريخ والعصور، ثم جاء خاتم الأنبياء والمرسلين ليخط بجهده وجهاده والذين آمنوا معه الوسائل والسبل التي تتبع في علاج أي واقع مريض، «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم».

وقد عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تغيير المجتمع الجاهلي من أعماق النفس الجاهلية وبدّل وجهتها وغيّر أخلاقها وضبط عواطفها وانفعالاتها، وركبها تركيباً جديداً وجعلهم جميعاً أعضاء أحياء في أمة واحدة تدين لله عز وجل بالعبودية وله بالإمامة والقدوة: ولذلك مكنهم الله وبدل خوفهم أمناً وجعلهم أئمة وأورثهم فارس والروم.

ولهذا ستظل القضية بالنسبة لنا نحن أبناء الأمة الإسلامية هي قضية التغيير التي تبدأ من نفوسنا وتحول إرادتنا وعزائمنا من الخمود والجمود والانحطاط والسفاسف إلى الاجتهاد والجهاد ومعالي الأمور وعظائم الأعمال.. إنه القانون الأزلي الخالد في قول الله عز وجل: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وكل تغيير يؤدي نتائجه على حسب النسبة التي يتم بها.

والخطورة أن بعض الشباب يظن أن الحماس الفائر والعاطفة الجياشة والاندفاع الذي لا يلوى على شئ... كل ذلك يكفي لتحقيق الآمال وإقامة النهضات وتعويض الأمة عما فات، وينسون في غمرة الأحداث ولهيب المشكلات أن القضية كل متكامل: من حسن أداء الفرد لواجبه في موقعه، واتساقه مع أخيه ثم تآلف الجميع في صف واحد متناغم ليؤدي العمل ثمرته ويأتي بنتائجه. إن المشكلة التي نواجهها في حركة أمتنا تبدأ من الفرد وتنتهي بالجماعات العاملة والناهضة.

إن الترتيب العقلي والعاطفي والهمة النفسية والإرادة التي يجب أن تشحذ في الفرد تحتاج إعداداً موازياً للمعركة التي تخوضها الأمة؛ فإذا عرف الفرد الساحة الفكرية العامة واكتشف قدراته ومهاراته، وعملت الجماعة العاملة إلى توظيف هذه الطاقة في المكان المناسب، أمكن أن يؤدي الفرد دوره ويحقق ذاته، أما ذلك الهيام والضياع فلا فائدة من ورائه إلاّ الإحباط والقلق والضيق ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

إن الفوضى التي نراها في الساحة الإسلامية والأحكام العامة المبتسرة والقلق البادي على الوجوه سببه وأساسه وعلته أننا لا نريد أن ننزل على القوانين والسنن التي سنها الله عز وجل وهي تقتضينا أن نحسن التأدي لكل أمر نريده ونأخذ له أهبته ونهيئ الجماعات التي تستطيع أن تؤديه بإحسان ولا تتخلف عن ذلك أي شريحة من شرائح العمل سواءاً كان تعليمية أو جهادية أو سياسية. قد يوجد أفراد عندهم رغبات خيرة وحماس طيب، ولكن إذا لم يضمهم عقد منتظم وقيادة حسنة تصنع بهم الخير وتؤدي بهم الواجب ضاعت هذه الرغبات وتبخر هذا الحماس. إن تعانق السنن الذاتية في الفرد مع السنن الجماعية أمر لازم وفرض حتم، لذلك أمرنا بالاعتصام بحبل الله ونهينا عن التنازع والتفرق وخوطبنا خطاب التكليف خطاباً جماعياً فقال الحق سبحانه وتعالى: «ياأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً».

ومن هنا ينبغي أن ندرك أن قطع المسافة بين واقعنا المر وغدنا الباسم هو منوط بقدرتنا على التغيير وإيجاد جماعات الاستخلاف التي تتحقق فيها سنن الله عز وجل في التمكين والتأييد وصدق الله: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً» ■



REGISTRATION N M582

MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan